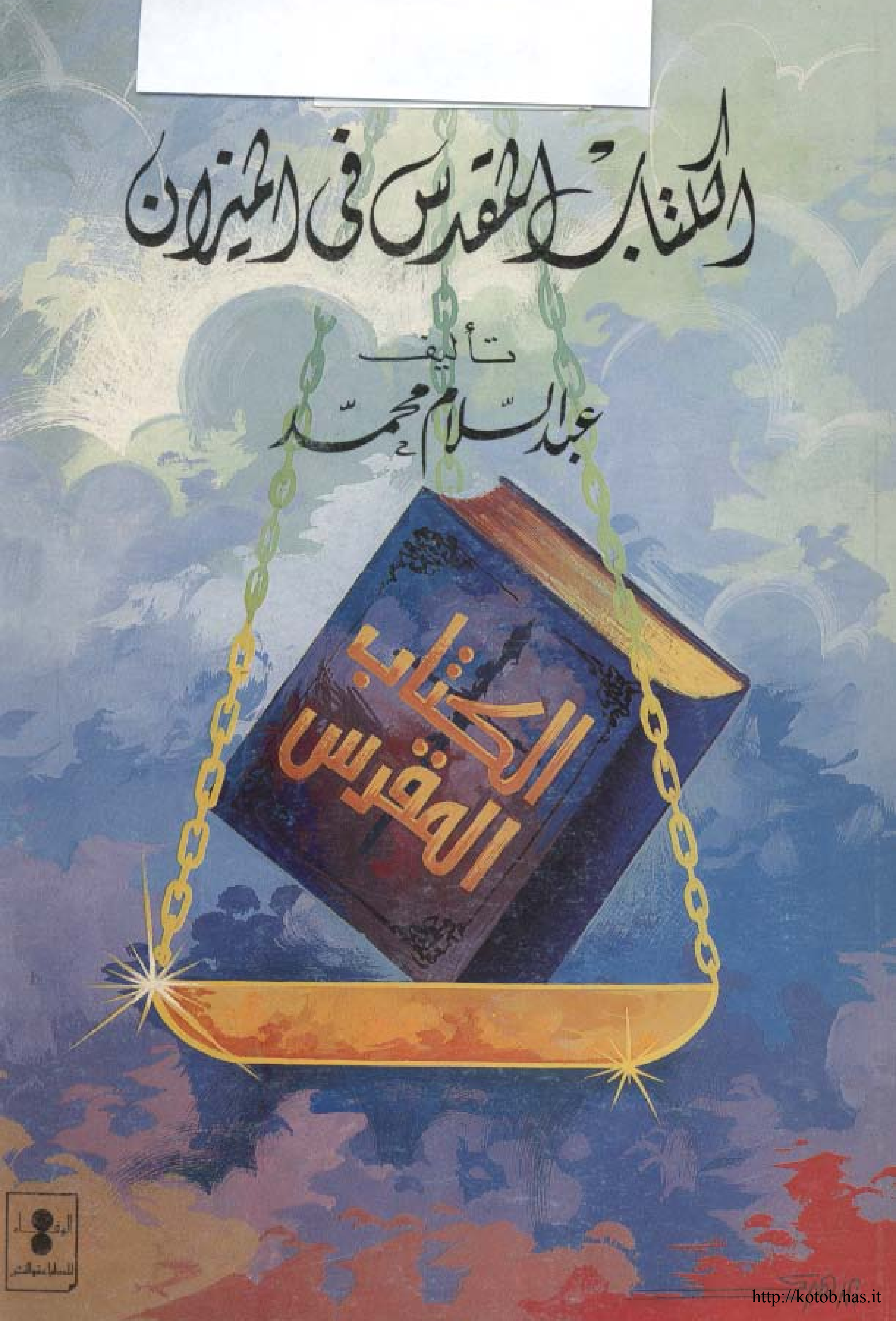

الكتاب المقدس في الميزان
تأليف
عبد السلام محمد
الكتاب المقدس
http://kotob.has.it

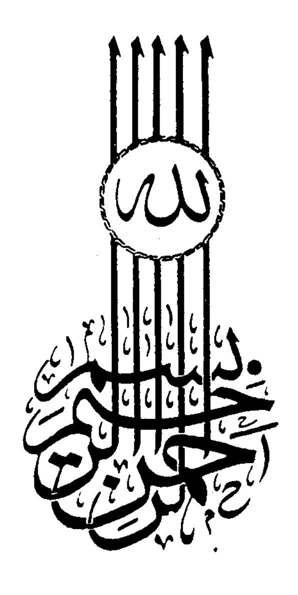
الكتاب المقدس في الميزان

الطبعة الأولى

١٤١٢هـ-١٩٩١م

الكتاب المقدس في الميزان

تأليف
عبد السلام محمد



بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة

الحمد للـه رب العالمين وأشهـد أن لا إلـه إلا اللـه وحـده لا شـريك له ، له الملك ، وله الحمد وهو على كل شيء قدير . وأشهد أن سيدنا محمداً رسـول الله صلوات الله وسـلامه عليه وعلى إخـوانه السـابقين من الأنبيـاء والمرسـلين ، ومن دعا بدعوتهـم إلى يـوم الدين .

اللهم إنا نبرأ إليك من الحول والطول ، ونسألك التوفيق لما تحبه وترضاه فى القول والعمل ، ونعوذ بك من أن نتكلف ما لا نحسن ، أو نقول ما لا نعلم ، أو نمارى فى الحق ، أو نجادل عن الباطل ، أو نتخذ العلم صناعة ، أو الدين بضاعة ﴿ **ربنا لا تؤاخذنا إن نسينا أو أخطأنا** ﴾[1] . ﴿ **ربنا اغفرلنا ولإخواننا الذين سبقونا بالإيمان ولا تجعل فى قلوبنا غلا للذين آمنوا ، ربنا إنك رءوفٌ رحيم** ﴾[2]....

أما بعـــد

فقد صدر كتاب حديد لكنيسة القديسة دميانة تحت عنوان كبير « **استحالة تحريف الكتاب المقدس** » (وساهم فى إحراج هذا الكتاب قداسة البابا المعظم الأنبا شنودة الثالث ونيافة حبرنا الجليل الأنبا دوماديوس أسقف الجيزة)[3] .

والكتاب يظهر من عنوانه حيث أنه يبحث فى إثبات صحة الكتاب المقدس وعصمة الكتاب ، وأمانة الكُتّاب واستحالة تحريف الكتاب ... ومن حق كل طائفة أن تدافع عن دينها ، وترد السوء عن مقدساتها بكل ثمين وغال من الطرق المشروعة وبدون الاعتداء على ديانة الآخرين ... ولكن الذى دفعني للبحث والكتابة ما يؤخذ على الكتاب ولا أعرف كيف رضى به البابا ؟ إنه يعتدى على كتاب الإسلام (القرآن الكريم) اعتداءات متكررة ومكشوفة ... أخذ الكتاب يقيم الأدلة والبراهين من الكتاب المقدس نفسة تارة ،

---

(١) سورة البقرة : ٢٨٦ . (٢) سورة الحشر : ١٠ . (٣) استحالة تحريف الكتاب ص٦ .

ومن التاريخ تارة أخرى ، ومن أقوال الآباء ثالثة فى إثبات صحة الكتاب المقدس ، وعصمة الكتاب ، وأمانة الكُتّاب ، ثم تحدث عن كيف وصل إلينا الكتاب ... وأسفار الكتاب ثم دحض دعوى تحريف اليهود (الشعب المختار) ... ثم استبعد تحريف النصارى الأبرار للكتاب ... ثم أخذ يناقش بروح المحبة والود كما يقول ويسأل متعجبا ... مَنْ حَرّف ؟ ومتى ؟ وأين ؟ ولماذا ؟ وكل هذا حسن وجميل ... ثم أحس بضعف الدليل وقصور البرهان فذهب يعثر فى القرآن الكريم ويستلب نصوصه ، ويحرف آياته ويحذف كلماته ، ويؤول معناه ليوافق مدعاه ويرضى هواه دون أمانة في النقل ولا دقة فى الرأى وأنا أعرض هذا الكتاب وهو أمامى الآن بكل أمانة ودقة فهذا ما تعلمناه والحمد لله من رسالة الإسلام .. قال تعالى ﴿ **يأيها الذين آمنوا كونوا قوامين لله شهداء بالقسط ولا يجرمنكم شنآن قوم على ألا تعدلوا . اعدلوا هو أقرب للتقوى . واتقوا الله . إن الله خبير بما تعملون** ﴾ المائدة ٨ . حقيقة لم يكن (كتاب الاستحالة) موفقا لا فى هدفه ولا فى منهجه ـ كيف ؟

أولا : أنتم لا تعترفون بوحى القرآن الكريم ولا بنبوة رسول الإسلام ﷺ فكيف تستدلون بآيات القرآن المنسوبة إلى الوحى زورا كما تَدّعون ؟ وكيف تستشهدون بأحاديث النبى الكذاب كما تتخرصون ؟ !

ثانيا : هل من الأمانة فى العلم يا نيافة البابا بترالنصوص وحذف ما يشهد عليك وإثبات ما يشهد لك ؟ ! حقا ليس من الأمانة فى العلم استخدام مشرط الجراح فى بتر النصوص وتحميلها ما لا تحتمل من المعانى التى تتعارض مع أبجديات الإسلام مثل (شهادة الإسلام بعدم تحريف الكتاب المقدس وسلامته) [١] . ومثل (شهادة الإسلام بأن ربنا يسوع المسيح هو الله !!) [٢] .

إن البابا عظيم النصارى ـ أكبر من هذا ـ أليس كذلك ؟ بروح المحبة والبر .

أولا : نقوم ببيان الآيات القرآنية التى حُرِّفت فى كتاب الاستحالة ودفع ما ترتب على ذلك .

ثانيا : الرد على الادعاء بصحة الكتاب المقدس ، وعصمة الكتاب ، وأمانة الكُتّاب وإثبات

---

(١) استحالة تحريف الكتاب ص٥١ . (٢) المرجع السابق ص٧٠ .

تحريف الكتاب من واقع الكتاب المقدس عند الأرثوذكس والكاثوليك والبروتستانت وعلى الكتب والمراجع المعتمدة عند الكنيسة ، ولم ولن أعتمد فى هذا لا على القرآن ولا على كتب علماء المسلمين فهى غير معتمدة عند إخواننا النصارى .

﴿ وقل جاء الحق وزهق الباطل إن الباطل كان زهوقاً ﴾ [1] .

عبد السلام محمد محمد عبد الله

---

(١) سورة الإسراء : ٨١ .

الباب الأول

الرد على كتاب استحالة تحريف الكتاب المقدس ويشتمل على الفصول الآتية :

الفصل الأول : دعوى شهادة الإسلام لصحة الكتاب المقدس .

الفصل الثانـي : دعوى شهادة الإسلام بعدم تحريف الكتاب المقدس وسلامته .

الفصل الثالث : دعوى المسيحية فى الإسلام .

الفصل الرابـع : دعوى التثليث فى الإسلام .

الفصل الخامس : دعوى النسخ خاص بالقرآن فقط .

الفصل السادس : دعوى خلو الكتاب المقدس من اسم رسول الإسلام .



الفصل الأول

دعـــــوى

شهادة الإسلام لصحة الكتاب المقدس

الفصل الأول

دعوى : شهادة الإسلام لصحة (الكتاب المقدس) [1]

ويتشعب عنها الشعب التالية : ـ

أولا : شهادة الإسلام أن الكتاب المقدس كتاب منزل من الله) [2] وتفرع عن هذه الفروع الآتية :

أ ـ شهادة الإسلام لتنزيل التوراة (العهد القديم) [3] واستدلوا على ذلك بقول الله تعالى : ﴿ **ولقد آتينا موسى وهارون الفرقان وضياء وذكرًا للمتقين** ﴾(الأنبياء : ٤٨) . ثم استولدوا آية من آية ﴿ **قل من أنزل الكتاب الذى جاء به موسى نوراً وهدى للناس قل الله** ﴾ [4] (الأنعام ٩١) .

الــــرد :

نؤمن نحن أهل الإسلام ـ والحمد لله رب العالمين ـ بأن الله تعالى أنزل التوراة (وليس العهد القديم) هدى ونورا علي عبده ورسوله موسى عليه السلام ولا نشك فى هذا أبداً بل ونكفر من أنكر ذلك ، كما نؤمن بأن كفار بنى إسرائيل بدّلوا فى (التوارة) وزادوا ونقصوا وجعلوها قراطيس مفرقة فما وافق هواهم أثبتوه وما كان ضد هواهم أخفوه وهذا ما تقرره الآية الثانية التى عبث بقدسيتها أصحاب الاستحالة وإليك البيان قال تعالى : ﴿ **وما قدروا الله حق قدره إذ قالوا ما أنزل الله على بشر من شيء قل من أنزل الكتاب الذى جاء به موسى نوراً وهدى للناس تجعلونه قراطيس تبدونها وتخفون كثيرا وعلمتم ما لم تعلموا أنتم ولا آباؤكم قل الله ثم ذرهم في خوضهم يلعبون** ﴾ (الأنعام ٩١) .

قارن أخي القارىء : بين النص الكامل وبين ما أخفوه ستجد أمرا عجبا والقوم ما برحوا يتحدثون عن الأمانة ولا يتحلون بها .. وإنما جريا على طريقة الآباء استخدموا المشرط فبتروا ما يشهد عليهم وأثبتوا ما يشهد لهم وإذا كان هذا هو صنيعهم مع القرآن

(١ ، ٢ ، ٣) الاستحالة ص ٤٦ .   (٤) الاستحالة ص ٤٧ .

الكريم والله عز وجل ضمن حفظه وجعل له حفاظه وحراسه ... فوا أسفاه على ما بين أيديهم من نصوص وأسفار هم أصحاب الكلمة فيها . فإن قيل : إن الدافع إلى هذا الاستئصال هو الاختصار .

قلت : هذا مردود من وجوه :

الأول : إن المنهج المتبع عند الباحثين فى مثل هذه المواقف أن يضع الباحث إشارة بالنقط (.....) لينبه القارىء على أن (هنا) حذفا ليراجعه إن شاء فى مرجعه والقوم لم يفعلوا ذلك .

الثاني : اشتملت الآية على (فقرات) عرَّت القوم وفضحت سوأتهم وكشفت جرأتهم على تحريف كلام الله فكيف لا تبتر وفيها إدانة صريحة وشهادة على (فن التحريف) .

الثالث : إن الكتاب ـ كما قالوا ـ فى مقدمته (قام بمراجعته الأيبودياكون الدكتور : إبراهيم سدراك) (١) فكيف مرت عليه هذه الأخطاء العلمية دون تصويب ؟ !!

قال تعالى : ﴿ **يأهل الكتاب لم تلبسون الحق بالباطل وتكتمون الحق وأنتم تعلمون** ﴾ (آل عمران ٧١) .

ب ـ شهادة القرآن لتنزيل المزامير (الزبور) (٢) واستدلوا على ذلك بقول الله تعالى ﴿ **ولقد كتبنا فى الزبور من بعد الذكر أن الأرض يرثها عبادى الصالحون** ﴾ (الأنبياء ١٠٥) وبقوله تعالى : ﴿ **ولقد فضّلنا بعض النبيين على بعض وآتينا داود زبورا** ﴾ (الإسراء ٥٥) .

الـــرد:-

نؤمن نحن أهل الإسلام بأن الله تعالى أنزل (الزبور) هدى ونورا على عبده ورسوله (داود) عليه السلام ولا نشك فى هذا أبدا بل ونكفر من أنكر ذلك ، كما نؤمن بأن كفار بنى إسرائيل بدّلوا فى الزبور وزادوا ونقصوا ويؤيدنا فى هذا علماء النصارى يقول مرشد الطالبين (... إن هذا السفر هو مجموعة ترنيمات ونشائد ومزامير وقصائد وتسابيح وأغانى مقدسة مكتوبة بوحى من الله يُعبّر بها عن أشواق وعواطف دينية قد نظمت لكى

---

(١) الاستحالة ص ٦ . (٢) الاستحالة ص ٤٧ .

يرنم بها وقت العبادة ... وهو يدعى (مزامير داود) تغليبا أى تسمية للكل باسم البعض لأن داود مرنم اسرائيل الحلو ٢صم ٢٣ قد نظم أكثره ، وأما الباقى منه فقد نظم بعضه موسى وبعضه هامان وكذلك آساف ويدوثون وأنبياء آخرون كانوا فى مدة الأسر البابلى وبعضهم بقى إلى ما بعده فثلاثة وسبعون مزمورا منه منسوبة صريحا إلى داود وكذلك المزمور التسعون إلى موسى ويظهر من مضامين بعض المزامير أنها كتبت فى وقت السبى وبعضها فى وقت الرجوع ويوجد مزامير كثيرة لم يتفق علماء المفسرين على كاتبيها ولا على تاريخ كتابتها وأما ترتيب المزامير فى هذا السفر بعضها مع بعض على النسق الحاضر فهو منسوب عند الأكثرين إلى عزرا)[١] .

ويقول الدكتور صموئيل شولتز (ينسب $\frac{٢}{٣}$ الـ ١٥٠ مزمورا إلى مؤلفين مختلفين أما الثلث الأخر فكتابه مجهولون)[٢] .

وتقول ترجمة الآباء اليسوعيين للكتاب المقدس : (... إنه من المفيد بنوع خاص لدرس المزامير أن نعود إلى الأصل العبرانى لأن المترجمين غير الماهرين فى صراعهم مع مهمة شاقة قد شوهوا المجموعة الإسرائيلية القديمة عندما نقلوها عن نص المزامير السبعينى)[٣] قال تعالى : ﴿ **فبما نقضهم ميثاقهم لَعنَّاهم وجعلنا قلوبهم قاسية يحرفون الكلم عن مواضعه ونسوا حظاً مما ذُكِّروا به ولا تزال تطلع على خائنة منهم إلا قليلا منهم فاعف عنهم واصفح إن الله يحب المحسنين** ﴾ (المائدة ١٣) .

جـ ـ شهادة الإسلام لتنزيل الإنجيل :[٤]

واستدلوا على هذا بقول الله تعالى : ﴿ **وليحكم أهل الإنجيل بما أنزل الله فيه** ﴾ .

(المائدة ٤٧) .

وقوله تعالى ﴿ **ثم قفينا على آثارهم برسلنا وقفينا بعيسى بن مريم وآتيناه الإنجيل** ﴾ (الحديد ٢٧) .

الـــرد :

نؤمن نحن أهل الاسلام بأن الله تعالى أنزل (الإنجيل) هدى ونوراً على عبده ورسوله المسيح عيسى ابن مريم عليه السلام ولا نشك فى هذا أبدا بل ونكفر من أنكر ذلك .

---

(١) مرشد الطالبين جـ ٢ ص ١٢٨ .
(٢) العهد القديم يتكلم ص ٣٨٤ .
(٣) الكتاب المقدس للآباء اليسوعيين جـ ٢ ص ٥٢ .
(٤) الاستحالة ص ٤٧ .

قال الإمام ابن حزم (إن الله تعالى أنزل فيه أى في الإنجيل الإيمان بمحمد ﷺ ، واتباع دينه ولايكونون أبدا حاكمين بما أنزل الله تعالى فيه إلا باتباعهم دين محمد ﷺ ، فإنما أمرهم الله تعالى بالحكم بما أنزل فى الإنجيل الذى ينتمون إليه ، فهم أهله ، ولم يأمرهم قط تعالي بما يسمى (إنجيلا) وليس (بإنجيل) ولا أنزله الله تعالى كما هو قط فالآية موافقة لقولنا وليس فيها أن الإنجيل لم يبدل لا بنص ولادليل ، إنما فيها إلزام النصارى الذين يتسمون بأهل الإنجيل أن يحكموا بما أنزل الله فيه وهم على خلاف ذلك) [١] .

فإن قيل : كيف جاز أن يؤمروا بالحكم بما فى الإنجيل بعد نزول القرآن ؟ قال العلامة الفخر الرازى : الجواب عنه من وجوه :

الأول : ليحكم أهل الإنجيل بما أنزل الله فيه من الدلائل الدالة على نبوة محمد ﷺ .

الثانى : وليحكم أهل الإنجيل بما أنزل الله فيه مما لم يصر منسوخا بالقرآن .

الثالث : ليحكم أهل الإنجيل بما أنزل الله فيه زجرهم عن تحريف ما فى (الإنجيل وتغييره مثل ما فعله اليهود من إخفاء أحكام التوراة فالمعنى وليحكم وليقر أهل الإنجيل بما أنزل الله فيه على الوجه الذى أنزله الله فيه من غير تحريف ولا تبديل) [٢] .

وقال أصحاب الاستحاله تحت عنوان (غريب) : الإنجيل موحى به للحواريين التلاميذ الاثني عشر) [٣] . واستدلوا على هذا البهتان بقول الله تعالى : ﴿ **وإذ أوحيت إلى الحواريين أن آمنوا بى وبرسولى . قالوا آمنا وأشهد بأننا مسلمون** ﴾ (المائدة ١١١) .

الـــرد:

أولاً : حرف أصحاب الاستحالة الآية القرآنية السابقة فوضعوا (أوصيت) موضع (أوحيت) ووضعوا (للحواريين) موضع (إلى الحواريين) واستئصلوا خاتمة الآية ﴿ **قالوا آمنا واشهد بأننا مسلمون** ﴾ ولا يخفى الدافع إلى هذا الاستئصال على أحد .

ثانياً : ما معنى الوحى إلى الحواريين ؟

قال الإمام القرطبى (الوحى فى كلام العرب معناه الإلهام ويكون على أقسام : وحي بمعنى إرسال جبريل إلى الرسل عليهم السلام ووحي بمعنى الإلهام كما فى هذه الآية

(١) الفصل فى الملل جـ ١ ص ٣١٧ . (٢) التفسير الكبير جـ ١٢ ص ١٠ .
(٣) الاستحالة ص ٤٧ .

أى ألهمتهم وقذفت فى قلوبهم ، ومنه قوله تعالى : ﴿ وأوحى ربُّك إلى النحل ﴾ ﴿ وأوحينا إلى أم موسى ﴾ ووحى بمعنى الإعلام فى اليقظة والمنام)[1] .

ثالثا : يشتمل العنوان الغريب السابق على عدة أخطاء علمية منها :

أ ـ ادعاؤهم أن (الإنجيل موحى به للحواريين التلاميذ الاثنى عشر) ويكذبه ما جاء فى إنجيل متى (٢٧ : ٥) عن نهاية التلميذ الخائن « يهوذا » « .. ثم مضى وخنق نفسه » .

ب ـ وأين (الإنجيل) الموحى به إلى الحواريين الاثنى عشر أو الأحد عشر ؟ هل هو (إنجيل متى) ؟ أم (إنجيل مرقس) ؟ أم (إنجيل لوقا) ؟ أم (إنجيل يوحنا) ؟ أو بعبارة أخرى هل مؤلف (إنجيل متى) من الحواريين ؟ أم المؤلف (التوقيع مجهول) يقول دليل إلى قراءة الكتاب المقدس : جاء فى تقليد يرقى إلى القرن الثانى ولا يمكن التحقق منه أن متى جابى كفر ناحوم والذى أصبح أحد الاثنى عشر (٩/٩) كتب بالآرامية أقوالا من أقوال يسوع أما كاتب الإنجيل الحالى فهو غير معروف ولعله قد استوحى بما وضعه متى كتب باليونانية)[2] .

ويرى الدكتور / جون فنتون عميد كلية اللاهوت بتشفيلد بإنجلترا ، (أن ربط مؤلف هذا الإنجيل شخصيته بهذا التلميذ هي بالتأكيد محض خيال)[3] .

وهل مؤلف (إنجيل مرقس) من الحواريين ؟ تقول حواشى الكتاب المقدس للآباء اليسوعيين : (كان مرقس الإنجيلى تلميذا للقديس بطرس ويقال إنه كان من جملة تلاميذ المسيح الاثنين والسبعين وليس بثبت)[4] .

وهل مؤلف (إنجيل لوقا) من الحواريين ؟ تقول ترجمة البستاني في مقدمة إنجيل لوقا : (لوقا كاتب هذا الإنجيل وأعمال الرسل كان رفيق بولس ... ويظهر فى مقدمة إنجيله (ص ١ : ١ـ٤) أنه لم يكن معاينا للحوادث التى كتبها بل ألف إنجيله بكل اعتناء من شهادة الذين عرفوا السيد معرفة شخصية ولازموه فى حياته على الأرض)[5] .

وهل مؤلف (إنجيل يوحنا) من الحواريين ؟ أم التوقيع مجهول ؟ أورد الدكتور القس (فهيم عزيز) هذا السؤال بعبارة أخرى فقال (ولكن من هو الذى كتب انجيل يوحنا ؟) ثم أجاب فى يأس بالغ فقال : (هذا السؤال صعب والجواب عليه يتطلب دراسة واسعة

(١) تفسير القرطبى ص ٢٣٦٠ .
(٢) دليل إلى قراءة الكتاب المقدس جـ ٢ ص ١٨٣ .
(٣) تفسير إنجيل متى ص ١٣٦ .
(٤) الكتاب المقدس للآباء اليسوعيين جـ ٣ ص ٧٤٦ .
(٥) العهد الجديد للبستانى ص ١٣٠ .

غالبا ما تنتهى بالعبارة (لا يعلم إلا الله وحده من الذى كتب هذا الإنجيل) [1] .

بقيت مسألة أخرى وهى (قضية الإنجيل) نؤمن نحن أهل الإسلام ـ كما قلنا ـ بكتاب نزل من الله تعالى إلى السيد المسيح عليه السلام اسمه (الإنجيل) والنصارى يختلفون معنا فى هذا الأمر ، يقول أصحاب الاستحالة والغرائب فى عبارة صريحة وواضحة (فالإنجيل ليس كما يتصور البعض أنه كتاب أوحى به للسيد المسيح بل هو رسالة أعدها المسيح ووعظ بها بفمه الطاهر ، فالسيد المسيح لم يأخذ هذه الرسالة مكتوبة كما أنه لم يكتبها وإنما علمها شفويا لتلاميذه المختارين) [2] وإذا كان الأمر كذلك فعلام إذا الاستدلال بآيات القرآن الكريم ، أليس هذا هو التناقض العجيب والاضطراب الشديد يقعون فيه فى كتاب واحد وفى صفحات متجاورات ؟ ! قال الله تعالى ﴿ **ومن أظلم ممن افترى على الله كذبا أو كذب بآياته إنه لا يفلح الظالمون** ﴾ (الأنعام ٢١) .

د ـ (شهادة الإسلام لتنزيل الكتاب المقدس بكل من عهديه) [3] .

واستدلوا على ذلك بقول الله تعالى : ﴿ **فإن كنت فى شك مما أنزلنا إليك فاسأل الذين يقرأون الكتاب من قبلك** ﴾ يونس ٩٤ . ثم أخذوا يغمزون فقالوا : (وهذا يوضح أن الكتاب المقدس مصدر للوحى ومرجع لشرائع السماء) [4] بمعنى أن اليهود والنصارى كانوا (معلمين) لرسول الإسلام .

الـــرد :

حقيقة لقد بخل علينا نيافة البابا وشيعته فلم يذكروا لنا عدد المرات التى سألهم فيها رسول الله فأجابوه ، ولم يحددوا لنا نوع الموضوعات التى استفتاهم فيها رسول الله فأفتوه . . . يقول العلامة ابن حزم (من المحال العظيم الذى لا يتمثل فى فهم من له مسكة أن يكون إنسان يدعو إلى دين يقاتل عليه وينازع أهل الأرض ويدين به أهل البلاد العظيمة ثم يقول لهم : إنىِّ فى شك مما أقاتلكم عليه أيها المخالفون . . . ولست على يقين مما أدعوكم إليه وأحققه لكم أيها التابعون) [5] فما معنى الآية إذاً ؟ قال الإمام الفخر الرازى : (اختلف المفسرون : فى أن المخاطب بهذا الخطاب من هو ؟ فقيل النبى ﷺ وقيل غيره أما من قال بالأول فاختلفوا على وجوه :

---

(١) المدخل إلى العهد الجديد ص ٥٤٦ .

(٢) الاستحالة ص ٥٧ .

(٣ ، ٤) الاستحالة ص ٤٨ .

(٥) الرد على ابن النغريلة اليهودى ص ٦٠ .

الوجه الأول : أن الخطاب مع النبى ﷺ فى الظاهر والمراد غيره كقوله تعالى : ﴿ **يأيها النبى اتق الله ولا تطع الكافرين والمنافقين** ﴾ وكقوله : ﴿ **لئن أشركت ليحبطن عملك** ﴾ ، وكقوله : ﴿ **يا عيسى ابن مريم أأنت قلت للناس ...** ﴾ ومن الأمثلة المشهورة إياك أعنى واسمعى يا جارة. والذى يدل على صحة ماذكرناه ما يلى :

الأول : قوله تعالى فى آخر السورة : ﴿ **يأيها الناس إن كنتم فى شك من دينى** ﴾ فبين أن المذكور فى أول الآية على سبيل الرمز ، هم المذكورون فى هذه الآية على سبيل التصريح .

الثانى : أن الرسول لو كان شاكا فى نبوة نفسه لكان شك غيره فى نبوته أولى وهذا يوجب سقوط الشريعة بالكلية .

الثالث : إن تقدر أن يكون شاكا فى نبوة نفسه ، فكيف يزول ذلك الشك بإخبار أهل الكتاب عن نبوته مع أنهم فى الأكثر كفار ، وإن حصل فيهم من كان مؤمنا إلا أن قوله ليس بحجة لا سيما وقد تقرر أن ما بين أيديهم من التوراة والإنجيل فالكل مصحف ومحرف فثبت أن الحق هو أن هذا الخطاب ، وإن كان فى الظاهر مع الرسول ﷺ إلا أن المراد هو الأمة ، ومثل هذا معتاد فإن السلطان الكبير إذا كان له أمير وكان تحت راية ذلك الأمير جمع فإذا أراد أن يأمر الرعية بأمر مخصوص فإنه لا يوجه خطابه عليهم بل يوجه ذلك الخطاب على ذلك الأمير ليكون ذلك أقوى تأثيراً فى قلوبهم .

وأما الوجه الثانى : وهو أن يقال هذا الخطاب ليس مع الرسول فتقريره أن الناس فى زمانه كانوا فرقا ثلاثة ، المصدِّقون به ، والمكذِّبون له ، والمتوقِّفون فى أمره الشاكون فيه فخاطبهم الله تعالى بهذا الخطاب فقال : إن كنت أيها الإنسان فى شك مما أنزلنا على لسان محمد فاسأل أهل الكتاب ليدلوك على صحة نبوته ، وإنما وحَّد الله تعالى ذلك وهو يريد الجمع كما فى قوله تعالى : ﴿ **يأيها الإنسان ما غرك بربك الكريم الذى خلقك** ﴾ و ﴿ **يأيها الإنسان إنك كادح** ﴾ وقوله ﴿ **فإذا مس الإنسان ضر** ﴾ ولم يرد فى جميع هذه الآيات إنسانا بعينه ، بل المراد هو الجماعة فكذا هنا ولما ذكر الله تعالى لهم ما يزيل ذلك الشك عنهم حذرهم من أن يلحقوا بالقسم الثانى وهم المكذبون فقال : ﴿ **ولا تكونن من الذين كذبوا بآيات الله فتكون من الخاسرين** ﴾ [1] .

---

(١) التفسير الكبير جـ ١٧ ص ١٦٠ ـ ١٦٢ . باختصار .

وعلى كلا الرأيين فإن الآية ليس فيها دليل ولا شبه دليل على صدق دعواهم . قال الله تعالى : ﴿ **ولن ترضى عنك اليهود ولا النصارى حتى تتبع ملتهم قل إن هدى الله هو الهدى ولئن اتبعت أهواءهم بعد الذى جاءك من العلم ما لك من الله من ولى ولا نصير** ﴾ (البقرة ١٢٠) .

ثم ينتقلون بعد هذا إلى أن القرآن الكريم يلومنا نحن المسلمين (ويؤكد بضرورة الإيمان بالكتاب المقدس كاملا وليس بأجزاء منه فقط) [١] ، ويستدلون على هذا (العبث) بقوله تعالى : ﴿ **أفتؤمنون ببعض الكتاب وتكفرون ببعض فما جزاء من يفعل ذلك منكم إلا خزى فى الحياة الدنيا ويوم القيامة يردون إلى أشد العذاب وما الله بغافل عما تعملون** ﴾ (البقرة ٨٥) .

الـــرد :

أجمع علماء تفسير القرآن الكريم على أن هذه الآية نزلت فى أهل الكتاب وهى فعلا حكاية حال اليهود والنصارى وما زالت قائمة . . . وإلى يوم القيامة فما وافق هواهم آمنوا به وأثبتوه وما كان ضد هواهم كفروا به وأخفوه وإن شئتم فاسألوا علماء البروتسانت عن الأسفار الزائفة (أبو كريفا العهد القديم) ؟ ومن شاء راجع الكتب التالية : (برهان يتطلب قرارا ، ومرشد الطالبين ، ودائرة المعارف الكتابية) وغيرها .

---

(١) الاستحالة ص ٤٩ .

الفصل الثانى

دعــوى

شـهادة الإسـلام بعـدم تحريـف

الكتاب المقدس وسلامته

الفصل الثانى

دعوى : (شهادة الإسلام بعدم تحريف الكتاب المقدس وسلامته) [1] .

وتفرع عنها الفروع التالية :

أولاً : شهادة الإسلام بعدم تحريف الكتاب المقدس قبل ظهور الإسلام [2] واستدلوا على هذه (الأكذوبة) بقول اللّه تعالى : ﴿ **وكيف يُحَكِّمونك وعندهم التوراة فيها حكم اللّه** ﴾ المائدة ٤٣ .

الــرد :

ليس فى الآية دليل ولا شبه دليل على ما يزعمون .

قال الإمام الفخر الرازى عند تفسيرها (هذا تعجيب من اللّه تعالى لنبيه عليه الصلاة والسلام بتحكيم اليهود إياه بعد علمهم بما فى التوراة من حد الزانى ثم تركهم قبول ذلك الحكم ، فعدلوا عما يعتقدونه حكما حقا إلى ما يعتقدونه باطلاً طلباً للرخصة ، فلا جرم ظهر جهلهم وعنادهم فى هذه الواقعة من وجوه (أحدها) عدولهم عن حكم كتابهم ، (والثانى) رجوعهم إلى حكم من كانوا يعتقدون فيه أنه مبطل و (الثالث) اعراضهم عن حكمه بعد أن حكّموه فبين اللّه تعالى حال جهلهم وعنادهم لئلا يغتر بهم مغتر أنهم أهل كتاب اللّه ومن المحافظين على أمر اللّه) [3] .

وانظر إلى تلبيس إبليس على القوم .. يقولون (يؤكد القرآن ما سبق الإشارة إليه من أن الذين لا يؤمنون بالكتاب المقدس يكونون (خاسرون) (وهكذا برفع المنصوب) فكيف يكونون خاسرين إذا كان الكتاب المقدس محرفاً) [4] واستدلوا على هذا التلبيس بقول اللّه تعالى : ﴿ **الذين آتيناهم الكتاب يتلونه حق تلاوته أولئك يؤمنون به ومن يكفر به فأولئك هم الخاسرون** ﴾ البقرة ١٢١ .

(١ ، ٢) الاستحالة ص ٥١ .　　(٣) التفسير الكبير جـ ١١ ص ٢٣٦ .

(٤) الاستحالة ص ٥٢ .

الـــرد :

قال فخر الإسلام : المراد ﴿ **بالذين آتيناهم الكتاب** ﴾ من هم ؟ فيه قولان :

القول الأول : أنهم المؤمنون الذين آتاهم اللّه القرآن واحتجوا عليه بوجوه :

أحدها : أن قوله ﴿ **يتلونه حق تلاوته** ﴾ حث وترغيب فى تلاوة هذا الكتاب ومدح على تلك التلاوة والكتاب الذى هذا شأنه هو القرآن لا التوراة والإنجيل فإن قراءتهما غير جائزة .

وثانيها : أن قوله تعالى ﴿ **أولئك يؤمنون به** ﴾ يدل على أن الإيمان مقصور عليهم ، ولو كان المراد أهل الكتاب لما كان كذلك .

ثالثهما : قوله ﴿ **ومن يكفر به فأولئك هم الخاسرون** ﴾ والكتاب الذى يليق به هذا الوصف هو القرآن .

القول الثانى أن المراد بالذين آتيناهم الكتاب هم الذين آمنوا بالرسول من اليهود ، والدليل عليه أن الذين تقدم ذكرهم هم أهل الكتاب فلما ذم طريقتهم ﴿ **وقالوا اتخذ اللّه ولداً سبحانه** ﴾ ، ﴿ **ولن ترضى عنك اليهود ولا النصارى حتى تتبع ملتهم** ﴾ .. وحكى عنهم سوء أفعالهم اتبع ذلك بمدح من ترك طريقتهم ، بل تأمل التوراة وترك تحريفها وعرف منها صحة نبوة محمد عليه الصلاة السلام [١] وهكذا تعرت هذه الدعوى وأصبحت وهما من الأوهام .

بقيت مسألة وإذا كان من لا يتلو الكتاب المقدس يكون خاسراً كما تزعمون ! فلماذا تمنعون الرهبان والراهبات والشباب والبنات من مطالعة السيمفونية الرائعة (نشيد الإنشاد) كما تفترون ؟ !

ثانياً : (شهادة الإسلام بسلامة **الكتاب** المقدس وقت ظهور الإسلام [٢] واستدلوا على ذلك بالنصوص القرآنية المتضمنة لعبارة ﴿ **مصدقاً لما معكم** ﴾ مثل قوله تعالى : ﴿ **يأيها الذين أوتوا الكتاب آمنوا بما نزّلنا مُصدِّقًا لمَا معكم** ﴾ (النساء ٤٧) وفتنتهم عبارة ﴿ **مُصَدِّقًا لما معكم** ﴾ فبنوا عليها كثيراً من الأوهام والأحلام ! فقالوا (ولو كان الكتاب المقدس قد حدث به تحريف قبل أو أثناء ظهور الإسلام للزم أن يتحاشى ذكره بهذا الإجلال والإكرام ووجب عليه ألا يغمض عينيه عن هذا التحريف بل يظهره ويشرحه[٢] .

---

(١) التفسير الكبير جـ ٤ ص ٣٢ .　　(٢) الاستحالة ص ٥٢ .　　(٣) الاستحالة ص ٥٣ .

الـــرد :

ما أجل وما أثنى القرآن الكريم على ما يطلق عليه الآن (الكتاب المقدس) وما أغمض عينيه عما وقع من تحريف وما أصابه من تخريف بل كشف هذا التحريف وبين مواطن ذلك التخريف . قال تعالى : ﴿ **ياأهل الكتاب قد جاءكم رسولنا يبين لكم كثيراً مما كنتم تخفون من الكتاب ويعفوا عن كثير قد جاءكم من اللّه نور وكتاب مبين** ﴾ المائدة ١٥ . وقال تعالى : ﴿ **ياأهل الكتاب لا تغلوا فى دينكم ولا تقولوا على اللّه إلا الحق إنما المسيح عيسى بن مريم رسول اللّه وكلمته ألقاها إلى مريم وروح منه فآمنوا باللّه ورسله ولا تقولوا ثلاثة انتهوا خيراً لكم إنما الله إله واحد سبحانه أن يكون له ولد له ما فى السموات وما فى الأرض وكفى باللّه وكيلاً** ﴾ النساء ١٧١ .

* * وأما معنى قوله تعالى : ﴿ **مصدقا لما معكم** ﴾ قال العلامة ابن حزم (هذا عموم قام البرهان على أنه مخصوص وأنه تعالى إنما أراد مصدقا لما معكم من الحق ، ولا يمكن غير هذا ، لأننا بالضرورة ندرى أن معهم حقا وباطلا ، ولا يجوز تصديق الباطل ألبتة ، فصح أنه إنما أنزله مُصَدِّقاً لما معهم من الحق . وقد قلنا : إن الله تعالى أبقى فى التوراة والإنجيل حقا ليكون حجة عليهم وزائداً فى خزيهم ، وبالله تعالى التوفيق) [١] .

* * وأما قوله تعالى : ﴿ **قل فأتوا بالتوراة فاتلوها إن كنتم صادقين** ﴾ آل عمران ٩٣

* يقول الإمام ابن حزم : فنعم إنما هو فى كذب كذبوه ونسبوه إلى التوراة على جارى عادتهم زائد على الكذب الذى وضعه أسلافهم فى توراتهم فبكتهم عليه الصلاة والسلام فى ذلك الكذب المحدث بإحضار التوراة إن كانوا صادقين فظهر كذبهم) ثم يقول ابن حزم عن أخلاق القوم (وكم عرض لنا هذا مع علمائهم فى مناظراتنا لهم قبل أن نقف على نصوص التوراة فالقوم لا مئونة عليهم من الكذب حتى الآن إذا طمعوا فى التخلص من مجلسهم لا يكون ذلك إلا بالكذب) [٢] ... ألا ما أشبه الليلة بالبارحة ! !

ثالثاً : (شهادة الإسلام باستحالة **تحريف الكتاب المقدس بعد ظهور الإسلام**)[٣] .

* واستدلوا على هذه الفرية بقول الله تعالى : ﴿ **وأنزلنا إليك الكتاب بالحق مصدقا لما بين يديه ومهيمنا عليه** ﴾ المائدة ٤٨ . وقوله تعالى : ﴿ **إنّا نحن نزّلنا الذكر وإنا له**

---

(١) الفصل لابن حزم جـ ١ ص ٣١٧ .
(٢) الفصل جـ ١ ص ٣١٦ .
(٣) الاستحالة ص ٥٣ .

لحافظون ﴾ الحجر ٩ . وقوله تعالى : ﴿ **لا مبدِّل لكلماته** ﴾ الكهف ٢٧. وخدعتهم عبارة ﴿ **ومهيمنا عليه** ﴾ فقالوا (فالقول بهيمنة القرآن للتوراة والإنجيل دليل على أن الإسلام يسلم بأنهما حفظا ويحفظان سالمين لم تلعب بهما أيدى المحرفين) [١] .

الــــــرد :

أولاً : يجب أن نتبين نص الآية القرآنية المستشهد بها كاملا . يقول الله عز وجل : ﴿ **وأنزلنا إليك الكتاب بالحق مُصدِّقاً لِمَا بين يديه من الكتاب ومهيمنا عليه فاحكم بينهم بما أنزل الله ولا تتبع أهواءهم عما جاءك من الحق . .** ﴾ وكما ترى أخى القارىء : أسقطوا من النص عبارة ﴿ **من الكتاب** ﴾ وهى تفيد أن القرآن يصدق بعض الكتاب ويكذب البعض الآخر ، ثم حذفوا بقية الآية وفيها أمر لرسول الإسلام ونحن له تبع بالحكم بما أنزل الله فى القرآن الكريم ونهى وتحذير من اتباع هوى اليهود والنصارى .

ثانياً : بيان معنى قوله تعالى : ﴿ **مهيمنا عليه** ﴾ قال شيخ الإسلام ابن تيمية (إنه أنزل هذا القرآن مهيمنا على ما بين يديه من الكتب ، والمهيمن الشاهد المؤتمن الحاكم فشهد بما فيها من الحق ويبين ما حُرِّف فيها ويحكم بإقرار ما أقره الله من أحكامها وينسخ ما نسخه الله منها وهو مؤتمن فى ذلك عليها . . .

وهذا يتضمن أن كل من كان متمسكا بالتوراة قبل النسخ من غير تبديل شىء من أحكامها فإنه من أهل الإيمان والهدى ، وكذلك من كان متمسكا بالإنجيل من غير تبديل شىء من أحكامه قبل النسخ . فهو من أهل الإيمان والهدى وليس فى ذلك مدح لمن تمسك بشرع مبدّل فضلاً عمن تمسك بشرع مبدّل منسوخ ولم يؤمن بما أرسل الله إليه من الرسل وما أنزل إليه من الكتب بل قد بيّن سبحانه كفراليهود والنصارى بتبديل الكتاب الأول وبترك الإيمان بمحمد ﷺ فى غير موضع) [٢] .

* وأما عن الدليل الثانى : ﴿ **إنا نحن نَزَّلنا الذكر وإنا له لحافظون** ﴾ الحجر ٩ .

الــــــرد :

* أتخيل القوم وهم يفتشون فى القرآن الكريم ويقلبون صفحاته طمعا فى الحصول على دليل آخر يؤيد صدق دعواهم أن الكتاب المقدس مصون ولم يحرف . . . ونحن نود أن لو كان الأمر كذلك ! ! فوجدوا أن القرآن الكريم يصف (التوراة) التى نزلت

---

(١) الاستحالة ص ٥٣ .

(٢) الجواب الصحيح جـ١ ص ٢٩٩ .

على موسى عليه السلام بأنها ذكر : ﴿ **ولقد آتينا موسى وهارون الفرقان وضياء وذكراً للمتقين** ﴾ الأنبياء ٤٨ . ثم وجدوا أثناء التفتيش عن الضالة المفقودة ﴿ **إنا نحن نزلنا الذكر وإنا له لحافظون** ﴾ . . . فتعلقوا بها وأحاطوا بعنقها إكليلا من الورود وأخذوا يرقصون حولها طربا كما فعل إخوان (السامرى) وبنوا عليها الكثير من الأحلام والأوهام .

* فوا أسفاه على علم القوم ، وسلامة النظر ، ودقة الرأى وأمانة النقل . . إن قرائن الأحوال والأقوال تبين خصوص المراد هنا من كلمة (الذكر) وإليك السياق من كتاب الله المستشهد بآياته . . القرآن الكريم : ﴿ **الر تلك آيات الكتاب وقرآن مبين . ربما يود الذين كفروا لو كانوا مسلمين . ذرهم يأكلوا ويتمتعوا ويلههم الأملُ فسوف يعلمون . وما أهلكنا من قرية إلا ولها كتاب معلوم . ما تسبق من أمة أجلها وما يستأخرون . وقالوا يأيها الذى نُزِّل عليه الذكر إنك لمجنون . لو ما تأتينا بالملائكة إن كنت من الصادقين . ما ننزل الملائكة إلا بالحق وما كانوا إذاً منظرين . إنا نحن نَزّلنا الذكر وإنا له لحافظون** ﴾ الحجر ١ ـ ٩ .

* أرأيت أخى القارىء ما المراد (هنا) من كلمة (الذكر) ؟ إنه القرآن الكريم ولكن القوم انتشلوهامن بين أخواتها ونصّبوها دليلاً على الدعوى العارية من الصحة قال العلامة الزمخشرى : ﴿ **إنا نحن نزلنا الذكر** ﴾ رد لإنكارهم واستهزائهم فى قولهم ـ يأيها الذى نزل عليه الذكر ـ ولذلك قال إنا نحن فأكد عليهم أنه هو المنزل على القطع والبتات ، وأنه هو الذى بعث به جبريل إلى محمد ﷺ وبين يديه ومن خلفه رصد حتى نزل وبلغ محفوظا من الشياطين ، وهو حافظه فى كل وقت من كل زيادة ونقصان وتحريف بخلاف الكتب المتقدمة (التوراة والإنجيل) فإنه لم يتول حفظها وإنما استحفظها الربانيين والأحبار فاختلفوا فيما بينهم بغيا فكان التحريف ولم يكل القرآن إلى غيره لحفظه)[1] وكما **فعلوا مع النص السابق وهذا دأبهم فعلوا أيضا مع قوله تعالى** : ﴿ **لا مبدّل لكلماته** ﴾ **وقد انتزعوهـا انتزاعا من وسط آية فاعتبروا كلماته هذه هى ما بين أيديهم** الآن من كتب هم واضعوها ومحرفوها وقرائن الأحوال والأقوال تحدد المراد منها ها هنا وها هى الآية الكريمة بتمامها ﴿ **واتل ما أوحى إليك من كتاب ربك لا مُبّدل لكلماته ولن تجد من دونه ملتحدا** ﴾ الكهف ٢٧ .

* أرأيت أخى القارىء : كيف أن القرينة حددت المراد من قوله تعالى : ﴿ **لا مبدل**

---

(١) تفسير الكشاف جـ ٢ ص ٣٨٧ .

لكلماته ﴾ ؟ إنه القرآن الكريم . قال الإمام الزمخشرى : واتل ما أوحى إليك من القرآن ولا تسمع لما يهذون به من طلب التبديل ﴿ **لا مبدل لكلماته** ﴾ أى لا يقدر أحد على تبديلها وتغييرها ، إنما يقدر على ذلك هو وحده . ﴿ **وإذا بَدَّلنا آية مكان آية** ﴾ ولن تجد من دونه ملتجأً أى تعدل إليه إذا هممت بذلك) (١) .

ألم يكن من الأفضل والأليق أن يحدد أصحاب الاستحالة اسم التوراة (العهد القديم) التى يدَّعُون تصديق القرآن لها بالتنزيل الإلهى والصحة والعصمة والسلامة ؟ أهى التوراة السامرية (خمسة أسفار فقط) ؟ أم هى التوراة العبرانية (تسع وثلاثون سفراً) ؟ أم هى التوراة اليونانية ؟ (ست وأربعون سفرا) أم هى نسخة الملك جيمس المعتمدة ؟ أم هى النسخة القياسية المنقحة المراجعة ؟ ! بدلا من أن يلجوا جحرا يستحيل الخروج منه ! كيف يشهد القرآن الكريم لكتب هى نفسها تزيد وتنقص وتتغير وتتبدل باختلاف المذاهب والأديان ؟ ! الحق أن هذه الكتب المعروفة اليوم بينها وبين التوراة والزبور والإنجيل ما بين السماء والأرض . . . بل أكثر من ذلك ! . قال الله تعالى : ﴿ **فويلٌ للذين يكتبون الكتاب بأيديهم ثم يقولون هذا من عند الله ليشتروا به ثمنا قليلا فويل لهم مما كتبت أيديهم وويل لهم مما يكسبون** ﴾ البقرة ٧٩ .

---

(١) تفسير الكشاف جـ ٢ ص ٤٨١ .

الفصل الثالث

دعـــوى

المســيحية فى الإســلام

الفصل الثالث

دعوى : المسيحية فى الإسلام

وكان أصحاب (الاستحالة) فى منتهى الدقة والأمانة العلمية حيث نسبوا إلى الإسلام ... نعم إلى الإسلام مايتعارض مع بديهياته (شهادة الإسلام بأن ربنا يسوع المسيح هو الله .. ؟ !!!) [1]

هكذا والله قالوا ويالضلال ما قالوا ... وما الدليل ؟ وأين البرهان لاشيء !!! كيف يوصف هذا (الافتراء) ؟ . إن اللسان أعف والقلم أطهر من أن يدنس فى رجس الوصف ، وأين تذهبون بقول الله تعالى ﴿ **ما اتخذ الله من ولد وما كان معه من إله إذاً لذهب كل إله بما خلق ولعلا بعضهم على بعض سبحان الله عما يصفون** ﴾ المؤمنون ٩١ . وهل هناك عبارة أصرح أو بيانا أوضح أو حكما أقطع من قول الله جل جلاله ﴿ **لقد كفر الذين قالوا إن الله هو المسيح ابن مريم وقال المسيح يابنى إسرائيل اعبدوا الله ربى وربكم إنه من يشرك بالله فقد حرم الله عليه الجنة ومأواه النار وما للظالمين من أنصار** ﴾ المائدة ٧١ . أم تريدون حذف هذه الآيات وأخواتها القواطع الفواضح لعقيدة البنوة والتثليث كما فعلت لجنة تنقيح وتبييض الكتاب المقدس مع (صيغة التثليث) (يوحنا ٥ : ٧) ومع (قيامة المسيح) خاتمة إنجيل مرقس حيث ثبت لهم باليقين أنها نصوص دخيلة أدخلتها يد كاتب مجهول ... والبقية فى الطريق ، أما القرآن فلا ... وألف مليون لا ﴿ **لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد** ﴾ فصلت ٤٢ .

وقام ادعياء (الاستحالة) بشرح الخطوات التى صعَّدت المسيح إلها وهى :

أولا : الإسلام يشهد لقضية الفداء .

ثانياً : الإسلام يشهد للسيد المسيح بحق الشفاعة الكفارية .

ثالثاً : القرآن يشهد بأزلية السيد المسيح لأنه كلمته .

---

(١) الاستحالة ص ٧٠ .

رابعا : الإسلام يشهد للسيد المسيح بأنه روح من الله .

خامسا : الإسلام يشهد للولادة العجيبة للسيد المسيح .

سادساً : الإسلام يشهد للقب السيد المسيح الفريد .

سابعا : الإسلام يشهد للسيد المسيح بعلم الغيب .

ثامنا : الإسلام يشهد للسيد المسيح بالقدرة على الخلق وإقامة الموتى .

تاسعا : الإسلام يشهد للسيد المسيح بأنه الديان . وسوف نقوم بإذن الله بإيراد كل فقرة من هذه الفقرات ثم نعقبها بالرد والبيان وبالله التوفيق .

تمهيد :

خلق الله سبحانه وتعالى آدم عليه السلام من تراب ، ونفخ فيه من روحه وكرّمه فى الملأ الأعلى فأسجد له الملائكة تشريفا وتكريما ، وخلق منه حواء عليها السلام ليأنس بها ويسكن إليها ، واستودعهما الجنة . قال الله تعالى ﴿ **وقلنا ياآدم اسكن أنت وزوجك الجنة وكلا منها رغدا حيث شئتما ولا تقربا هذه الشجرة فتكونا من الظالمين** ﴾ . سورة البقرة : ٣٥ .

لقد أبيحت لهما كل ثمار الجنة إلا شجرة .. شجرة واحدة ربما كانت ترمز إلى المحظور الذى لابد منه فى حياة الأرض فبغير المحظور لا تثبت الإرادة ، ولا يتميز الإنسان المريد من الحيوان المسوق ، فالإرادة هى مفرق الطريق . وتكررت وسوسة الشيطان لزحزحة آدم وحواء عما هما فيه من نعيم .. ونسى آدم عهد ربه ، وضعف أمام الغواية فتمت التجربة قال الله تعالى ﴿ **فأزلّهما الشيطان عنها فأخرجهما مما كانا فيه** ... ﴾ وبدا لهما ماكان مخبوءاً فيهما وطفقا يخصفان عليهما من ورق الجنة واستحقا الخروج من الجنة والهبوط إلى الأرض . قال تعالى : ﴿ **وقلنا اهبطوا بعضكم لبعض عدو ولكم فى الأرض مستقر ومتاع إلى حين** ﴾ وكان هذا إيذانا بانطلاق المعركة إلى مجالها وميدانها المقدَّر لها بين الإنسان والشيطان إلى آخر الزمان . ونهض آدم من عثرته ، وأفاق من كبوته وأدركته رحمة الله التى تدركه دائما عندما يئوب إليها ويلوذ بها ويحتمى فيها . قال تعالى ﴿ **فتلقى آدم من ربه كلمات فتاب عليه إنه هو التواب الرحيم** ﴾ . وكانت هذه التجربة تربية لآدم عليه السلام وإيقاظا للقوى المذخورة فى كيانه كانت تدريبا له على تلقى الغواية

وتذوق العاقبة ، وتجرع الندامة ، ومعرفة العدو ، والالتجاء بعد ذلك إلى الملاذ الأمين . هذه هى (قصة آدم) عليه السلام فى الإسلام ... الخطيئة فردية والتوبة فردية في تصور بسيط لا تعقيد فيه ولا غموض ... ليس هنالك خطيئة مفروضة على الإنسان قبل مولده وليس هناك فداء ولا صلب ولا أوهام ... كلا خطيئة آدم كانت خطيئته الشخصية والخلاص منها كان بالتوبة المباشرة في يسر وبساطة ... تصور مريح صريح يحمل كل إنسان وزره ويوحى إلى كل إنسان بالجهد والمحاولة وعدم اليأس والقنوط ﴿ **إنه هو التواب الرحيم** ﴾ .

أولا : (الإسلام يشهد لقضية الفداء)[1] :

ياإلهى .... (الإسلام يشهد لقضية الفداء) ويقصدون موت الله ! على الصليب فداء للبشر ... سبحان الله .... وكيف .... ؟ فيأتون بقصة امتحان إبراهيم الخليل فى ولده الذبيح إسماعيل عليهما السلام . ولا يستحون فاستدلوا بالآيات الكريمة ﴿ **فلما بلغ معه السعى قال يابنى إنى أرى فى المنام أنى أذبحك فانظر ماذا ترى قال ياأبت افعل ما تؤمر ستجدنى إن شاء الله من الصابرين . فلما أسلما وتلّه للجبين وناديناه أن ياإبراهيم قد صدقت الرؤيا . إنا كذلك نجزى المحسنين إن هذا لهو البلاء المبين وفديناه بذبح عظيم** ﴾.
الصافات ١٠٢ ـ ١٠٧ . ثم تمادوا فى تحقيق هذا الأمر فقالوا (فمن الآيات والتفاسير نجد الآتى :

١ ـ الإعلان عن مبدأ الفداء .

٢ ـ الإعلان عن كيفية إنابة الفدية عن المفدى بها .

٣ ـ كيفية اعتبار ما تم كأنه تم للمفدى نفسه بالفعل .

٤ ـ الإعلان عن طريق الفداء وهى الذبح ... وفى هذا كله اتفاق مع العقيدة المسيحية)[2] .

الـــــرد :

عزيزى القارئ إنى أراك ضاحكا فعلام تضحك ؟! إنى أتمثل حال القوم وقد أعياهم الدليل وافتقدوا البرهان فشمروا عن سواعدهم وأخذوا يقلبون صفحات القرآن الكريم ويتفرسّون آياته لعلهم يعثرون على شئ ولو بأوهى صلة يوافق ضلالهم فوجدوا ﴿ **وفديناه**

---

(١) الاستحالة ص ٦٠ .
(٢) الاستحالة ص ٦١

بذبح عظيم ﴾ فراحوا يطبلون وينشدون فداء ...... فداء .... فداء ..

ما علاقة الخليل إبراهيم وولده إسماعيل عليهما السلام بما يؤمنون به من عقائد هى أشد من عقائد الكفار قالوا بالنص (ففى ملئ الزمان ظهر الله فى الجسد لمحبته الفائقة وجال يصنع خيرا ثم مات أى الله على الصليب فداء لنا وإتماما لمطلب العدل والرحمة ثم قبر وقام من بين الأموات وصعد إلى السموات) [١] ويتفنن مخرجو مسرحية الاستحالة فى عرض إحدى فقراتها فيقولون : أما عن النص الوارد فى سورة النساء والذى قد يبدو فيه معنى إنكار صلب المسيح وموته حيث جاء **﴿ وقولهم إنا قتلنا المسيح عيسى ابن مريم رسول الله وما قتلوه وما صلبوه ولكن شبه لهم ﴾** فإن هذه الكلمات التى يراها البعض ضد الإيمان المسيحى بالصلب وهى فى الواقع دليل على الصلب ولكنها تكذيب اليهود فى قولهمَ **﴿ إنا قتلنا المسيح ﴾** لأن اليهود لم يقتلوه ولم يصلبوه لأنهم لم يكونوا أصحاب السلطة والحكم أيام ظهور السيد المسيح بالجسد وإنما كانت السلطة بيد الرومان لذلك فالرومان هم الذين نفذوا الحكم بصلب السيد المسيح وقد خُيّل لليهود وشُبِّه لهم بأنهم قتلوا السيد المسيح وصلبوه لأنهم كانوا أصحاب الشكاية فعندما أجيبت شكواهم تخيلوا بذلك ... فهم بالحقيقة ما قتلوه وما صلبوه ولكن شبه لهم [٢] .

الـــــرد :

نؤمن نحن أهل الإسلام ـ والحمد لله رب العالمين ـ بأن الله سبحانه نجا المسيح عبده ورسوله عليه السلام من مكر اليهود قال الله تعالى : **﴿ وما قتلوه وما صلبوه ﴾** وقال **﴿ وما قتلوه يقينا ﴾** والنصوص قطعية الدلالة على نفى القتل والصلب . ولكن مخرجى الاستحالة يحملون الآيات على غير معناها لتوافق مدعاهم وأنّى بهم يرمون علماء تفسير القرآن الكريم سلفا وخلفا بالجهل وعدم فهم آياته حتى طلعوا علينا بهذه الاكتشافات الحديثة وكلامهم يكون له وجه من الصحة لو أن الدعوى جاءت هكذا (مَنْ قَتَل المسيح وصَلَبه) ؟ فيكون الاستفهام عن الفاعل بعد الإقرار بوقوع الفعل فيأتى الجواب الفاعل فلان وليس فلان ، والدعوى هنا ليست كذلك وإنما هى استفهام عن أصل الفعل وقع أم لم يقع أى (هل قُتِل المسيح وصُلِب) ؟ فجاء الجواب نافيا لوقوع الفعل أصلا **﴿ وما قتلوه وما صلبوه ﴾** ، **﴿ وما قتلوه يقينا ﴾** .

وكم كنا نود ونتمنى لو انشغل الأمناء على الإنجيل بتفسير الكتاب المقدس وكشف

---

(١) الاستحالة ص ٥٨ .

(٢) الاستحالة ص ٦٦ ـ ٦٧ .

أسراره ، وإظهار معانيه ، خدمة للشعب المسيحى خاصة والقارىء العربى عامة فالمكتبة العربية تندب حظها ، وتبكى بؤسها فى هذا المجال وتعترف الهيئات الرسمية المسيحية بهذا الحرمان .

يقول القس البرت استيرو الأمين العام لمجمع الكنائس فى الشرق الأدنى : (تفتقر خزانة الأدب المسيحى إلى مجموعة كاملة من التفاسير لكتب العهدين القديم والجديد ومن المؤسف حقا أنه لا توجد حاليا فى أية مكتبة مسيحية فى شرقنا العربى مجموعة تفسير كاملة لأجزاء الكتاب المقدس . . .)[1]

ألا تستحون . . . ونحن فى القرن العشرين من الميلاد لا يوجد فى المكتبة العربية تفسير كامل للكتاب المقدس !! .

ويناقش العلامة الألوسى أهل الصليب قائلا (ما ادعيتموه من قتل المسيح وصلبه أتنقلونه تواترا أو آحادا فإن زعموا أنه آحاد لم تتم بذلك حجة ولم يثبت العلم إذ الآحاد لم يؤمن عليهم السهو والغفلة والتواطؤ على الكذب ، وإذا كان الآحاد يعرض لهم ذلك فكيف يحتج بقولهم في القطعيات ؟ وإن عزوا ذلك إلى التواتر قلنا لهم : أحد شروط التواتر استواء الطرفين فيه والواسطة بأن يكون الاخبار فى كل طبقة ممن لا يمكن مواطأته على الكذب فإن زعمتم أن خبر قتل المسيح كذلك أكذبتم نصوص الإنجيل الذى بأيديكم إذ قال نقلته الذين دوّنوه لكم وعليه معولكم .أن المأخوذ للقتل كان فى شرذمة قليلة من تلامذته فلما قبض عليه هربوا بأسرهم ولم يتبعه سوى بطرس من بعيد فلما دخل الدار حيث اجتمعوا نظرت جارية منهم إليه فعرفته فقالت : هذا كان مع يسوع فحلف أنه لا يعرف يسوع ولا يقول بقوله وخادعهم حتى تركوه وذهب ، ولم يكد يذهب وأن شابا آخر تبعه وعليه إزار فتعلقوا به فترك إزاره بأيديهم وذهب عُريَاناً فهؤلاء أصحابه وأتباعه لم يحضر أحدٌ منهم بشهادة الإنجيل ، وأما أعداؤه اليهود الذين تزعمون أنهم حضروا الأمر فلا نسلم أنهم بلغوا عدد التواتر بل كانوا آحاداً . وهم أعداء يمكن تواطؤهم على الكذب على عدوهم إيهاما منهم أنهم ظفروا به وبلغوا منه أمانيهم فانخرم شرط التواتر . . . وقال الملك للنسوة : تعالين فانظرن إلى الموضع الذى كان فيه الرب يقال فيه : أرب يقبر وإله يلحد ، أف لتراب يغشى وجه هذا الإله ، وتبا لكفن ستر محاسنه وعجبا للسماء كيف لم تبد وهو سامكها وللأرض لم تمد وهو ماسكها و للبحار كيف لم تغض وهو مجريها

(١) مقدمة السنن القويم جـ ٥ ص ٣ .

وللجبال كيف لم تسر وهو مرسيها وللحيوان كيف لم يصعق وهو مشبعه وللكون كيف لم يمحق وهو مبدعه سبحان الله كيف استقام الوجود والرب فى اللحود ، وكيف ثبت العالم على نظام والإله فى الرغام : ﴿ **إنا لله وإنا إليه راجعون** ﴾ . على المصيبة بهذا الرب والرزية بهذا الإله لقد ثكلته أمه [1] .

يقول الشاعر المسلم :

عبَّاد المسيح لنا عندكم سؤال عجيب فهل من جواب
إذا كان عيسى على زعمكم إلهاً قوياً عزيزاً يُهاب ؟ !
فكيف اعتقدتم بأن اليهود أذاقوه بالصلب مُرّ العذاب؟ !
وكيف اعتقدتم بأن الإله يموت ويدفن تحت التراب ؟ !

سؤال عجيب فهل
من جواب
هل من جواب
من جواب

وقال آخر :

عَجَبًا للمسيح بين النصارى وإلى الله والداً نسبوه
أسلموه إلى اليهود وقالوا انهم بعد قتله صلبوه
فلئن كان ما يقولون حقا فسلوهم فأين كان أبوه
فإن كان راضيا بأذاهم فاشكروهم لأجل ما صنعوه
وإذا كان ساخطا غير راض فاعبدوهم لأنهم غلبوه

وها هنا قصة ظريفة :

يحكى أن أحد المسلمين قال لأحد القساوسة : (أن بعض الناس أخبرونى أن رئيس الملائكة قد مات ، فقال له القسيس : إن ذلك كذب ، لأن الملائكة خالدون لا يموتون

---

(١) روح المعانى جـ ٣ ص ١٨١ ـ ١٨٢ .

فقال له المسلم : وكيف ؟ وأنت تقول الآن فى وعظك : إن الإله قد مات على خشبة الصليب فكيف يموت الإله وتخلد الملائكة ، فبهت القسيس ولم ينطق بكلمة ، أو ينبس ببنت شفة) [1] ومن حقنا أن نسأل أهل الصليب هذه الأسئلة التى تدور فى أى عقل يناقش قضية الصلب :

١ ـ يَدّعى أصحاب الاستحالة أن صلب المسيح كان لتحقيق العدل والرحمة وأى عدل وأية رحمة فى تعذيب غير مذنب وصلبه ؟

٢ ـ من هذا الذى قَيدّ الله عز وجل وجعل عليه أن يلزم العدل وأن يلزم الرحمة وأن يسعى للتوفيق بينهما ؟

٣ ـ أين كان عدلُ الله ورحمته منذ خطيئة آدم وحتى فضيحة الصلب ؟ ألم يكن من الأفضل أن ينزل ابن الله كما يزعمون بعد الخطيئة مباشرة أو بعد انتهاء الدنيا ليكفر عن خطيئة كل البشر ؟

٤ ـ ألم يكن كافيا للتكفير والخلاص من خطيئة آدم اعترافه وتوبته وخروجه من الجنة . . . ؟ ثم الطوفان . . . ثم ملايين الذبائح والمحرقات التى قدمها بنو إسرائيل رائحة رضا وسرور لإله إسرائيل ؟ .

٥ ـ يدَّعى أصحاب الاستحالة أن ذرية آدم استحقت الموت بسبب خطيئة أبيهم وفى أى شرع يلتزم فيه الأبناء بخطيئة الآباء ؟ والتوراةتقول : (لا يقتل الآباء عن الأولاد ، ولا يقتل الأولاد عن الآباء ، كل إنسان بخطيئته يقتل) (سفر التثنية ٢٤ ـ ١٦) .

٦ ـ ألم يكن من الأفضل أن ينزل ابن الله ـ تعالى وتنزّه عن ذلك ـ فى صورة إنسان مباشرة بدلا من أن يدخل رحم امرأة تحمل الخطيئة ؟ فإن قيل أن الله طهَّرها قلنا : أليس بقادرعلى تطهير آدم دون تمثيلية الولادة والصلب لابنه الوحيد الغالى ؟ !

٧ ـ هل كان الأنبياء جميعا مدنَّسين بسبب خطيئة آدم ؟ وهل كان الله غاضبا عليهم ؟ ولماذا اختارهم لهداية العباد ؟

٨ ـ **لماذا** ظل سر الصلب أمراً خفياً على الأنبياء والمرسلين حتى اكتشفته الكنيسة ؟

٩ ـ لماذا اختبأ الإله المتأنس الليلة الموعودة واضطرب واكتئب وبكى وصلى ولماذا صرخ

---

(١) العقائد الإسلامية ص ٦٢ .

مولولاً واستغاث شاكياً (إلهى إلهى لماذا تركتنى)؟ ! !

١٠ ـ من الذى كان يُدَّبِر أمر الكـون ويسير الملكوت والإله على الصليب أو تحت التراب ؟ ! !

قال الله تعالى : ﴿ **ولقد ذرأنا لجهنم كثيراً من الجن والإنس لهم قلوب لا يفقهون بها ولهم أعين لا يبصرون بها ولهم آذان لا يسمعون بها أولئك كالانعام بل هم أضل أولئك هم الغافلون** ﴾ الأعراف ١٧٩ .

يا أصحاب الاستحالة آمنوا بما شئتم وأقيموا عليه من البرهان كيف شئتم ودعوا القرآن الكريم دعوه . . . فإنكم حين تفتحون أبوابه لا تستطيعون الوقوف أمام أدلته وبراهينه دعوه . . . هداكم الله إلى الإسلام .

ثانيا : (الإسلام يشهد للسيد المسيح بحق الشفاعة الكفارية) (١)

واستدلوا على هذا (الهذيان) بقـول الله تعالـى فى حـق المسيح عليه السلام ﴿... **وجيها فى الدنيا والآخرة ومن المقربين** ﴾ آل عمران ٤٥ . وراحوا يفتشون فى كتب تفسير القرآن الكريم عن معنى هـذه الآية لعلهم يجدون شيئا يؤيد مدعاهم ويرضى هواهم ، وفى أيديهم (المقص) لكى يفصلوا من كلام المفسرين ما يحتاجون إليه. . ويحذفوا ما يعرى لهم السوأة ! ! وإليك المثال : لقد نسبوا إلى الإمام الفخر الرازى (وجيها فى الآخرة بسبب أنه يجعله شفيع أمته ويقبل شفاعته فيهم) .

الـــــرد :

أولاً : نؤمن نحن أهل الإسلام بأن الشفاعة مظهر من مظاهر رحمة الله يغمر بها سبحانه العصاة والمذنبين من أهل الإيمان فلا شفاعة فى كافر . قال الله تعالى : ﴿ **قل لله الشفاعة جميعاً** . . . ﴾ الزمر ٤٤. وقال تباركت أسماؤه : ﴿ **وأنذرهم يوم الآزفة إذ القلوب لدى الحناجر كاظمين ما للظالمين من حميم ولا شفيع يطاع** ﴾ غافر ١٧ . كما نؤمن بأن الله يأذن بالشفاعة ويقبلها من ملائكته المقربين ومن الأنبياء والمرسلين والصديقين والشهداء والصالحين يتقدمهم جميعا محمد رسول الله ﷺ . قال الله تعالى : ﴿ **لا يملكون الشفاعة إلامن اتخذ عند الرحمن عهدا** ﴾ مريم ٨٧ ، وقال جل ثناؤه : ﴿ **وكم من ملك فى السموات لا تغنى شفاعتهم شيئا إلا من بعد أن يأذن الله لمن يشاء**

(١) كتاب الاستحالة ص ٦٣ .

ويرضى ﴾ النجم ٢٦ .

ثانيا : ما معنى قوله تعالى : ﴿ **وجيها فى الدنيا والآخرة** ﴾ وهل وصف الله بها غير المسيح من المرسلين ؟

قال العلامة الفخر الرازى : فهو وجيه فى الدنيا بسبب أنه يستجاب دعاؤه ويحيى الموتى ويبرىء الأكمه والأبرص بسبب دعائه ، ووجيه فى الآخرة بسبب أنه يجعله شفيع أمته المحقين ويقبل شفاعته فيهم كما يقبل شفاعة أكابر الأنبياء عليهم السلام (١) .

قارن عزيزى القارىء بين ما ذكرته من كلام الرازى وبين ما ذكره الأمناء على الكتاب المقدس ستجد أن القوم كانوا فى منتهى الأمانة أليس كذلك ؟ ! ! حذفوا عبارة (المحقين) وهى كلمة لها دلالتها ولا يغفل عن مثلها علم من أعلام تفسير القرآن كالرازى ثم حذفوا ما يعكر صفو عنوانهم (كما يقبل شفاعة أكابر الأنبياء عليهم السلام) إذاً ليس فى الآية الكريمة السابقة رائحة من دليل على تخصيص السيد المسيح بالشفاعة دون غيره من الأنبياء عليهم السلام قال الله تعالى : ﴿ **لقد كفر الذين قالوا إن الله هو المسيح ابن مريم وقال المسيح يابنى إسرائيل اعبدوا الله ربى وربكم إنه من يشرك بالله فقد حَرَّمَ الله عليه الجنة ومأواه النار وما للظالمين من أنصار** ﴾ المائدة ٧٢ :

وكما وصف الله سبحانه عيسى عليه السلام بصفة الوجاهة وصف بها أيضاً موسى الكليم عليه السلام فى قوله تعالى : ﴿ **يأ يها الذين آمنوا لا تكونوا كالذين آذوا موسى فبرأه الله مما قالوا وكان عند الله وجيها** ﴾ الأحزاب ٦٩ .

ثالثاً : (**القرآن يشهد بأزلية المسيح لأنه كلمته**) (٢)

واستدلوا على هذه الفرية من قول الله تعالى : ﴿ **إذ قالت الملائكة يا مريم إن الله يبشرك بكلمة منه اسمه المسيح عيسى ابن مريم** .. ﴾ آل عمران ٤٥ . وبقوله تعالى : ﴿ **إنما المسيح عيسى ابن مريم رسول الله وكلمته ألقاها إلى مريم وروح منه فآمنوا بالله ورسله ولا تقولوا ثلاثة انتهوا خيراً لكم إنما الله إله واحد سبحانه أن يكون له ولد له ما فى السموات وما فى الأرض وكفى بالله وكيلاً** ﴾ النساء ١٧١ .

الـــرد :

أولاً : ما معنى ﴿ **بكلمة منه** ﴾ ؟

---

(١) التفسير الكبير جـ ٨ ص ٥٠ .

(٢) الاستحالة ص ٧١ .

قال الإمام الألوسى : (ومعنى كونه (**كلمة**) أنه حصل بكلمة (كن من غير مادة معتادة وإلى هذا ذهب الحسن وقتادة . وقال الغزالى قدس اللّه سره لكل مولود سبب قريب وبعيد فالأول المنى (**ماء الرجل**) والثانى قوله (**كن**) ولما دل الدليل على عدم القريب (يعنى المنى) فى حق عيسى عليه السلام أضافه إلى البعيد وهو قول (**كن**) إشارة إلى انتفاء القريب وأوضحه بقوله ﴿ **ألقاها إلى مريم** ﴾ أى أوصلها إليها وحصلها فيها فجعله كالمنى الذى يلقى فى الرحم فهو استعارة .

وقيل معناه : بشارة اللّه تعالى التى بشر بها مريم على لسان الملائكة كما قال سبحانه : ﴿ **إذ قالت الملائكة يا مريم إن اللّه يبشرك بكلمة منه** ﴾)[1] ويقول العلامة الفخر الرازى (أما قوله تعالى : ﴿ **بكلمة منه** ﴾ فلفظة ﴿ **من** ﴾ ليست للتبعيض ها هنا إذ لو كان كذلك لكان اللّه متجزئا متبعضا متحملا للاجتماع والافتراق وكل من كان كذلك فهو محدث وتعالى اللّه عنه بل المراد من كلمة ﴿ **من** ﴾ ها هنا ابتداء الغاية وذلك فى حق عيسى عليه السلام لما لم تكن واسطة الأب موجودة صارتأثير كلمة اللّه تعالى فى تكوينه وتخليقه أكمل وأظهر فكان كونه كلمة اللّه مبدأ لظهوره ولحدوثه أكمل فكان المعنى لفظ ما ذكرنا لاما يتوهمه النصارى والحلولية)[2] .

وأما ثانياً : فالمراد من قوله تعالى : ﴿ **روح منه** ﴾ ؟ قال الإمام الألوسى (روح منه سُمِّى عليه السلام روحاً لأنه حدث عن نفخة جبريل عليه السلام فى درع مريم بأمر منه سبحانه ﴿ **ومن** ﴾ متعلقة بمحذوف صفة لروح وهى لابتداء الغاية مجازاً لا تبعيضية كما زعمت النصارى)[3] . ويجوز أن تكون ﴿ **من** ﴾ ها هنا بيانية أى أنها روح من اللّه لا من غيره ومثلها قوله تعالى فى خلق آدم عليه السلام ﴿ **فإذا سويته ونفخت فيه من روحى** ﴾ سورة ص . الآية : ٧٢ .

وهنا قصة(طريفة) (يحكى أن طبيباً نصرانياً حاذقاً للرشيد ناظر على بن الحسين الواقدى ذات يوم فقال له : إن فى كتابكم يعنى القرآن ما يدل على أن عيسى عليه السلام جزء منه تعالى ، وتلا هذه الآية ﴿ **روح منه** ﴾ فقرأ الواقدى قوله تعالى ﴿ **وسخَّر لكم ما فى السموات وما فى الأرض جميعاً منه** ﴾ فقال : إذن يلزم أن يكون جميع الأشياء جزءًا منه سبحانه وتعالى علواً كبيراً فانقطع النصرانى فأسلم وفرح الرشيد فرحاً شديداً ، ووصل

---

(١) روح المعانى جـ ٦ ص ٣٤ .
(٢) التفسير الكبير جـ ٨ ص ٤٩ .
(٣) روح المعانى جـ ٦ ص ٢٤ .

الواقدى بصلة فاخرة)[1] .

إذا ليس فى هذين اللقبين ﴿**كلمة منه ـ روح منه**﴾ دليل ولا شبه دليل على ما يزعمه أصحاب الاستحالة فى تأليه عيسى ابن مريم عبد الله ورسوله عليه السلام .

رابعاً : (الإسلام يشهد للسيد المسيح بأنه روح من الله)[2]

ويستدلون على هذا بقوله تعالى : ﴿**إذ قال الله يا عيسى ابن مريم اذكر نعمتى عليك وعلى والدتك إذ أيدتك بروح القدس تكلم الناس فى المهد وكهلا**﴾ المائدة ١١٠ وبقوله تعالى : ﴿**وآتينا عيسى ابن مريم البينات وأيدناه بروح القدس ..**﴾ البقرة ٨٧

الـــــرد :

أولاً : سبق أن تحدثنا عن معنى ﴿ **كلمة الله** ﴾ ، ﴿ **روح من الله** ﴾ فى الإسلام ولكن ما معنى قوله تعالى : ﴿ **وآتينا عيسى ابن مريم البينات وأيدناه بروح القدس** ﴾ ؟ يقول الأستاذ / سيد قطب : أما روح القدس فالقرآن الكريم يعنى به جبريل عليه السلام فهو حامل الوحى إلى الرسل وهذا أعظم تأييد وأكبره وهو الذى ينقل الإشارة الالهية إلى الرسل بانتدابهم لهذا الدور الفذ العظيم وهو الذى يثبتهم فى الطريق الشاق الطويل وهو الذى يتنزل عليهم بالسكينة والتثبيت والنصر فى مواقع الهول والشدة فى ثنايا الطريق وهذا كله التأييد . أما البينات التى آتاها اللّـه عيسى عليه السـلام فتشمل الإنجيل الـذى نزل عليه ، كما تشمل الخوارق التى أجراها على يديه والتى ورد ذكرها منفصلة فى مواضعها المناسبة من القرآن تصديقًا لرسالته فى مواجهة بنى إسرائيل المعانـدين[3] .

ثانياً : من غرائب الاستدلال أن يستدل مخرجو الاستحالة بهذه الآيات الكريمة على صحة ما يعتقدون والآيات واضحة الدلالة فى أن هناك مؤيِّدا هو الله سبحانه ومؤيَّداً ، وهو عيسى بن مريم عبد الله ورسوله ، ومؤيَّداً به وهو الروح القدس الملاك جبريل عليه السلام إذاً فليس الله هو عيسى وليس عيسى هو جبريل والألفاظ واضحة ولا تحتاج إلى تأويل ولكن الأمر يختلف عند أصحاب (التثليث) يقول صاحب (البرهان القويم فى اثبات الثلاثة اقانيم) .

---

(١) روح المعانى جـ ٦ ص ٢٥ .
(٢) كتاب الاستحالة ص ٧٣ .
(٣) فى ظلال القرآن الكريم جـ١ ص ٢٨٢ .

(للروح القدس المتحد مع الأب والابن اقنوم خاص مميز له عن اقنوميهما فهو أقنوم ثالث فى اللاهوت وليس قوة أوصفة من قوات أو صفات أو أعمال بل هو أقنوم حى خالق مع الأب ، والابن منذ الأزل) [١] ويعقد الأمر أكثر صاحب (التثليث والتوحيد) يسى منصور فيقول : (إن الروح القدس هو الأقنوم الثالث فى اللاهوت ، وهو ليس مجرد تأثير أو صفة أو قوة بل هو ذات حقيقى وشخص حى وأقنوم متميز ولكنه غير منفصل وهو وحدة أقنومية غير أقنوم الأب وغير أقنوم الابن وهو نظير الأب والابن ومساو لهما فى السلطان والمقام ومشترك وإياهما فى جوهر واحد ولاهوت واحد . وهذا سر عظيم أعلنه الكتاب المقدس ويقبله العقل ، وإن يكن فوق العقل [٢] .

أرأيت أخى القارىء : عبارات أهل التثليث عن الروح القدس وما تحتويه من متناقضات غريبة وعجيبة (هو ليس مجرد تأثير أو صفة أو قوة) بل هو ذات حقيقى وشخص حى ، وأقنوم متميز ، ولكنه غير منفصل أى هو متميز وغير متميز ! وهو نظير الأب والإبن ، مشترك وإياهما فى جوهر واحد ثم العبارة الأخيرة ويقبله العقل ، وإن يكن فوق العقل . ولندع أخى القارىء هذه الافتراءات والأباطيل لأصحابها فنحن لا نحجر على أحد فيما يعتقد ﴿ **لكم دينكم ولى دين** ﴾ ولكن الغريب والمرفوض أن أصحاب الاستحالة والتثليث يريدون تطويع القرآن الكريم وتوسيع آياته لتستوعب عقيدة الثالوث !

ثالثاً : ومن الطرائف أن أصحاب الاستحالة يريدون هنا تسخير الإسلام ليشهد لهم على صحة عقيدة التثليث وفى نفس الوقت سبحان اللّه وتعالى عما يقولون علوا كبيراً يقوم علماء النصارى بعمليات (تنقيح) و (تبييض) للكتاب المقدس من حين لآخر وأثناء تلك العمليات وجدوا أن (صيغة التثليث) فى رسالة يوحنا الأولى (٥ : ٧) دخيلة ومزيفة من وضع كاتب مجهول .. فقاموا بتطهير الكتاب المقدس منها .

أخى القارىء انظر إن شئت النسخة الإنجليزية القياسية المراجعة المنقحة (R . S . V) ونسخة لوى سيجو الفرنسية ، المسكونية الفرنسية ، الرهبانية اليسوعية العربية ١٩٨٦ ووضعت بين هلالين فى نسخة البروتستانت ذات الشواهد ١٩٨٣ و كتاب الحياة ١٩٨٨ وقالت الأولى فى المقدمة (والهلالان يدلان على أن الكلمات التى بينهما ليس لها وجود فى أقدم النسخ وأصحها) .

---

(١) البرهان القويم ص ٤٨ .

(٢) رسالة التثليث والتوحيد ص ٢٦٠ .

قال تعالى : ﴿ **قل يأهل الكتاب لا تغلوا فى دينكم غير الحق ولا تتبعوا أهواء قوم قد ضلوا من قبل وأضلوا كثيراً وضلوا عن سواء السبيل** ﴾ . المائدة ٧٧ .

خامساً : الإسلام يشهد للولادة العجيبة للسيد المسيح (١)

ثم قالوا ومن البديهى أن الشخص الذى يولد على غير طبيعة البشر والمألوف لا يمكن أن يكون إلا شخصا خرج عن دائرة البشر (٢) .

الـــرد :

نؤمن نحن أهل الإسلام بالولادة العجيبة للسيد المسيح عليه السلام ولا نشك فى هذا أبداً بل ونكفر من أنكر ذلك . قال اللّه تعالى : عن اليهود : ﴿ **وبكفرهم وقولهم على مريم بهتانا عظيما** ﴾ النساء ١٥٦ . ونؤمن أيضاً بأن اللّه تعالى عندما شاءت اراداته خلق الإنسان الأول « آدم » عليه السلام خلقه من تراب أى من غير أب ولا أم قال الله تعالى : مخاطباً الملأ الأعلى ﴿ **فإذا سويته ونفخت فيه من روحى فقعــوا له ســاجدين** ﴾ ص الآية ٧٢ ، ثم خلق من آدم وهو ذكر لا يلد وإنما يولد له « حواء » عليها السلام قال تعالى : ﴿ **يأيها الناس اتقوا ربكم الذى خلقكم من نفس واحدة وخلق منها زوجها وبَثّ منهما رجالاً كثيراً ونساءا ..** ﴾ النساء ١ . ثم جرت سنته لإعادة النشأة الإنسانية طريقا معينا . طريق التقاء بين ذكر وأنثى . واجتماع بويضة وخلية تذكير فيتم الإخصاب ويتم الإنسال . والبويضة حية غير ميتة والخلية حية كذلك متحركة . وجرى مألوف الناس على هذه القاعدة حتى شاءت حكمته سبحانه أن يخرق هذه القاعدة لبيان طلاقة القدرة الإلهية التى لا تتقيد بقيد ولا تقف عند حد ... فخلق عيسى عليه السلام من مريم العذراء الطاهرة دون أب ... نعم إن خلق عيسى عجيبة ومعجزة ولكن خلق حواء من ذكر دون أم أعجب وأعجز بيد أن خلق آدم أشد عجباً وإعجازاً منهما لتخلف عنصرى الإنجاب الذكورة والأنوثة . قال تعالى : ﴿ **إنَّ مثل عيسى عند اللّه كمثل آدم خلقه من تراب ثم قال له كن فيكون** ﴾ آل عمران ٥٩ .

وأورد الإمام الزمخشرى سؤالا وأجاب عليه قال : (فإن قلت : كيف شبه به وقد وجد هو بغير أب ووجد آدم بغير أب وأم ؟ قلت هو مثيله فى أحد الطرفين فلا يمنع اختصاصه دونه بالطرف الآخر من تشبيهه به ، لأن المماثلة مشاركة فى بعض الأوصاف ولأنه شُبِّه به فى أنه وجد وجوداً خارجاً عن العادة المستمرة وهما فى ذلك نظيران ولأن

(١ ، ٢) الاستحالة ص ٧٣ .

الوجود من غير أب وأم أغرب وأخرق للعادة من الوجود من غير أب ، فشبه الغريب بالأغرب ليكون أقطع للخصم وأحسم لمادة شبهته إذا نظر فيما هو أغرب مما استغربه [١] .
فلو كانت الولادة من غير أب مدعاة لوصف المولود بالألوهية لكانت حواء أولى بذلك الوصف من عيسى عليه السلام ولكان « آدم »عليه السلام أولى من حواء ومن عيسى بتلك الصفة ؟

بقيت مسألة قالوها : إن آدم لم يذكر عنه أنه كلمة الله أو روح منه [٢] .

الـــرد :

نقول وبالله التوفيق : إن الله لم يُسَمِّ آدم عليه السلام بكلمة الله وسمَّى بها المسيح عليه السلام لبيان كيفية خلقته وذلك لأن أكثر الناس كانوا يجهلون كيف أن الله سبحانه خلق المسيح من غير أب ؟ فزعم بعضهم أنه ابن الله وقال آخرون أنه ابن زنا فكانت تسمية الله تعالى له بالكلمة جواباً عن ذلك فكأنه يقول : لا تعجبوا من ذلك فإنى قادر على كل شيء أقول للشيء كن فيكون فلا المسيح ابنى ولا ابن زنا كما تزعمون بل هو عبدى خلقته بكلمتى من غير أب ليكون آية للعالمين . ولقد سمَّى الله سبحانه المسيح ابن مريم عليه السلام بالكلمة فى موضعين :

الأول : عند تبشير أمه عليها السلام بولادته : ﴿ **إن الله يبشرك بكلمة منه اسمه المسيح عيسى بن مريم ...** ﴾ آل عمران ٤٥ .

الثانى : عند الرد على أهل التثليث ﴿ **ولا تقولوا إلا الحق إنما المسيح عيسى بن مريم رسول الله وكلمته ألقاها إلى مريم وروح منه ..** ﴾ النساء ١٧١ .

وأما تسميته فى الموضع الأول ليذهب عن أمه علامات التعجب والاستغراب والحيرة لتوهمها أن ذلك يشينها وهى الفتاة العذراء الطاهرة . فإذا قيل لها ﴿ **كلمة من الله** ﴾ هدأ من روعها ومع ذلك قالت متعجبة ﴿ **أنَّى يكون لى ولد ولم يمسسنى بشر** ﴾ فتريد أن تعرف هذا اللغز فى عبارات صريحة لأن الأمر يمس الشرف والعرض فرد عليها جبريل عليه السلام بما هو أصرح ﴿ **كذلك الله يخلق ما يشاء إذا قضى أمراً فإنما يقول له كن فيكون** ﴾ وحين يرد الأمر إلى هذه الحقيقة الأولية يذهب العجب وتزول الحيرة ويطمئن القلب ، ويعود الإنسان إلى نفسه يسألها فى عجب كيف عجبت من هذا الأمر الفطرى

---

(١) تفسير الكشاف جـ ١ ص ٤٣٣ .   (٢) الاستحالة ص ٧٣ .

وأما تسميته بذلك فى الموضع الثانى فلكى يعرف الناس حقيقته فهو ليس ابن اللّه بل هو عبده خلقه بكلمته فيزول عجبهم ولا يقعون فى متاهات الأساطير .

أما آدم عليه السلام فإنه معلوم الحال عند الناس ولم ينسبوا إليه ما نسبوه إلى المسيح فلذلك لم يحتج إلى تسميته بالكلمة كالمسيح الذى كان استعمال الحقيقة فى حقه أولى من استعمال المجاز . وكما قال اللّه سبحانه عن المسيح عليه السلام ﴿ **و روح منه** ﴾ قال أيضاً عن آدم عليه السلام ﴿ **فإذا سويته ونفخت فيه من روحى ..** ﴾ ص الآية ٧٢ .

سادساً : الإسلام يشهد للقب السيد المسيح الفريد [١]

واستدلوا على ذلك بقول اللّه تعالى : ﴿ **إذ قالت الملائكة يا مريم إن اللّه يبشرك بكلمة منه اسمه المسيح عيسى بن مريم ...** ﴾ آل عمران .

ثم قالوا (ويلاحظ أن النص القرآنى يقول ﴿ **اسمه المسيح** ﴾ ولم يقل يسمونه المسيح مشيراً بذلك إلى تقرير تلك التسمية من اللّه دون علاقة البشر بها [٢] ثم أقاموا من دعوى الإمتياز باللقب الفريد بنيانا أوهى من بيت العنكبوت فقالوا (واعتراف الإسلام له بهذا الامتياز يدل أيضاً على أن العمل الذى قام به هو عمل فريد يفوق أعمال الأنبياء والرسل بأسرهم وأنه يرتفع عن طبقة البشر أجمعين وليس هناك إلا كائن واحد لا سواه يسمو على الجميع ألا وهو اللّه الذى هو يسوع المسيح له المجد [٣] .

الـــــرد :

أولا : نؤمن نحن أهل الإسلام بأن اللّه بشّر مريم الطاهرة عليها السلام بغلام طاهر اسمه ﴿ **المسيح** ﴾ عيسى بن مريم عليه السلام وهذه التسمية لا تعنى سوى التشريف والتكريم وليس معناها أن له طبيعة تختلف عن طبيعة غيره من البشر وليس فيها امتياز على إخوانه من الأنبياء والمرسلين عليهم السلام .

ثانياً : ليس بصحيح دعوى امتيازه بتسمية اللّه تعالى له بل هناك خاتم النبيين عليه الصلاة والسلام قد سماه اللّه تعالى ﴿ **أحمد** ﴾ وجاء ذلك على لسان المسيح فى بشارته إلى بنى إسرائيل ﴿ **ومبشراً برسول يأتى من بعدى اسمه أحمد** ﴾ الصف ٦ .

(١ ، ٢ ،) كتاب الاستحالة ص ٧٣ . (٣) كتاب الاستحالة ص ٧٤ .

فمن أخبر المسيح بن مريم باسم خاتم النبيين قبل أن يوجد إلا اللّه عن طريق الوحى بل لقد سمّى اللّه سبحانه يحيى بن زكريا عليهما السلام . قال اللّه تعالى : ﴿ **يا زكريا إنا نبشرك بغلام اسمه يحيى ..** ﴾ مريم ٧ .

بل وزادت بشارة يحيى على المسيح وعلى أحمد عليهما السلام بقول اللّه تعالى ﴿ **لم نجعل له من قبل سميا** ﴾ .

ثالثا : لو كانت تسمية اللّه تعالى للمسيح بن مريم موجبا لدعوى الألوهية كما تدّعون ! فلماذا لم تتخذوا يحيى عليه السلام إلها ؟ أو نصف إله ؟ أفليس من العدل أن يعاملا بميزان واحد ؟

قال اللّه تعالى : ﴿ **ما المسيح ابن مريم إلا رسول قد خلت من قبله الرسل وأمه صديقة كانا يأكلان الطعام انظر كيف نبين لهم الآيات ثم انظر أنّى يؤفكون** ﴾ المائدة ٧٥ .

سابعاً : الإسلام يشهد للسيد المسيح بعلم الغيب [١] .

واستدلوا على ذلك بما جاء على لسان المسيح عليه السلام ﴿ **وأنبئكم بما تأكلون وما تدخرون فى بيوتكم إن فى ذلك لآية لكم إن كنتم مؤمنين** ﴾ آل عمران ٤٩ .

وتنكب مخرجو الاستحالة الطريق القويم فأخذوا يهذون (يؤكد القرآن الكريم أن البشر أجمعين بما فيهم الرسل والأنبياء ليست لهم القدرة على علم الغيب وهذه المقدرة للّه وحده دون شريك : أليس فى هذا دليل على أن السيد المسيح هو اللّه لأنه هو عالم الغيوب[٢]

الـــرد :

أولا : نؤمن نحن أهل الإسلام بأن (الغيب) من خصائص اللّه سبحانه وتعالى قال تعالى : ﴿ **وعنده مفاتح الغيب لا يعلمها إلا هو ..** ﴾ الأنعام ٥٩ وقال تعالى : ﴿ **إن اللّه عنده علم الساعة وينزل الغيث ويعلم ما فى الأرحام وما تدرى نفس ماذا تكسب غداً وما تدرى نفس بأى أرض تموت إن اللّه عليم خبير** ﴾ لقمان ٣٤ .

كما نؤمن بأن اللّه شاءت حكمته أن يطلع بعضا من رسله عليهم السلام على ما يحتاجون إليه من علم الغيب تأييداً لهم على صدق دعواهم وتثبيتا لاتباعهم المؤمنين قال

(١ ، ٢) كتاب الاستحالة ص ٧٤ .

تعالى : ﴿ **عالم الغيب فلا يظهر على غيبه أحداً . إلا من ارتضى من رسول فإنه يسلك من بين يديه ومن خلفه رصدا** ﴾ الجن ٢٦ ـ ٢٧ .

ثانيا : ليس فى الآية دليل ولاشبه دليل على تخصيص المسيح بمعرفة الغيب دون غيره من الأنبياء والمرسلين عليهم السلام .

ثالثا : ليس فى الآية دليل ولا شبه دليل على أن معرفة المسيح للغيب صفة لازمة لا تنفك عنه .

يا مخرجى الاستحالة هل تقبلون الدليل على صدق قولنا من القرآن الكريم الذى تستدلون بآياته ولا تؤمنون به أم تريدون الدليل من الأناجيل التى تؤمنون بها . أما القرآن الكريم فيقرر أن المسيح سيقول لربه وخالقه يوم القيامة مجيباً ﴿ **تعلم ما فى نفسى ولا أعلم ما فى نفسك إنك أنت علام الغيوب** ﴾ المائدة ١١٦ .

وجاء فى إنجيل متى (٤ : ١ ـ ١١) أن المسيح لم يكتشف حقيقة (إبليس) حين صار ألعوبة بين يديه يجرجره من حال إلى حال . وكذلك لم يكتشف حقيقة (التينة المظلومة) حين جاع فذهب إليها ليأخذ من ثمارها ما يذهب به جوعته (وهو الإله كما تزعمون) فلمَّا لم يجد بها ثمراً استشاط غضبا فامطرها بوابل من القذائف واللعنات وورد ذلك فى متى أيضاً (٢١ / ١٨ ـ ٢٠) : « وفى الصبح إذ كان راجعاً إلى المدينة جاع . فنظر شجرة تين على الطريق وجاء إليها فلم يجد فيها شيئاً إلا ورقا فقط . فقال لها لا يكون منك ثمر بعد إلى الأبد فيبست التينة فى الحال » .

رابعاً : ما رأيكم يا مخرجى الاستحالة فى نبوءات العهد القديم والتى يتأولها النصارى على أنها رموز وإشارات إلى السيد المسيح أليس هذا من الغيب الذى تتحدثون عنه وعليه يكون أصحابها آلهة كما تتخرصون ؟ ! !

ثامنا : الإسلام يشهد للسيد المسيح بالقدرة على الخلق وإقامة الموتى (١) .

واستدلوا على هذا بقول الله تعالى على لسان المسيح عليه السلام ﴿ **وأبرىء الأكمه والأبرص وأحيى الموتى بإذن الله** ﴾ آل عمران ٤٩ .

وبقوله تعالى عن المسيح عليه السلام ﴿ **وإذ تخلق من الطين كهيئة الطير بإذنى ... وإذ تخرج الموتى بإذنى** ﴾ المائدة ١١٠ . ثم أخذوا يصعّدون السيد المسيح حتى صيّروه إلها

---

(١) كتاب الاستحالة ص ٧٥ .

فقالوا (فإذا كان الإسلام يشهد بأن الذى يحيى العظام وهى رميم هو الذى أنشأها أول مرة فقط فمن يكون السيد المسيح الذى يشهد له الإسلام بأنه يحيى الموتى ؟ أليس هو الله الحى القيوم المحى المميت الأزلى الذى أنشأها أول مرة [1] .

الــــرد :

أولاً : جريا على الهواية المقدسة عند القوم فى بتر النصوص فقد أهملوا صدر وعجز النص الأول وإليك النص بتمامه . ﴿ **ورسولاً إلى بنى إسرائيل أنى قد جئتكم بآية من ربكم أنّى أخلق لكم من الطين كهيئة الطير فأنفخ فيه فيكون طيراً بإذن الله وأبرئ الأكمه والأبرص وأحيى الموتى بإذن الله وأنبئكم بما تأكلون وما تدخرون فى بيوتكم إن فى ذلك لآية لكم إن كنتم مؤمنين** ﴾ . آل عمران ٤٩ . ولا يخفى على القارىء الهدف من هذا الإهمال ففيه شهادة إثبات أن المسيح رسول الله عليه السلام وليس إلها ولا ابن إله ثم بيان أن ما جرى على يديه من معجزات وخوارق ليست من عنده وإنما هى من الله تعالى بآية من ربكم تأييداً وتصديقاً له فى دعوى الرسالة كما أيد الله تعالى غيره من الأنبياء عليهم السلام . ومارس الامناء على الكتاب المقدس نفس الهواية مع النص الثانى .. بل وزادوا فاصطنعوا آية من آية وإليك بيان النص القرآنى بتمامه ﴿ **إذ قال الله ياعيسى ابن مريم اذكر نعمتى عليك وعلى والدتك إذ أيدتك بروح القدس تكلم الناس فى المهد وكهلا وإذ علمتك الكتاب والحكمة والتوراة والإنجيل وإذ تخلق من الطين كهيئة الطير بإذنى فتنفخ فيها فتكون طيراً بإذنى وتبرئ الأكمه والأبرص بإذنى وإذ تخرج الموتى بإذنى وإذ كففت بنى إسرائيل عنك إذ جئتهم بالبينات فقال الذين كفروا منهم إن هذا إلا سحر مبين** ﴾ المائدة ١١٠ .

هل أدركت أخى القارىء ماذا صنع (الأمناء) مع النص أهملوا الجزء الأول وفيه بيان وتذكير المسيح عليه السلام بنعم الله عليه وعلى أمه الطاهرة عليهما السلام ـ حتى وصلوا إلى الهدف ﴿ **وإذ تخلق من الطين كهيئة الطير بإذنى** ﴾ ثم وصلوا الكلام دون إشارة إلى المحذوف وأهملوا بقية الآية لتصبح : ﴿ **وإذ تخلق من الطين كهيئة الطير بإذنى وإذ تخرج الموتى بإذنى** ﴾ فحذفوا ﴿ **فتنفخ فيها فتكون طيراً بإذنى وتبرىء الأكمه والأبرص بإذنى** ﴾ لابد من هذا البيان ليعلم القارىء أن النصوص ليست لها عندهم حرمة

---

(١) الإستحالة ص ٧٥ .

ولا قداسة .

وأما ثانياً : فهى نكتة ظريفة سجلوها على أنفسهم كيف ؟ لقد غطى هوى العقول على أعين مخرجى الاستحالة فقالوا (وإن كان بعض المفسرين يحاولون أن يقللوا من شأن السيد المسيح فى المقدرة قائلين أنه يصنع هذا بأمر اللّه فنجد أن الإسلام يشهد بأن هذه المقدرة هى للّه فقط [١] فوا أسفاه على سلامة النظر لأن النص الكريم هو الذى قال ﴿ **بإذن اللّه** ﴾ وليس بعض المفسرين . وما معنى ﴿ **بإذن اللّه** ﴾ وما فائدة ذكرها ؟ قال الإمام الفخر الرازى : قوله ﴿ **بإذن اللّه** ﴾ معناه بتكوين اللّه تعالى وتخليقه لقوله تعالى ﴿ **وما كان لنفس أن تموت إلا بإذن اللّه** ﴾ أى إلا بأن يوجد اللّه الموت ، وإنما ذكر عيسى عليه السلام هذا القيد إزالة للشبهة ، وتنبيهاً على أنى أعمل هذا التصوير . فأما خلق الحياة فهو من اللّه تعالى على سبيل إظهار المعجزات على يد الرسل [٢] .

وأما ثالثاً يا مخرجى الاستحالة : لو كان إحياء الموتى موجباً لدعوى الألوهية فلماذا لم تتخذوا (موسى) عليه السلام إلها ألم يلقى عصاه فإذا هى حية تسعى وهى أبلغ فى المادة والحياة ممن كان حيا فمات ثم أعيد للحياة . وجاء ذكر ذلك فى التوراة سفر الخروج (٤ : ٢ ـ ٥) (فقال له الرب ما هذه فى يدك . فقال عصا . فقال اطرحها إلى الأرض فطرحها إلى الأرض فصارت حيه فهرب موسى منها ثم قال الرب لموسى مد يدك وامسك بذنبها . فمد يده وأمسك به فصارت عصا فى يده).

ولماذا لم تتخذوا (إيلياً) إلها وقد أحيا الميت بإذن اللّه ؟ ! ! وجاء ذكر ذلك فى سفر الملوك الأول (١٧ : ٢٠ ـ ٢٢) « وصرخ إلى الرب وقال أيها الرب إلهى إلى الأرملة التى أنا نازل عندها قد أسأت بإماتتك ابنها . فتمدد على الولد ثلاث مرات وصرخ إلى الرب وقال : يارب إلهى لترجع نفس هذا الولد إلى جوفه . فسمع الرب لصوت إيليا فرجعت نفس الولد إلى جوفه فعاش » .

ولماذا لم تتخذوا (اليشع) إلها وقد أحيا الميت بإذن اللّه ؟ ! وجاء ذلك فى سفر الملوك الثانى (٤ : ٣٢ ـ ٣٥) : « ودخل اليشع البيت وإذا بالصبى ميت ومضطجع على سريره . فدخل وأغلق الباب على نفسيهما كليهما وصلى إلى الرب ثم صعد ، واضطجع فوق الصبى ووضع فمه على فمه وعينيه على عينيه ويديه على يديه وتمدد عليه فسخن جسد الولد . ثم عاد وتمشى فى البيت تارة إلى هنا وتارة إلى هناك وصعد وتمدد عليه

(١) كتاب الاستحالة ص ٧٥ .
(٢) التفـ ... الكبير جـ ٨ ص ٥٧ .

فعطس الصبى سبع مرات ثم فتح الصبى عينيه » . بل والأكثر من هذا أيضاً لقد أحيا (اليشع) وهو ميت ميتا ! ! ! وجاء ذكر ذلك فى سفر الملوك الثانى (١٣ : ٢٠ ـ ٢١) .

« ومات اليشع فدفنوه . وكان غزاة موآب تدخل على الأرض عند دخول السنة وفيما كانوا يدفنون رجلاً إذا بهم قد رأوا الغزاة فطرحوا الرجل فى قبر اليشع فلما نزل الرجل ومس عظام اليشع عاش وقام على رجليه » .

ولماذا لم تتخذوا (حزقيال) إلها وقد أحيا آلافاً من الأموات بإذن للّه ! ! ! . .

وجاء ذكر ذلك فى سفر حزقيال (٣٧ : ٧ ـ ١٠) « فتنبأت كما أمرت وبينما أنا اتنبأ كان صوت وإذا رعش فتقاربت العظام كل عظم إلى عظمه . ونظرت وإذا بالعصب واللحم كساها وبسط الجلد عليها من فوق وليس فيها روح . فقال لى تنبأ للروح تنبأ ياابن آدم وقل للروح هكذا قال السيد الرب هلم يا روح من الرياح الأربع وهب على هؤلاء القتلى ليحيوا . فتنبأت كما أمرنى فدخل فيهم الروح فحيوا وقاموا على أقدامهم جيش عظيم جداً جداً » **ألا يستحق حزقيال أن يكون إلها ؟ أو نصف إله أو ربع إله ؟** .

هداكم اللّه إلى حلاوة الإيمان وجنة الإسلام .

تاسعاً : الإسلام يشهد للمسيح بأنه الديان [1] .

سبحان اللّه وتعالى عما يقولون علوا كبيرا .. وما الدليل ؟ ! وأين البرهان إن الواضح أن القوم اختبروا القرآن الكريم وقلبوا صفحاته وتفرّسُوا آياته فلمّا لم يظفروا بشىء يحقق لهم مأربا عمدوا إلى كتب السنة لعلهم يعثرون على شىء يؤيد دعواهم وابتدأوا يدققون فى صحيح البخارى فوجدوا حديث نزول المسيح عليه السلام وفصلوه على المقاس .. فقالوا : روى البخارى فى الجزء الثالث ص ١٠٧ قائلاً : « لا تقوم الساعة حتى ينزل فيكم ابن مريم حكما مقسطا » ثم ختموها فقالوا : ويالضلال ما قالوا « وفى هذا دليلا قاطعا على ألوهية السيد المسيح لأن الدينونة للّه وحده » [2] .

الـــرد :

أولاً : نؤمن نحن أهل الإسلام بأن الدينونة ومحاسبة العباد فى يوم القيامة من اختصاص اللّه سبحانه وتعالى ، قال اللّه جل جلاله : ﴿ **يوم هم بارزون لا يخفى على اللّه**

---

(١) الاستحالة ص ٧٥ .

(٢) الاستحالة ص ٧٦ .

منهم شيء **لمن الملك اليوم لله الواحد القهار** ﴾ غافر ١٦ . وقال تعالى : ﴿ **ثم ردوا إلى الله مولاهم الحق ألا له الحكم وهو أسرع الحاسبين** ﴾ الأنعام ٦٢ .

ثانياً : بيان الحديث السابق كاملاً روى البخارى أن أبا هريرة قال : قال رسول الله ﷺ : « لا تقوم الساعة حتى ينزل فيكم ابن مريم حكما مقسطا فيكسر الصليب ويقتل الخنزير ، ويضع الجزية ، ويفيض المال حتى لا يقبله أحد [1] .

* **قارن عزيزى القارىء** : بين ما ذكرت وبين ما ذكروه من الحديث الشريف ستجد أن أمناء الكتاب المقدس حرفوه مرتين .. لفظا ومعنى .

فأما التحريف اللفظى : حيث اسقطوا الفقرات الأخيرة وهى تصعق ما افتروه ، وتهدم ما اعتقدوه (فيكسر الصليب ، ويقتل الخنزير) قال الحافظ بن حجر (أى يبطل دين النصرانية بأن يكسر الصليب حقيقة ويبطل ما تزعمه النصارى من تعظيمه [2] .

وأما التحريف المعنوى : فهو تحميل الحديث مالا يحتمل من المعانى كيف ؟ حيث نصبوا الحديث دليلاً على أن المسيح فى يوم القيامة يحاسب الناس ويجازيهم والأمر ليس كذلك فالنص يقول ﴿ **لا تقوم الساعة** ﴾ وهذا معناه أن نزوله عليه السلام يكون قبل قيام الساعة فهو علامة من علاماتها الكبرى ، وأما قوله « حتى ينزل ابن مريم حكما مقسطا » قال الحافظ ابن حجر « إنه ينزل حاكما بهذه الشريعة فإن هذه الشريعة باقية لا تنسخ ، بل يكون عيسى حاكما من حكام هذه الأمة » [3] .

ثالثاً : ليس فى الحديث الشريف السابق إذاً دليل ولا شبه دليل على أن المسيح هو الديان فى يوم القيامة بل ويؤكد القرآن الكريم بأن الله عز وجل سائل المسيح وغيره من المرسلين عليهم السلام فى يوم القيامة : قال الله تعالى : ﴿ **يوم يجمع الله الرسل فيقول ماذا أجبتم قالوا لاعلم لنا إنك أنت علام الغيوب** ﴾ المائدة ١٠٩ . وقوله عز وجل : ﴿ **وإذ قال الله يا عيسى ابن مريم أأنت قلت للناس اتخذونى وأمى إلهين من دون الله قال سبحانك ما يكون لى أن أقول ما ليس لى بحق** ﴾ المائدة ١١٦ .

رابعاً : ما ادعوه من دعوى الدينونة للمسيح يبطله أيضاً ما جاء فى إنجيل يوحنا (١٢ : ٤٧) « وإن سمع أحد كلامى ولم يؤمن فأنا لا أدينه . لأنى لم آت لأدين العالم بل لأخلص العالم » .

---

(١) فتح البارى جـ ٥ ص ١٢١ .
(٢) فتح البارى جـ ٦ ص ٤٩١ .
(٣) فتح البارى جـ ٦ ص ٤٩١ .

خامساً : وها هنا أسئلة طريفة لماذا تنازل الآب عن الدينونة للأبن ؟ وما وظيفة الآب بعد أن أحيل إلى سن التقاعد ؟ ولا نعلم متى يصل الابن سن المعاش ومن يخلفه يا ترى ؟ ! .

(تنبيـــــه) :

يلاحظ أن مؤلفى الاستحالة يتبعون نفس منهج كتاب (المسيحية فى الإسلام) لإبراهيم لوقا طبعة ثالثة ١٩٥٨ ص ١٤٩ ، كتاب (التثليث والتوحيد) ليسى منصور طبعة ثانية سنة ١٩٦٣ ص ٢٢٦ فى حذف فقرات هذا الحديث الشريف فقلت سبحان اللّه ... فمن شابه أباه فما ظلم ! ! .



الفصل الرابع

دعـــوى

التثليث في الإســـلام

الفصل الرابع

دعوى : (التثليث فى الإسلام)

وحاول أدعياء الاستحالة الدفاع عن عقيدة التثليث فنسبوا الأراجيف والأباطيل إلى الإسلام قائلين (ولو أن المسيحية تؤمن بالاشراك وتعدد الآلهة لما وصفها الإسلام بالتوحيد وعدم الكفر ورفع من شأنها ومدحها) [1] . واستدلوا على هذا (الهراء) بقول الله تعالى : ﴿ **إذ قال الله يا عيسى إنى متوفيك ورافعك إلىَّ ومطهرك من الذين كفروا وجاعل الذين اتبعوك فوق الذين كفروا إلى يوم القيامة** ﴾ ... « آل عمران ٥٥ » .

الـــــرد :

أولا : نؤمن نحن أهل الإسلام برسالة المسيح عيسى ابن مريم الطاهرة عبد الله ورسوله عليه السلام وقد جاء داعيا إلى توحيد الله جل جلاله وإفراده بالألوهية والربوبية ، وتنزيهه عن الشريك والمثيل والزوجة والولد ... وأجرى الله سبحانه على يديه العديد من المعجزات تأييدا لدعوته وتصديقا لرسالته كما أجراها على يد غيره من الأنبياء والمرسلين عليهم السلام وأنزل عليه الإنجيل هدى ونورا ، ومصدقا لما بين يديه من التوراة ومبشرا برسول يأتى من بعده اسمه (أحمد) عليهما السلام وقد حماه الله ونجاه من قتل اليهود عليهم لعائن الله لا نشك فى هذا بل ونكفر من أنكر ذلك . كما نؤمن بأن العقائد والتعاليم المسيحية الحالية (من دعوى التوحيد والتثليث وتأليه المسيح والصلب وغيرها) ليست مسيحية المسيح بن مريم رسول الله بل هى مسيحية بولس والمجامع المسيحية ، والمسيح عيسى عليه السلام منها برىء براءة الذئب من دم ابن يعقوب ! ولقد ذمها الله سبحانه فى أكثر من آية وكشف عوارها ، وبيَّن غلوها وضلالها ، ووصف أصحابها بالشرك الأكبر تارة وبالكفر تارات أخرى . قال تعالى : ﴿ **وقالت اليهود عزير ابن الله وقالت النصارى المسيح ابن الله ذلك قولهم بأفواههم يضاهئون قول الذين كفروا من قبل قاتلهم الله أنَّى يؤفكون . اتخذوا أحبارهم ورهبانهم أربابا من دون الله والمسيح ابن مريم وما أمروا إلا ليعبدوا إلها واحدا لا إله إلا هو سبحانه عمّا يشركون** ﴾ التوبة ٣٠ـ٣١ .

---

(١) الاستحالة ص٩٤ .

ثانيا : ما معنى قوله تعالى : ﴿ **وجاعل الذين اتبعوك فوق الذين كفروا إلى يوم القيامة** ﴾ قال العلامة الفخر الرازى : فيه وجهان (الأول) أن المعنى الذين اتبعوا دين عيسى يكونون فوق الذين كفروا به ، وهم اليهود بالقهر والسلطان والاستعلاء إلى يوم القيامة فيكون ذلك إخباراً عن ذل اليهود وأنهم يكونون مقهورين إلى يوم القيامة ، فأما الذين اتبعوا المسيح فهم الذين كانوا يؤمنون بأنه عبد الله ورسوله وأما بعد الاسلام فهم المسلمون وأما النصارى فهم وإن أظهروا من أنفسهم موافقته فهم يخالفونه أشد المخالفة من حيث أن صريح العقل يشهد أنه عليه الصلاة والسلام ما كان يرضى بشىء مما يقوله هؤلاء الجهال .

الثانى : أن المراد من هذه الفوقية الفوقية بالحجة والدليل)[1] .

وقال الإمام الزمخشرى : (ومتبعوه هم المسلمون لأنهم متبعوه فى أصل الإسلام وأن اختلفت الشرائع دون الذين كَذَّبوه وكَذَبوا عليه من اليهود والنصارى)[2] وهكذا أصبحت دعواهم سرابا ونعوذ بالله من الخذلان .

واستدلوا أيضا بقوله تعالى : ﴿ **ليسوا سواءً من أهل الكتاب أمة قائمة يتلون آيات الله آناء الليل وهم يسجدون . يؤمنون بالله واليوم الآخر ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر ويسارعون فى الخيرات وأولئك من الصالحين** ﴾ آل عمران ١١٣ـ١١٤ .

الـــــرد :

أغرت هذه الصفات الكريمة (جماعة البابا) فانتشلوها مما حولها وظنوها أوصاف مدح وثناء على النصارى . ومهدوا لهذا الادعاء فحذفوا من الآية الأولى صدرها وهو « ليسوا سواء » وأوهموا القارىء أن أصل الآية هكذا « من أهل الكتاب .. » ولولا أنهم خشوا الفضيحة لحذفوا كلمة « من » لتكون الآية « أهل الكتاب أمة قائمة » لأن « من » هذه لها دلالة قوية فى دحض تلك الدعوى وهذا الادعاء مردود من كل الوجوه كيف ؟ :

أولا : فى الآية السابقة على هذه الآية عدد الله مساوىء أهل الكتاب فقال ﴿ **ضربت عليهم الذلة أين ما ثقفوا إلا بحبل من الله وحبل من الناس وباءوا بغضب من الله وضربت عليهم المسكنة ذلك بأنهم كانوا يكفرون بآيات الله ويقتلون الأنبياء بغير حق ذلك بما عصوا وكانوا يعتدون** ﴾ آل عمران ١١٢ . ثم شرع في بيان أن أهل الكتاب ليسوا كلهم مستوين فى هذه المثالب فقال : ﴿ **ليسوا سواءً من أهل الكتاب** ... ﴾

---

(١) التفسير الكبير جـ٨ صـ٦٩ .   (٢) الكشاف جـ١ ص ٤٣٣ .

وفيها تمهيد لتعداد محاسن مؤمنى أهل الكتاب . جاء في أسباب النزول للنيسابورى (قال ابن عباس ومقاتل : لما أسلم عبد الله بن سلام وثعلبة بن سعنة وأسيد بن عبيد ومن أسلم من اليهود قالت أحبار اليهود : ما آمن لمحمد إلا شرارنا ولو كانوا من خيارنا لما تركوا دين آبائهم وقالو لهم لقد خنتم حين استبدلتم بدينكم دينا غيره فأنزل الله تعالى : ﴿ **ليسوا سواء** ﴾ ... الآية [1] . وواضح من سبب النزول أن الآية نزلت فيمن أسلم من أهل الكتاب .

ثانيا : تفيد كلمة « من » التبعيض ولا تفيد (العموم) وتلك البعضية تحققت بالذين أسلموا منهم وخرجوا من عقيدة اليهود والنصارى .

ثالثا : خاتمة الآية الكريمة تقول ﴿ **وهم يسجدون** ﴾ فهل فى صلاة اليهود والنصارى (سجود) كما هو فى صلاة المسلمين ؟

قال الإمام الزمخشرى : أمة قائمة تالون مؤمنون وصفهم بخصائص ما كانت فى اليهود من تلاوة آيات الله بالليل ساجدين ومن الإيمان بالله لأن إيمانهم به كلا ايمان لإشراكهم به عزيرا وكفرهم ببعض الكتب والرسل دون بعض ومن الايمان باليوم الآخر لأنهم يصفونه بغير صفته ومن الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر لأنهم كانوا مداهنين ، ومن المسارعة فى الخيرات لأنهم كانوا متباطئين عنها غير راغبين فيها) [2] . ونعوذ بالله من سوء الحال .

واستدلوا أيضا بقول الله تعالى : ﴿ **إن الذين آمنوا والذين هادوا والنصارى والصابئين من آمن بالله واليوم الآخر وعمل صالحا فلهم أجرهم عند ربهم ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون** ﴾ البقرة ٦٢ . وظن مخرجو الاستحالة أن هذه الآية الكريمة تمدح عقيدة التثليث عند النصارى .

الـرد :

أولا : ليس فى الآية مدح ولا ثناء للطوائف المذكورة فيها وإنما فيها بيان بتمييز كل طائفة عن الأخرى بمعني أن عقيدة اليهود تختلف عن عقيدة النصارى وهما يختلفان عن عقيدة الصابئين .

ثانيا : ما معنى قوله تعالى ﴿ **إن الذين آمنوا والذين هادوا والنصارى ..** ﴾ ؟ـ قال

---

(١) اسباب النزول ص ٧٨ .　　(٢) تفسير الكشاف جـ١ ص٤٥٦ .

الإمام الفخر الرازى : إنه سبحانه بيّن فى هذه الفرق الأربعة أنهم إذا آمنوا بالله فلهم الثواب في الآخرة ليعرف أن جميع أرباب الضلال إذا رجعوا عن ضلالهم وآمنوا بالدين الحق فإن الله تعالى يقبل ايمانهم وطاعتهم ولا يردهم عن حضرته البتة واعلم أنه قد دخل فى الإيمان بالله الايمان بما أوجبه أعنى الايمان برسله . ودخل فى الايمان بالآخرة جميع أحكام الآخرة فهذان القولان قد جمعا كل ما يتصل بالأديان فى حال التكليف وفى حال الآخرة من ثواب وعقاب) [1] .

وقال الامام الزمخشرى : « من آمن » من هؤلاء الكفرة إيمانا خالصا ودخل فى ملة الإسلام دخولا أصيلا وعمل صالحا فلهم أجرهم ، الذى يستوجبونه بإيمانهم وعملهم) [2] .

واستدلوا أيضا علي دعوى صحة عقيدة التوحيد والتثليث بقول الله تعالى : ﴿ **لتجِدَنّ أشدَّ الناسِ عَداوةً للذين آمنوا اليهود والذين أشركوا ولتجدنَّ أقربهم مودةً للذين آمنوا الذين قالوا إنا نصارى ذلك بأنّ منهم قسيسين ورهبانا وأنهم لا يستكبرون** ﴾ المائدة ٨٢ .

الـــــرد :

جاء فى أسباب النزول للنيسابورى بيان من نزلت فيهم هذه الآية وما بعدها (بعث رسول الله ﷺ عمرو بن أمية الضميرى بكتاب معه إلى النجاشى فقدم على النجاشى فقرأ كتاب رسول الله ﷺ ، ثم دعا جعفر بن أبي طالب والمهاجرين ، فأرسل إلى الرهبان والقسيسين فجمعهم ، ثم أمر جعفر أن يقرأ عليهم القرآن فقرأ سورة مريم عليها السلام فآمنوا بالقرآن وأفاضت أعينهم من الدمع وهم الذين أنزل فيهم ﴿ **ولتجدن أقربهم مودة للذين آمنوا الذين قالوا إنا نصارى ذلك بأن منهم قسيسين ورهبانا وأنهم لا يستكبرون وإذا سمعوا ما أنزل إلى الرسول ترى أعينهم تفيض من الدمع مما عرفوا من الحق يقولون ربنا آمنا فاكتبنا مع الشاهدين** ﴾ [3] . والنص واضح الدلالة فهو يصور حالة خاصة ويقرر حكما لهذه الحالة ... إنه يصور حالة فريق من اتباع عيسى عبد الله ورسوله عليه السلام استمعوا إلى ما أنزل إلى الرسول من هذا القرآن فاهتزت مشاعرهم ولانت قلوبهم ، وفاضت أعينهم بالدمع تعبيرا عن التأثر العميق العنيف بالحق الذى سمعوه والذى لا

---

(١) التفسير الكبير جـ٣ ص١٠٥ .
(٢) تفسير الكشاف جـ١ ص ٢٨٥ـ٢٨٦ .
(٣) أسباب النزول للنيسابورى ص١٣٦ .

يجدون له فى أول الأمر كفاء من التعبير إلا الدمع الغزير وهى حالة معروفة فى النفس البشرية حين يبلغ بها التأثر درجة أعلى من أن يفي بها القول ، فيفيض الدمع ليؤدى ما لا يؤديه القول ، وليطلق الشحنة الحبيسة من التأثر العميق العنيف ، ثم هم لا يكتفون بهذا الفيض من الدمع ، ولا يقفون موقفا سلبيا من الحق الذى تأثروا به هذا التأثر عند سماع القرآن ، إنما هم يتقدمون ليتخذوا من هذا الحق موقفا إيجابيا صريحا موقف القبول لهذا الحق ، والإيمان به ، والإذعان لسلطانه ، وإعلان هذا الإيمان وهذا الإذعان فى لهجة قوية عميقة صريحة ﴿ **يقولون ربنا آمنا فاكتبنا مع الشاهدين . وما لنا لا نؤمن بالله وما جاءنا من الحق ونطمع أن يدخلنا ربنا مع القوم الصالحين** ﴾ ولقد علم الله صدق قلوبهم وألسنتهم ، وصدق العزيمة . والشهادة والإخلاص لهذا الدين الجديد فقبل منهم قولهم وكتب لهم الجنة جزاء لهم ، وشهد لهم - سبحانه - بالإحسان ... والاحسان هو أعلى درجات الإيمان والإسلام ﴿ **فأثابهم الله بما قالوا جنات تجرى من تحتها الأنهار خالدين فيها وذلك جزاء المحسنين** ﴾ إذاً ليس كل من قالوا : إنا نصارى يدخلون تحت هذا الحكم ﴿ **ولتجدن أقربهم مودة للذين آمنوا ....** ﴾ ذلك لأن السياق القرآنى حدد صفات وملامح هذا الفريق الخاص ، وميزه عن الفريق الآخر من الذين قالوا إنا نصارى ممن يسمعون القرآن فيكفرون به ، ويصدون الناس عنه ، ويستكبرون عليه ، ولا يستجيبون له ، ولا ينضمون إلى صفوف الشاهدين وهو ما يقرره السياق المباشر ﴿ **والذين كفروا وكَذَّبوا بآياتنا أولئك أصحاب الجحيم** ﴾ ومثل هذا كثير جدا في القرآن الكريم ﴿ **لم يكن الذين كفروا من أهل الكتاب والمشركين منفكين حتى تأتيهم البينة** ﴾ وقوله سبحانه ﴿ **إنّ الذين كفروا من أهل الكتاب والمشركين فى نار جهنم خالدين فيها أولئك هم شر البرية** ﴾ البينة ٦. وقوله تعالى ﴿ **لعن الذين كفروا من بنى إسرائيل على لسان داود وعيسى ابن مريم** ﴾ المائدة ٧٨ ، وقوله عز وجل ﴿ **يا أيها الذين آمنوا إن كثيرا من الأحبار والرهبان ليأكلون أموال الناس بالباطل ويصدون عن سبيل الله ..** ﴾ التوبة ٣٤.

قال الإمام الفخر الرازى رحمه الله (اعلم أنه تعالى لما وصف رؤساء اليهود والنصارى بالتكبر والتجبر وادعاء الربوبية والترفع على الخلق ، وصفهم فى هذه الآية بالطمع والحرص على أخذ أموال الناس ، تنبيها على أن المقصود من إظهار تلك الربوبية والتجبر والتفخر أخذ أموال الناس بالباطل ، ولعمرى من تأمل أحوال أهل الناموس والتزوير فى زماننا وجد هذه الآيات كأنها ما أنزلت إلا فى شأنهم وفى شرح أحوالهم فترى الواحد منهم يدّعى أنه لا يلتفت إلى الدنيا ولا يتعلق خاطره بجميع المخلوقات وأنه

في الطهارة والعصمة مثل الملائكة المقربين حتى إذا آل الأمر إلى الرغيف الواحد تراه يتهالك عليه ويتحمل نهاية الذل والدناءة فى تحصيله)[1].

ولماذا وصف الله تعالى الكثير من الأحبار والرهبان بأكل أموال الناس والصد عن سبيله ؟

قال الإمام الرازى (غاية مطلوب الخلق فى الدنيا المال والجاه ، فبيَّن تعالى فى صفة الأحبار والرهبان كونهم مشغوفين بهذين الأمرين فالمال هو المراد بقوله تعالى ﴿ **ليأكلون أموال الناس بالباطل** ﴾ وأما الجاه فهو المراد بقوله : ﴿ **ويصدون عن سبيل الله** ﴾ فإنهم لو أقروا بأن محمدا على الحق لزمهم متابعته ، وحينئذ فكان يبطل حكمهم وتزول حرمتهم فلأجل الخوف من هذا المحذور كانوا يبالغون فى المنع من متابعة محمد ﷺ ، ويبالغون فى إلقاء الشبهات وفى استخراج وجوه المكر والخديعة ، وفى منع الخلق من قبول دينه الحق والاتباع لمنهجه الصحيح)[2] .

ويقول مخرجو الاستحالة (الإسلام يأمر المسلمين بضرورة الإيمان بتعاليم المسيحية)[3] . واستدلوا على هذا بقول الله تعالى : ﴿ **قل آمنا بالله وما أنزل علينا وما أنزل على إبراهيم وإسماعيل وإسحاق ويعقوب والأسباط وما أوتى موسى وعيسى والنبيّون من ربهم لا نفرق بين أحد منهم ونحن له مسلمون** ﴾ آل عمران ٨٤ .

الـرد :

أولا : سبق أن قلنا أن الإسلام يفرق بين ما جاء به المسيح عيسى بن مريم رسول الله عليه السلام وبين مسيحية بولس والكنائس فالأولى دعوة توحيد وإيمان والأخرى دعوة تثليث وكفران .

ثانيا : عزيزى القارىء سامحنى سامحك الله فنحن مضطرون لبيان ما يمارسونه مع القرآن الكريم من أساليب يتوارى منها (إبليس) حياء وخجلا لقد حرف الأمناء على الإنجيل الآية الكريمة المستشهد بها حرصا على الغواية وممارسة للهواية فحذفوا عبارة ﴿ **وما أنزل علينا** ﴾ دون إشارة .. !! ، وهى تقرر ضرورة الإيمان بالقرآن الكريم المبغوض عند القوم ولم يكتفوا بهذا الحذف المتعمد بل لجأوا الى المقص وتخلصوا من خاتمة الآية ونفضوا أيديهم دون تنبيه ! وهى تتحدث عن الإسلام .. الإسلام ﴿ **ونحن له مسلمون** ﴾

---

(١) التفسير الكبير جـ١٦ ص٤١ . (٢) التفسير الكبير جـ١٦ ص٤٢ـ٤٣ . (٣) الاستحالة ص٩٥ .

والعباراتان المحذوفتان تهدمان ما أقاموه من بنيان الضلال والإضلال .

وأما (**ثالثا**) : فما معنى قوله تعالى : ﴿ **قل آمنا بالله وما أنزل علينا وما أنزل على إبراهيم ..** ﴾ الآية أمر الله سبحانه وتعالى محمداً رسوله عليه الصلاة والسلام بأن يخبر عن نفسه وعمن آمن معه بالإيمان بالله وبما ذكر فى الآية .قال الإمام الفخر الرازى : قَدَّم الإيمان بالله على الإيمان بالأنبياء لأن الإيمان بالله أصل الإيمان بالنبوة فى المرتبة الثانية ذكر الإيمان بما أنزل عليه لأن كتب الأنبياء حَرّفوها وبَدّلوها فلا سبيل إلى معرفة أحوالها إلا بما أنزل الله علي محمد ﷺ فكان ما أنزل على محمد كالأصل لما أنزله على سائر الأنبياء فلهذا قدمه عليه)[١] . ـ وقوله تعالى : ﴿ **لا نفرق بين أحد منهم** ﴾ . قال العلامة أبو السعود : كدأب اليهود والنصارى آمنوا ببعض وكفروا ببعض بل نؤمن بصحة نبوة كل منهم وبحقية ما أنزل إليهم فى زمانهم)[٢] .

وأورد العلامة الفخر الرازى سؤالا هاما وأجاب عليه : (فإن قيل : كيف يجوز الإيمان بإبراهيم وموسى وعيسى مع القول أن شرائعهم منسوخة ؟ . قلنا : نحن نؤمن بأن كل واحد من تلك الشرائع كان حقا فى زمانه فلا يلزم منا المناقضة ، أما اليهود والنصارى لما اعترفوا بنبوة بعض من ظهر المعجز عليه ، وأنكروا نبوة محمد ﷺ مع قيام المعجز على يده فحينئذ يلزمهم المناقضة فظهر الفرق)[٣] ثم قال فى تفسير قوله تعالى ﴿ **ونحن له مسلمون** ﴾ فالمعنى أن إسلامنا لأجل طاعة الله لا لأجل الهوى ، وإذا كان كذلك فهو يقتضى أنه متى ظهر المعجز وجب الإيمان به ، فأما تخصيص بعض أصحاب المعجزات بالقبول والبعض بالرد فذلك يدل على أن المقصود من ذلك الإيمان ليس طاعة الله والإنقياد له بل اتباع الهوى والميل)[٤] .

ويدافع أصحاب الاستحالة عن عقيدة التثليث والوحدانية بحرارة وفى نفس الوقت يحسون بمجافاتها للفطرة واصطدامها بالعقول فأخذوا يضربون الأمثلة ويلتمسون التأويلات لتقريرها وتقريبها إلى العقول والأفهام .

ويرفض الدكتور القس فايز فارس كل التأويلات والتشبيهات التى أوردها أصحاب الاستحالة ويقرر بطلانها فيقول (حاول البعض أن يقربوا إلى الأذهان فكرة الثالوث مع الوحدانية باستخدام تشبيهات بشرية فقالوا على سبيل المثال : إننا نتحدث عن الشمس

---

(١) التفسير الكبير جـ٨ ص١٢٣ـ١٢٤ .
(٢) تفسير أبو السعود جـ١ ص٥٠٩ .
(٣) التفسير الكبير جـ٤ ص٨٢ .
(٤) نفس المرجع ص ٨٣ .

فنصف قرص الشمس البعيد عنا بأنه (الشمس) ونصف نور الشمس الذى يدخل إلى بيوتنا بأنه (الشمس) ونصف حرارة الشمس التى تدفئنا بأنها (الشمس) ومع ذلك فالشمس واحدة لا تتجزأ وهذا عند الشارحين يماثل الأب الذى لم يره أحد قط والابن الذى هو النور الذى أرسله الأب إلى العالم ، والروح القدس الذى يلهب حياتنا ويدفئنا بحياة جديدة وقال آخرون : إن الثالوث يشبه الإنسان المركب من جسد ونفس وروح ومع ذلك فهو واحد ، والشجرة وهى ذات أصل وساق وزهر على أن كل هذه الأمثلة لا يمكن أن تفى بالغرض بل إنها أحيانا تعطى صورة خاطئة عن حقيقة اللاهوت . فالتشبيه الأول الخاص بالشمس لا يعبر عن الثالوث لأن النور والحرارة ليست شخصيات متميزة عن الشمس ، والإنسان وإن صح أنه مركب من نفس وجسد وروح لأن الرأى الأغلب هو أنه من نفس وجسد فقط وتشمل النفس الإنسانية ما يطلق عليه الروح وعلى افتراض أنه ثلاثى التركيب فإن هذه الثلاثة ليست جوهراً واحداً بل ثلاثة جواهر . وفى المثال الثالث فإن الأصل والساق والزهر هى ثلاثة أجزاء لشىء واحد) [١] ثم يقول معترفا بالواقع الأليم لعقيدة التثليث (والواقع أنه لا يوجد تشبيه بشري يمكن أن يعبر عن حقيقة الثالوث لأنه ليس لله تعالى مثيل مطلقا فى الكون) [٢] .

وما ذهب إليه القس فايز فارس قاله قبله القس عوض سمعان (حاول البعض تشبيه ذات الله بأمثلة من الطبيعة لكى يقربوا ثالوث وحدانيتها إلى عقول العامة التى لاتفهم الروحيات إلا بالمحسوسات . ولكن جميع الأمثلة التى أتوا بها تقصر دون الإفصاح عن حقيقة ذات الله لأنها لا تشبه الإنسان الواحد الذى يشغل ثلاث وظائف فى وقت واحد ولا تشبه النفس الواحدة التى فيها مع وجودها الذاتى النطق والحياة ولا تشبه الشمس الواحدة التى مع وجودها الذاتى الأشعة والحرارة ، ولا تشبه ... ولا تشبه)[٣] ! .

وما مصدر عقيدة الثالوث إذاً ؟

يقول القس فايز فارس : (إن تعليم التثليث لا يوجد مثله فى كل الخليقة ومصدره الوحيد هو الإعلان الإلهى فى الكتاب المقدس شأنه فى ذلك شأن بعض التعاليم الأخرى كالتجسد والكفارة وحلول الروح القدس فى المؤمنين ، وكلها أسرار يعجز العقل البشرى عن إدراكها لأنها تفوق العقل وإن لم تكن مضادة للعقل) [٤] . ثم يقول مبررا ومتغزلا

---

(١) حقائق أساسية في الايمان المسيحي ص٥٢_٥٣

(٢) المرجع السابق ص٥٣ .

(٣) الله ذاته ونوع وحدانيته ص٣٩ .

(٤) حقائق أساسية ص ٥٣ .

(ولا يعيب هذه العقيدة غموضها وعدم إدراك العقل لها أولا لسموها ثانيا لأن اللغة البشرية قاصرة عن إيضاح أسرارها ، ثالثا لقصور العقل البشرى نفسه ولكن لا يصح أن نرفض هذه العقيدة لسبب صعوبة فهمها) [١] . ولن نطيل فى الرد عليه فيكفى ما قال ولاأدرى كيف أدرك سموها مع (غموضها وعدم إدراك العقل لها) ؟ ! ومافائدة الإعلان إذاكانت (اللغة البشرية قاصرة عن إيضاح أسرارها) ؟ ! وماوصل إليه الدكتور القس فايز فارس قرره غالبية كتاب المسيحية وفلاسفتها يقول القس توفيق جيد(إن الثالوث سر يصعب فهمه وإدراكه)[٢] .

وقال الأستاذ / يسى منصور (أنه من الصعب أن نحاول فهم هذا الأمر بعقولنا القاصرة) [٣] .

وأما الأستاذ / عوض سمعان فقال فى صراحة (إننا لا ننكر أن التثليث يفوق الإدراك ولكنه مع ذلك يتوافق مع كمال الله كل التوافق وليس هناك مجال للاعتراض عليه بأى وجه من الوجوه)[٤] . **وهنا قصة طريفة** (يحكى أن أحد القساوسة تولى تنشئة ثلاثة من الشبان الرهبان فى أحد الأديرة وعلمهم كافة العقائد المسيحية وخاصة عقيدة التثليث وجاء محب من أحباء هذا القسيس وسأله عن حال الشبان الثلاثة وعن مدى إلمامهم بالعقائد المسيحية فطلب واحدا منهم ليرى صديقه وسأل الأول عن عقيدة الثالوث فقال : لقد علّمتنى أن الآلهة ثلاثة أحدهم الذى فى السماء والثانى تولد فى بطن مريم العذراء والثالث الذى نزل من السماء فى صورةحمامة على الإله الثانى فغضب منه القسيس غضبا شديدا وطرده ثم طلب الثانى فجاء وسأله فقال : إنك علمتنى أن الآلهة كانوا ثلاثة وصلب واحد منهم ومات فالباقى إلهان فغضب منه أيضا وطرده ، ثم طلب الثالث وكان ذكيا فى فهم عقيدة الثالوث فقال : لقد علمتنى أن الواحد ثلاثة والثلاثة واحد وقد صلب واحد منهم ومات فمات الكل لأجل الاتحاد ولاإله الآن وإلا يلزم نفى الاتحاد ! ! ورغم أن عقول أهل التثليث لم تستطع هضمه ورغم الطرق والدروب الوعرة التى يسلكونها فى إثباته وتقرير هذا الشرك فإن موقفهم من الإسلام يدعو إلى العجب فتراهم يحاولون تأويل نصوص القرآن الكريم ليكون شاهدا على صحة عقيدة التثليث . يقول أصحاب الاستحالة والغرائب (إن الإسلام لم يحارب الثالوث المسيحى بل أيَّدَه ومجّده ولكنه أعلن

---

(١) المرجع السابق ص ٥٤.
(٢) سر الأزل ص ٣٩ ــ ٤٠ .
(٣) رسالة التثليث والتوحيد ص ٣٢ .
(٤) الله ذاته ونوع وحدانيته ص ٣٩ ــ ٤٠ .

الحرب على ثالوث مبتدع ضد المسيحية.فكان الإسلام بذلك مُؤَيّدا للمسيحية في إيمانها وعقيدتها ومحاربا لأعدائها) [1] . ﴿ **كبرت كلمة تخرج من أفواههم إن يقولون إلا كذبا** ﴾ الكهف. ٥ . إن التوحيد إيمان والتثليث شرك وكفران ، وبين التوحيد والتثليث ، والإيمان والكفران ما بين النور والظلمات فكيف يلتقيان ... ؟ ! قال الله تعالى عن (الأرثوذكس) ﴿ **لقد كفر الذين قالوا إن الله هو المسيح ابن مريم وقال المسيح يا بني إسرائيل اعبدوا الله ربي وربكم إنه من يشرك بالله فقد حَرَّم الله عليه الجنة ومأواه النار وما للظالمين من أنصار** ﴾ المائدة ٧٢ . وقال جل ثناؤه عن (الكاثوليك) ﴿ **لقد كفرالذين قالوا إن الله ثالث ثلاثة وما من إله إلا إله واحد وإن لم ينتهوا عما يقولون ليمسنَّ الذين كفروا منهم عذاب أليم** ﴾ المائدة٧٣ .

(١) الاستحالة ص ١٠٦ .

الفصل الخامس

دعوى

[النسخ خاص بالقرآن فقط]

الفصل الخامس

دعوى (النسخ خاص بالقرآن فقط)

دعـوى (النسخ خاص بالقرآن فقط) [1] . واستدلوا على ذلك بقـول الله تعالى : ﴿ **ما ننسـخ من آية أو ننسـها نأت بخير منها أو مثلها ألم تعلم أن الله على كل شيء قدير** ﴾ البقرة ١٠٦ . وبقوله سبحانه ﴿ **وإذا بدَّلنا آية مكان آية والله أعلم بما ينزل قالوا إنما أنت مفتر بل أكثرهم لا يعلمون** ﴾ النحل ١٠١ .

الـــــرد :

أولا : ما معنى النسخ ؟ يقول مخرجو الاستحالة (النسخ بمعنى الإبطال . .) [2] . وليس الأمر كما زعموا بل إن الإبطال معنى من معانى النسخ . قال أئمة اللغة (نَسَخَه أى أزاله وغيّره وأبطلـه وأقـام شيئا مقامه)[3] .

وعـند أهل الاصـطلاح قال الإمام الشـوكانى (النسخ هو رفع حكم شرعى بمثله مع تراخيه عنه) [4] .

ثانيا : نؤمن نحن أهل الإسلام بأن النسخ جائز عقلا وشرعا وواقع فعلا فى جميع الشرائع والأديان .

ثالثا : ما هى الحكمة من مشروعية النسخ ؟ إن المقصود من كل تشريع سواء أكان إلهيا أم وضعيا تحقيق مصالح الناس . وهى تختلف باختلاف الزمان والمكان والناس فبعض الأحكام يكون مقدورا للناس فى بعض الأوقات ولا يكون مقدورا فى بعض آخر بل وبعض الأحكام يكون مناسبا لبعض الناس دون بعض . . . ومثال ذلك الطفل يعطى من الطعام الخفيف ما يناسبه حتى إذا كبر زيد له فى الطعام بمقدار ما يتحمله ومنع من رضاع أمه إذ أصبح ذلك لا يناسبه بعد كبره ، والطبيب الماهر يعطى المريض من الدواء والغذاء ما يوافق حالته حتى إذا أحس بتغير حالته ألغى الدواء الأول وأحل محله دواء جديدا حسب ما تقتضيه مراحل العلاج وليس فى النسخ وصف الله ـ سبحانه ـ بالجهل أو البداء تعالى

---

(١) الاستحالة ص ٧٨ .
(٢) المرجع السابق ص ٧٦ .
(٣) القاموس المحيط جـ ١ ص ٢٨١.
(٤) إرشاد الفحول جـ ١ ص ١٨٥ .

الله عن ذلك علوا كبيرا ـ بل هو أشبه بتبديل المواسم مثل الربيع والصيف والخريف والشتاء . وتبديل الليل والنهار وتبديل حالات الناس من فقر وغنى وصحة ومرض وغيرها .

رابعاً : ما الذى يكون فيه النسخ ولايكون ؟ ولا يكون النسخ فى العقائد وأصول العبادات والأخلاق ولا فى القصص والأحكام المؤبدة مثل قوله تعالى فى بيان حكم قاذفى المحصنات . . ﴿ **ولا تقبلوا لهم شهادة أبدا وأولئك هم الفاسقون** ﴾ النور ٤ ويكون النسخ فى غير ما ذكرنا أى فى الأحكام المطلقة وكان زمن النسخ هو زمن النبوة ونزول الوحى أى فى حياة الرسول ﷺ لا فيما بعده فليس هناك هيئة أو مجامع فى الأرض تملك حق تحليل الحرام أو تحريم الحلال.

خامسا : يقول فلاسفة الاستحالة (ويتصورالبعض خطأ أن القرآن قد نسخ الكتاب المقدس أى ألغاه وحل محله وهذا خطأ يظلمون به أنفسهم والقرآن أيضا حيث أنه لم تأت فى القرآن أى إشارة إلى نسخه الكتاب المقدس) [١] . ونقول لهؤلاء إن نصوص القرآن الكريم صريحة وقطعيةالدلالة على نسخه للكتاب المقدس قال تعالى : ﴿ **إن الدين عند الله الإسلام** ﴾ آل عمران ١٩ . وقوله تعالى : ﴿ **ومن يبتغ غيرالإسلام دينا فلن يقبل منه وهو فى الآخرة من الخاسرين** ﴾ آل عمران ٨٥ وقوله عز وجل : ﴿ **اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتى ورضيت لكم الإسلام دينا** ﴾ المائدة ٣ .

سادساً : وليس الأمر كما يزعم أصحاب الاستحالة من دعوى أن (النسخ خاص بالقرآن فقط) . بل هو واقع فعلا فى التوراة والإنجيل وإليك البيان .

تقول ترجمة العهد الجديدللرهبانية اليسوعية (عب ٧ : ١٨ ـ ١٩) تحت عنوان « نسخ الشريعة القديمة » « . . . وهكذا نسخت الوصية السابقة لضعفها وقلة فائدتها لأن الشريعة لم تبلغ شيئا إلى الكمال ، فاستبدل بها رجاء أفضل منها نتقرب به إلى الله » وتقول نفس الترجمة أيضا (عب ٧ : ١٢ ـ ١٣) « لأنه إذا تبدل الكهنوت فلا بد من تبدل الشريعة . . . » ، وقالت أيضا (عب ١٠ : ٩) « . . . فقد أبطل الأمر الأول ليقيم الأمر الآخر وجاء فيها أيضا (أف ٢ : ١٥) وألغى شريعة الوصايا وما فيها من أحكام . . . » .

ويقول معجم اللاهوت (لقد أتم يسوع الشريعة ومحا بدمه العهد القديم وهكذا حسب بولس الرسول ، لقد غدا العهد القديم باطلا لدرجة أن من يتابع المحافظة عليه يساوى من ينكر المسيح وينكر قوة الصليب الخلاصية الوحيدة) [٢] . وواضح جدا من

(١) الاستحالة ص ٧٨ .

(٢) معجم اللاهوت الكاثوليكى ص ٢٦٧ .

كلمات وألفاظ العهد الجديد والمعجم أن العهد القديم (نسخ ، استبدل ، تبدل ، أبطل ، ألغى ، محى) بالعهد الجديد وما معنى هذه الألفاظ ؟ إنها لو وردت فى الإسلام فهى بمعنى (النسخ وهو الإبطال . .) وإذا وردت نفس الألفاظ والكلمات فى العهد الجديد فهى بمعنى الإكمال . . . فواأسفاه على اللغة وعلى أهل اللغة . إذاً قلب الأحكام وإلغاء دستورقديم بدستور جديد يطلق عليه عندهم إكمال لا نسخ ، ولا استبدال ، ولا إبطال ، ولا إلغاء ، ولا محو . . . نِعْمَ هذا الإكمال والإتمام إنه لأروع من النسخ وأشد فتكا وأقوى سلاحا . . . فإنه إكمال شبيه بمن بنى بيتا من طين مثلا ثم نقضه وبناه من حجر فلما سئل قال : إنى أكملته أو شبيه بمن كان عنده من أهل الثالوث صليب من فضة فأذابه واقتنى صليبا من ذهب وقال : عند السؤال أيضا إنى أكملته وهكذا . . .

سابعا : نماذج من النسخ فى الكتاب المقدس :

١ ـ النسخ فى العهد القديم :

أ ـ تزوج الإخوة بالأخوات فى عهد آدم عليه السلام ، وسارة زوجة سيدنا إبراهيم عليه السلام أيضا كانت أختا علانية له وجاء ذلك فى سفرالتكوين (٢٠ : ١٢) « وبالحقيقة أيضا هى أختى ابنة أبى . غير أنها ليست ابنة أمى . فصارت لى زوجة» ثم نسخ هذا الحكم فى التوراة وجاء ذلك فى سفر اللاويين (١٨ : ٩)« عورة أختك بنت أبيك أوبنت أمك المولودة فى البيت أو المولودة خارجا لاتكشف عورتها » فلو لم يكن هذا الزواج جائزا فى شريعة آدم وإبراهيم عليهما السلام يلزم أن يكون الناس جميعا أولاد زنا والعياذ بالله.

ب ـ كان الجمع بين الأختين جائزا وفعل ذلك يعقوب عليه السلام حين جمع بين (ليئة) و(راحيل) ابنتى خاله وورد ذلك فى سفر التكوين (٢٩ : ٢٣ ـ ٣٠) ثم نسخ هذا الحكم فى التوراة وجاء ذلك أيضا فى سفر اللاويين (١٨ : ١٨) « ولا تأخذ امرأة على اختها للضر لتكشف عورتها معها فى حياتها » فلو لم يكن الجمع بين الأختين جائزا فى أيام يعقوب عليه السلام للزم أن يكون أولادهما أولاد زنا والعياذ بالله وأكثر أنبياء بنى اسرائيل من أولادهما .

جـ ـ كان الزواج بالعمة جائزا وجاء ذلك فى سفر الخروج (٦ : ٢٠) « وأخذ عمرام يوكابد عمته زوجة له فولدت له هارون وموسى » ثم نسخ هذا الحكم فى التوراة وثبت ذلك فى سفر اللاويين (١٨ : ١٢) « عورة أخت أبيك لا تكشف إنها قريبة أبيك »

فلو لم يكن هذا الزواج جائزا قبل شريعة موسى عليه السلام يلزم أن يكون موسى وهارون عليهما السلام أولاد زنا والعياذ بالله.

٢ ـ النسخ فى العهد الجديد :

أ ـ كان الطلاق جائزا فى التوراة وورد ذلك فى سفر التثنية(٢٤ : ٢ ـ ٣) « . . . وكتب لها كتاب طلاق ودفعه إلى يدها وأطلقها من بيته ومتى خرجت من بيته ذهبت وصارت لرجل آخر » ونسخ هذا الحكم ونسب ذلك إلى المسيح عليه السلام جاء فى إنجيل متى (١٩ : ٩) « وأقول لكم من طلق امرأته إلا بسبب الزنا وتزوج بأخرى يزنى والذى يتزوج مطلقة يزنى » وواأسفاه على أهل أوربا .

ب ـ كان تعظيم السبت واجبا فى التوراة وورد ذلك فى مواضع متعددة منها ما جاء فى سفر الخروج (٣١ : ١٤) « . . . فتحفظون السبت لأنه مقدس لكم . من دنسه يقتل قتلا إن كل من صنع فيه عملا تقطع تلك النفس من بين شعبها » ونسخ قديسهم بولس هذا الحكم فى رسالته إلى كولوسى (٢ : ١٦ ـ ١٧) « فلا يحكم عليكم أحد فى أكل أو شرب أو من جهة عيد أو هلال أو سبت التى هى ظل الأمور العتيدة وأما الجسد فللمسيح » .

جـ ـ كان حكم الختان أبديا فى التوراة وثبت ذلك فى سفر اللاويين (١٢ : ٣) وفى اليوم الثامن يختن لحم غرلته » وتشدد بولس فى نسخ هذا الحكم تشديدا بليغا فى رسالته إلى غلاطية (٥ : ٢) « ها أنا بولس أقول لكم إنه إن اختتنتم لا ينفعكم المسيح شيئا . . . »

د ـ نسخ التلاميذ والمشايخ بعد المشورة التامة جميع أحكام التوراة العملية إلا أربعة فقط وجاء ذلك فى أعمال الرسل (١٥ : ٢٨ ـ ٢٩) « لأنه قد رأى الروح القدس ونحن أن لا نضع عليكم ثقلا أكثر غير هذه الأشياء الواجبة أن تمتنعوا عما ذبح للأصنام وعن الدم والمخنوق والزنى التى إن حفظتم أنفسكم منها فنعما تفعلون .كونوا معافين » ثم نسخ قديسهم بولس هذه الأحكام أيضا فقال فى رسالته إلى رومية (١٤ : ١٤) « إنى عالم ومتيقن فى الرب يسوع أن ليس شىء نجسا بذاته إلا من يحسب شيئا نجسا فله هو نجس » وقال أيضا فى رسالته إلى تيطس (١ : ١٥) «كل شىء طاهر للطاهرين وأما النجسين وغير المؤمنين فليس شىء طاهرا بل قد تنجس ذهنهم أيضا وضميرهم » .

الفصل السادس

دعوى

(خلو الكتاب المقدس من اسم رسول الإسلام)

الفصل السادس

دعوى

(خلو الكتاب المقدس من اسم رسول الإسلام)

دعوى : (خلو الكتاب المقدس من اسم رسول الإسلام) [1]. وناقشوا هذه الدعوى فقالوا (فلا يعقل أن اليهود أو النصارى يحرّفون كتابهم من أجل هذا السبب لأنه إذا كان قد ذكر فى التوراة وحذف لظل الإنجيل شاهدا على هذا التحريف والعكس صحيح وليس من المعقول أن يكون قد ذكر فى كليهما ثم حذف منهما سويا لأنه من غير المعقول أن تتفق الأمة اليهودية والمسيحية على هذا الحذف [2] .

الـــــرد :

أولا : نؤمن نحن أهل الإسلام بأن الله تعالى بشَّر باسم رسول الإسلام ونعته ومخرجه وصفة أمته فى التوراة والإنجيل لا نشك فى هذا البتة بل ونكفر من أنكر ذلك قال تعالى : ﴿ . . . **الذين يتبعون الرسول النبى الأمي الذى يجدونه مكتوبا عندهم فى التوراة والإنجيل يأمرهم بالمعروف وينهاهم عن المنكر ويحل لهم الطيبات ويحرم عليهم الخبائث ويضع عنهم إصرهم والأغلال التى كانت عليهم فالذين آمنوا به وعَزَّروه ونصروه واتبعوا النور الذى أنزل معه أولئك هم المفلحون** ﴾ الأعراف ١٥٧ وقال سبحانه على لسان المسيح عليه السلام . . ﴿ **ومبشرا برسول يأتى من بعدى اسمه أحمد** ﴾ الصف ٦ وقال جل ثناؤه : ﴿ **الذين آتيناهم الكتاب يعرفونه كما يعرفون ابناءهم وإن فريقا منهم ليكتمون الحق وهم يعلمون . الحق من ربك فلا تكونن من الممترين** ﴾ البقرة ١٤٦ ـ ١٤٧ كما نؤمن بأن كفار اليهود والنصارى حذفوا وبدّلوا تلك البشارة يقينا . . . حسدا من عند أنفسهم وحرصا على المال والسلطان .

ثانيا : نريد أن نطمئن أصحاب الاستحالة بأننا نحن المسلمين لا يهمنا من قريب أو بعيد خلو الكتاب المقدس من اسم رسول الإسلام لاعتقادنا الجازم بأن الكتاب المقدس ما

(١ ، ٢) الاستحالة ص ٧٨ .

هو إلا كتابات ومؤلفات بشرية كتبها أناس مجهولون ولا يستثنى من هذا سفر واحد ويؤيدنا فى هذا أحبار اليهود وعلماء النصارى .

يقول الآباء اليسوعيون فى مقدمة الكتاب المقدس : كثير من علامات التقدم تظهر فى روايات هذا الكتاب وشرائعه مما حمل المفسرين من كاثوليك وغيرهم على التنقيب عن أصل الأسفار الخمسة الأدبى فما من عالم كاثوليكى فى عصرنا يعتقد أن موسى ذاته قد كتب كل البانتاتيك منذ قصة الخلق إلى قصة موته . كما أنه لا يكفى أن يقال أن موسى أشرف على وضع النص الذى دونه كتبة عديدون فى غضون أربعين سنة بل يجب القول مع لجنة الكتاب المقدس البابوية (١٩٤٨) أنه يوجد (ازدياد تدريجى فى الشرائع الموسوية سببته مناسبات العصور التالية الاجتماعية والدينية تقدم يظهر أيضا فى الروايات التاريخية [١] .

ويقول الدكتور القس فهيم عزيز : إن العهد الجديد كتاب كنسى كتب فى الكنيسة وبواسطتها ولأجلها . . . إنه كتب لمواجهة حاجات الكنيسة المتنوعة ومواقفها المختلفة فالرسائل والأناجيل والأعمال والرؤيا كلها كتبت لتسد حاجات الكنيسة الصارخة)[٢] .

إذاً نحن لسنا فى حاجة إلى شهادة الكتاب المقدس لإثبات صحة إسلامنا فقد رضينا بالله ربا وبالإسلام دينا وبمحمد نبيا ورسولا لظهور المعجزات على يديه وأعظمها معجزة القرآن الكريم المتحدَّى به وإلى يوم القيامة قال تعالى : ﴿ **وإن كنتم فى ريب مما نزلنا على عبدنا فأتوا بسورة من مثله وادعوا شهداءكم من دون الله إن كنتم صادقين** ﴾ سورة البقرة ٢٣ .

ثالثا : يقول مخرجو الاستحالة فى تعجب واستنكار (وكيف تجمع نسخ الكتاب المقدس من كل لغات العالم وتحرَّف ويحذف منها اسم رسول الإسلام [٣] .

إن الرد على هذا السؤال سهل جدا وتجدون الجواب عليه عند علماء تنقيح وتبييض الكتاب المقدس ﴿ **فاسألوا أهل الذكر إن كنتم لا تعلمون** ﴾ اسألوهم إن شئتم عن (أبو كريفا العهد القديم) ، (والانجيل الذى يقف خلف الأناجيل) [٤] ، وعن النصوص الدخيلة والموضوعة بين هلالين فى نسخة البروتستانت ذات الشواهد ١٩٨٣ ، وعن الاصحاح الحادى والعشرين من انجيل يوحنا ، وكيف سقط عمرشاول الظريف (١ صم

(١) الكتاب المقدس للآباء اليسوعيين جـ ١ ص ٤ . (٢) المدخل إلى العهد الجديد ص ١٠٩ .
(٣) الاستحالة ص ٧٨ . (٤) تفسير الكتاب المقدس برئاسة دافد سن جـ ١ ص ١١٢ .

١٣ : ١) ، وعن سفرياشر ، وسفر حروب الرب ، وأين . . . وأين الأسفار المقدسة المفقودة والتى جاء ذكرها فى ثنايا الكتاب المقدس على أنها كتب قيمة ، ومراجع نفيسة وكيف ومتى فقدت ؟ !! .

رابعا : لو لم يظهر محمد رسول الإسلام ﷺ لبطلت نبوة سائر الأنبياء عليهم السلام كيف ؟ من يطالع الكتاب المقدس وأخباره عن الأنبياء عليهم السلام يجد عجبا فالأنبياء شرذمة من المجرمين ، وعصابة من المفسدين . . . لا فرق بين يعقوب والشيطان ولا بين هارون وهامان ، ولا بين سليمان وفرعون . استغفر الله . . . استغفر الله وإليك البيان :

نوح عليه السلام زعموا أنه سكر وتعرى وهذى وجاء ذلك فى سفر التكوين (٩ : ٢٠ ـ ٢٧) .

إبراهيم أبو الأنبياء وخليل الرحمن عليه السلام نسبوا إليه الكذب والتفريط فى العرض حرصا على الحياة وطمعا فى المال وجاء ذلك أيضا فى سفر التكوين (١٢ : ١١ ـ ٢٠) بل وتكرر ذلك أيضا فى سفر التكوين (٢٠ : ٥ ـ ١٣) .

لوط رسول الله عليه السلام افتروا عليه فقالوا : إنه زنى بابنتيه الكبرى والصغرى وورد ذلك أيضا فى سفر التكوين (١٩ : ٣٠ ـ ٣٨) .

يعقوب رسول الله عليه السلام اختلقوا فى حقه المحال فقالوا :إنه اختلس النبوة وورد ذلك فى سفر التكوين (٢٧) بل وزادوا فى الضلال فقالوا : إنه صارع الرب فى حلبة المصارعة وصرعه ولجأ الرب إلى حيلة غير رياضية فضرب يعقوب على حقو فخذه تعالى الله عما يقولون علوا كبيرا . وجاء ذلك فى سفر التكوين (٣٢ : ٢٤ ـ ٣٠) .

وهارون رسول الله عليه السلام تخرَّصوا عليه فقالوا : أنه صنع العجل الذهبى ثم صاح فى بنى إسرائيل غدا عيد للرب وذكر ذلك فى سفر الخروج (٣٢ : ١ ـ ٦) .

داود رسول الله عليه السلام شنَّعوا عليه فقالوا : إنه زنى وغدر وسفك دم البرىء البار وثبت هذا فى سفر صموئيل الثانى (١١ : ٢ ـ ٢١) .

سليمان رسول الله عليه السلام تطاولوا عليه فقالوا : إنه كان أشد من فرعون شهوة وضلالا . . . عاشر ألف امرأة . . . نعم ألف امرأة فقط لا غير وسجد لآلهتهن ، وشيد المعابد للأصنام ، وذكروا ذلك فى سفر الملوك الأول (١١ : ١ ـ ٩) وهذا قليل جدا من كثير ونعوذ بالله من هذا الضلال . . . فأرسل الله تعالى محمداً عبده ورسوله وصفيه

وحبيبه ﷺ : ﴿ **بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون** ﴾ ،أزاح الله به ما زعمه أحفاد السامرى وعُبّاد الصليب فى حق أصفيائه من الأنبياء الأبرار والمرسلين الأطهار عليهم السلام فآمن بهم وصدق رسالتهم وشهد لهم ، وأنزلهم نزلهم، وأعلى شأنهم وأفاض فى عرض دعواتهم إلى الله ، والإخلاص له ، والذود عنه ، والالتجاء إليه ، وطهّر ساحتهم ، وبرأ دينهم وخلقهم وعرضهم ، وأوجب الاقتداء بهم قال تعالى : ﴿ **أولئك الذين هدى الله فبهداهم اقتده . قل لا أسألكم عليه أجرا إن هو إلا ذكرى للعالمين** ﴾ الأنعام ٩٠ وقال جل ثناؤه : ﴿ **وكلا نقص عليك من أنباء الرسل ما نثبت به فؤادك وجاءك فى هذه الحق وموعظة وذكرى للمؤمنين** ﴾ هود ١٢٠ .

أرأيت عزيزى القارىء : الغاية إذاً من ظهور رسول الإسلام ﷺ أنه جاء ليصحح المفاهيم والتصورات والمعتقدات فى الإلهيات والنبوات والشرائع والأخلاق وفى الدنيا والآخرة فلا عجب فى صدور العداوة والبغضاء من كفار اليهود والنصارى نحو رسولنا ، ولا عجب أيضا فى حذف اسمه ونعته ومخرجه وصفة أمته من التوراة والأناجيل .

يقول العلامة ابن القيم (ولا يكثر على أمة البهت وإخوان القرود وقتلة الأنبياء مثل ذلك ، كما لم يكثر على المثلثة عُبّاد الصليب الذين سبوا رب العالمين أعظم مسبة أن يطعنوا فى ديننا وينتقصوا نبينا ﷺ . ونحن نبين أنهم لا يمكنهم أن يثبتوا للمسيح فضيلة ولا نبوة ولا آية ولا معجزة إلا بإقرارهم أن محمدا رسول الله ﷺ ، وإلا فمع تكذيبه لا يمكن أن يثبت للمسيح شىء من ذلك البتة فنقول: إذا كفرتم معاشر المثلثة عُبّاد الصليب بالقرآن وبمحمد ﷺ فمن أين لكم أن تثبتوا لعيسى فضيلة أومعجزة ؟ ومن نقل إليكم عنه آية أو معجزة ؟ . . . وكان الأولى لمن كفر بالقرآن أن ينكر وجود عيسى فى العالم لأنه لا يقبل قول اليهود فيه ، ولا سيما وهم أعظم أعدائه الذين رموه وأمه بالعظائم ، فأخبار المسيح والصليب إنما شيوخكم فيها اليهود وهم فيما بينهم مختلفون فى أمره أعظم اختلاف ، وأنتم مختلفون معهم فى أمره . . . واليهود مجمعون أنه لم يظهر له معجزة ولا بدت منه لهم آية ... وفى الانجيل الذى بأيديكم فى غير موضع ما يشهد أنه لا معجزة له ولا آية فمن ذلك « فأجاب اليهود وقالوا له آية ترينا حتى تفعل هذا . أجاب يسوع وقال لهم انقضوا هذا الهيكل وفى ثلاثة أيام أقيمه » (يوحنا ٢ : ١٨ ــ ١٩) .

فلو كانت اليهود تعرف له آية لم تقل هذا ، ولو كان قد أظهر لهم معجزة لذكّرهم بها حينئذ وفى الإنجيل الذى بأيديكم أيضا : « وجاء إليه الفريسيون والصدوقيون ليجربوه

فسألوه أن يريهم آية من السماء . . . . » فقذفهم وقال : « جيل شرير فاسق يلتمس آية ولا تعطى له إلا آية يونان النبى ثم تركهم ومضى » (انجيل متى ١٦ : ١ – ٤) فإذا كفرتم معاشر المثلثة عباد الصليب بالقرآن لم يتحقق لعيسى ابن مريم آية ولا فضيلة : فإن أخباركم عنه وأخبار اليهود لا يلتفت إليها لاختلافكم فى شأنه أشد الاختلاف وعدم تيقنكم لجميع أمره .

وكذلك اجتمعت اليهود على أنه لم يدع شيئا من الإلهية التى نسبتم إليه أنه ادعاها وكان أقصى مرادهم أن يدعى فيكون أبلغ فى تسلطهم عليه وقدذكر السبب فى استفاضة ذلك عنه وهو أن أحبارهم وعلماء هم لما مضى وبقى ذكره خافوا أن تصير عامتهم إليه إذ كان على سنن تقبله قلوب الذين لا غرض لهم فشنعوا عليه أمورا كثيرة ، ونسبوا إليه دعوى الإلهية تزهيدا للناس فى أمره . ثم إن اليهود عندهم من الاختلاف فى أمره ما يدل على عدم تيقنهم بشىء من أخباره فمنهم من يقول إنه كان رجلا منهم ويعرفون أباه وينسبونه لزانية وحاشا أمه الصديقة الطاهرة البتول التى لم يقرعها فحل قط قاتلهم الله أنى يؤفكون ، ويسمون أباه الزانى باندرا الرومى وأمه مريم الماشطة ويزعمون أن زوجها يوسف من سبط يهوذا وجد باندرا عندها على فراشها وشعر بذلك فهجرها وأنكر ابنها . . . وهم يختلفون أيضا فى آبائه وعددهم إلى إبراهيم فمن مقل ومن مكثر . فهذا ما عند اليهود وهم شيوخكم فى نقل الصلب وأمره . وإلا فمن المعلوم أنه لم يحضره أحد من النصارى « حينئذ تركه التلاميذ كلهم وهربوا » (متى ٢٦ : ٥٦) وإنما حضره اليهود وقالوا : قتلناه وصلبناه وهم الذين قالوا فيه ما حكيناه عنهم فإن صدقتموهم فى الصلب فصدقوهم فى سائر ما ذكروه وإن كذبتموهم فيما نقلوه عنه فما الواجب لتصديقهم فى الصلب وتكذيب أصدق الصادقين الذى قامت البراهين القطعية على صدقه أنهم ما قتلوه وما صلبوه بل صانه الله وحماه وحفظه وكان أكرم على الله وأوجه عنده من أن يبتليه بما تقولون أنتم واليهود ؟ .

وأما خبر ما عندكم أنتم فلا نعلم أمة أشد اختلافا فى معبودها ونبيها ودينها منكم ، فلو سألت الرجل وامرأته وابنته وأمه وأباه عن دينهم لأجابك كل منهم بغير جواب الآخر ، ولو اجتمع عشرة منهم يتذاكرون الدين لتفرقوا عن أحد عشر مذهبا ، مع اتفاق فرقهم المشهورة اليوم على القول بالتثليث وعبادة الصليب (١) .

---

(١) هداية الحيارى ص ٢٤٣ – ٢٤٧ بتصرف .

قال الأستاذ زكى شنوده فى موسوعته (ظهر فى مجمع خلقيدونية اعتقاد الكاثوليك أن للمسيح طبيعتين ومشيئتين وهو اعتقاد قريب إلى مذهب نسطور القائل بشخصين فى السيد المسيح . وهم يقولون أن السيد المسيح أقنوم إلهى بحت ، ولكنهم يعتقدون أن له ذاتان وكيانان هما الإله والإنسان . بينما يعبر القديس ساويرس الأنطاكى عن العقيدة الأرثوذكسية بقوله : أننا إذا قلنا بطبيعة واحدة للسيد المسيح من طبيعة اللاهوت والناسوت نقول أيضا أن ذلك يكون بغير امتزاج ولااختلاط ولا فساد ، بل مع بقائهما على ما كانتا عليه فطبيعة الإنسان من طبيعتى النفس والبدن ، وطبيعةالجسم من طبيعة الهيولى والصورة من غير أن تنقلب النفس بدنا ولا الهيولى صورة وبالعكس ، والغريب أن الكاثوليك بينما ينكرون وحدة المسيح الطبيعية يسلمون بها فى ذات الوقت باعتقادهم أن السيدة العذراء هى أم الله ، لأن اعتقادنا بأن العذراء هى أم الله هو عين الكفر إن لم نسلم بطبيعة واحدة فى المسيح . وفى ذلك يقول أحد الآباء الأرثوذكسيين سائلا الكاثوليك : « هل ولدت مريم إلها أم إنسانا ؟ فإن قلتم إلها ضللتم لأن الله لا يولد ، وإن قلتم إنسانا كانت أم إنسان لا أم إله وأنتم تنكرون ذلك ، وإن قلتم ولدت إلها وإنسانا كانت أم إله وإنسان فلها ابنان أحدهما إله والآخر إنسان وهذا قول ينقضه العقل ولا يسيغه فلا يصح إذن إلا أن تقولوا أن الإله والإنسان صارا واحدا . ولذلك فقد ولدت مريم واحدا ، وهذا الواحد ليس إلها بالإطلاق ولا إنسانا بالإطلاق ، ولا إلها وإنسانا ، بل إلها متأنسا وهذا هو الحق » (١) . ولا يزال الخلاف قائما بين كنائس الشرق والغرب حول طبيعة المسيح إلى الآن .

يقول زكى شنوده فى موسوعته (وقد اعتنقت كنيسة روما مذهب الطبيعتين والمشيئتين ، منذ انعقاد مجمع خلقيدونية سنة ٤٥١ ميلادية ، بينما ظلت كنيسة الأسكندرية محافظة على الإيمان الأصيل وهو الاعتراف بطبيعة واحدة ومشيئة واحدة للسيد المسيح ، وظلت محافظة على هذا الاعتقاد القويم حتى اليوم (٢) . وهؤلاء الأرثوذكس يعتقدون أن الذى تألم وصلب ومات وقبر وهبط إلى الجحيم وقام فى اليوم الثالث من بين الأموات وصعد إلى السماء وجلس عن يمين الله ... هو « الإله المتأنس » بينما يعتقد الكاثوليك أن ذلك كله وقع على الناسوت دون اللاهوت « سبحانه الله وتعالى عما يقولون علوا كبيرا » .

وقال بولس السمساطى : « إن ابن الله لم يكن من الأزل : بل ولد إنسانا حلت فيه

---

(١) موسوعة تاريخ الأقباط جـ ١ ص ١٦٤ ـ ١٦٥ . (٢) المرجع السابق ص ١٦٥ .

كلمة الله وحكمته »[1] .

وقال آريوس : « أن الابن ليس مساويا للآب فى الأزلية وليس من جوهره وقد كان الآب فى الأصل وحيدا فأخرج الابن من العدم بإرادته والآب لا يمكن أن يراه أو يكيفه أحد ولا حتى الابن ، لأن الذى له بداية لا يعرف الأزلى . والابن إله لحصوله على لاهوت مكتسب »[2] . وقال أيضا : «كلمات كثيرة نطق بها الله ، فأى من هذه الكلمات نسميها الابن الوحيد »[3] .

وقال نسطور : « إن مريم لم تلد إلها بل ما يولد من الجسد ليس إلا جسدا ، وما يولد من الروح هو روح ، إن الخليقة لم تلد الخالق بل ولدت إنسانا هو آلة اللاهوت »[4] .

يقول العلامة ابن القيم (فهذه أقوال أعداء المسيح من اليهود والغالين فيه من النصارى المثلثة عباد الصليب فبعث الله محمدا ﷺ بما أزال الشبهة فى أمره وكشف الغمة ، وبرأ المسيح وأمه من افتراء اليهود وبهتهم وكذبهم عليهما ونزه رب العالمين وخالق المسيح وأمه مما افتراه عليه المثلثة عباد الصليب الذين سبوه أعظم السب فأنزل المسيح أخاه بالمنزلة التى أنزله الله بها ، وهى أشرف منازله ، فآمن به وصدقه وشهد له بأنه عبد الله ورسوله وروحه وكلمته ألقاها إلى مريم العذراء البتول الطاهرة الصديقة سيدة نساء العالمين فى زمانها ، وقرر معجزات المسيح وآياته ، وأخبر عن ربه تعالى بتخليد من كفر بالمسيح فى النار وأن ربه تعالى أكرم عبده ورسوله ونزهه وصانه أن ينال إخوان القردة منه ما زعمته النصارى أنهم نالوه منه ، بل رفعه إليه مؤيدا منصورا لم يشكه أعداؤه بشوكة ، ولا نالته أيديهم بأذى فرفعه إليه وأسكنه سماءه وسيعيده إلى الأرض ينتقم به من مسيح الضلال وأتباعه ، ثم يكسر به الصليب ، ويقتل به الخنزير ، ويعلى به الإسلام ، وينصر به ملة أخيه وأولى الناس به محمد عليهما أفضل الصلاة والسلام فإذا وضع هذ القول فى المسيح فى كفة وقول عباد الصليب المثلثة فى كفة تبين لكل من له أدنى مسكة من عقل ما بينهما من التفاوت ، وأن تفاوتهما كتفاوت ما بينه وبين قول المغضوب عليهم فيه ، وبالله التوفيق .

فلولا محمد ﷺ لما عرفنا أن المسيح ابن مريم الذى هو رسول الله وعبده وكلمته وروحه موجود أصلاً ، فإن هذا المسيح الذى أثبته اليهود من شرار خلق الله ليس بمسيح الهدى . والمسيح الذى أثبته النصارى من أبطل الباطل لا يمكن وجوده فى عقل ولا

---

(١) المرجع السابق جـ ١ ص ١٤٨.

(٢) موسوعة الأقباط جـ ١ ص ١٥٤ .

(٣) تاريخ الكنيسية جون لوريمر جـ ٣ ص ٤١ .

(٤) موسوعة الأقباط جـ ١ ص ١٦٠ ــ ١٦١ .

فطرة ، ويستحيل أن يدخل فى الوجود أعظم استحالة ولو صح وجوده لبطلت أدلة العقول ولم يبق لأحد ثقة بمعقول أصلاً فإن استحالة وجوده فوق استحالة جميع المحالات ، ولوصح ما يقولون لبطل العالم واضمحلت السموات والأرض وعدمت الملائكة والعرش والكرسى ولم يكن بعث ولا نشور ولا جنة ولا نار) [1] .

(١) هداية الحيارى ص ٢٥٠ ـ ٢٥١ .

الباب الثانى

الكتاب المقدس فى الميزان

ويشتمل على الفصول الآتية :

الفصل الأول : مدخل إلى الكتاب المقدس .

الفصل الثانى : اثبات تحريف الكتاب المقدس .

الفصل الثالث : الكتاب المقدس فى الميزان



الفصل الأول

المدخل إلى الكتاب المقدس

أولا : مدخل الى العهد القديم

أ ــ قانون العهد القديم

يقول المدخل الفرنسي المسكوني تحت عنوان (قانون العهد القديم) (ليس العهد القديم كل الأدب الذى صدر عن الشعب العبرانى ، بل هو نتيجة اختيار مؤلفات تعد كتبا يعول عليها وتسمى لهذا السبب (قانونية) ... فى الدين اليهودى القديم ، اتخذ قرار رسمى فى شأن التوراة (أو الشريعة) منذ الزمن الذى ثبتها عزرا وأصدرها ، فى السنة ٣٩٨ قبل الميلاد على الأرجح (راجـع نح ٨) ومـنذ ذلك الحين اعترفـت السلطات الفارسـية بأن (أسفار موسي) تؤلف دستوراً يحكم جميع يهود الامبراطورية وكان اليهود ينسبون إليها قيمة قياسية لتكون (قاعدة) لايمانهم وحياتهم العملية فكانت هذه الأسفار (قانونية) أى تنظم الوجود وفى وقت لاحق ، حددت مجمـوعة ثانية وهى مجموعة (الأنبياء) الأولين (يشوع والقضاة والملوك) والآخرين (اشعيا وارميا وحزقيال والأنبياء الصغار الاثنى عشر) لم يكن للمجموعة الثانية بسلطة منظمة تعادل سلطة المجموعة الأولى ، لكنها كانت أساسا لشرحها وامتداداً لفحواها . مع تثبيت مجموعة المزامير ، وهى فئة ضرورية للصلاة الطقسية ، نشأت فئة ثالثة من الكتب المعترف بها رسميا والمستعملة فى عبادة الهيكل ... وهى فئة (المؤلفات) ولكن في هذه المرة ، لم تختم اللائحة على الفور ، بأمر السلطة أو بقبول مشترك في الاستعمال الواحد . فقد اعترف لها المسؤولون بسلطة تختلف جداً باختلاف الأحوال ، بالنسبة إلى الاستعمال العملى فبقيت لائحتها مفتوحة . لكن إلى متي بقيت مفتوحة ؟ وما هى المبادىء التى كانت تنظم استعمالها ؟ وهل ضم هذا المؤلف وذاك إلى تلك اللائحة ؟ وهل كان الإستعمال واحدا فى جميع الأماكن وجميع الأوساط ؟ تتضمن هذه الأسئلة كثيراً من النقاط الغامضة .... ولا نعرف بالضبط ما هو الاستعمال الذى كان جاريا فى مجامع اليهودية والجليل فى زمن يسوع . ولم تحدد القائمة الرسمية التى أوضحت هذا الاستعمال إلا بين فترة العام ٨٠ و ١٠٠ عن يد معلمين يهود خاضعين لمذهب الفريسيين ومقيمين فى جمنيا لكنهم اضطروا إلى انقاذ بعض الأسفار المتنازع عليها (إستير وحزقيال ونشيد الأناشيد) ورفضوا الأسفار التى كانت فى نظرهم ملحقة بزمن الأنبياء ، بينما كانت جميع الأسفار القانونية الثانية في هذا الوضع ، وكذلك الأسفار

الموضوعة مباشرة فى اليونانية) [1] .

ب ـ نصوص العهد القديم :

يقول المدخل الفرنسى المسكونى تحت عنوان (نص العهد القديم وتناقله) : ـ

١ـ الأسفار القانونية الأولى : ـ

أ ـ النص المسورى : إن الأسفار التى اعترف الشعب اليهودى ، فى أواخر القرن الأول بعد المسيح بأنها كتب مقدسة (أسفار قانونية أولى) وصلت إلينا فى لغتها الأصلية (الآرامية فى معظم سفر دانيال وبعض مقاطع سفر عزرا ، والعبرية في سائر الأسفار) تطلق عبارة (النص المسورى) على صيغة النص الرسمية التى قررت نهائيا في الدين اليهودى حوالى القرن العاشر بعد المسيح ، حين ازدهر فى طبرية أشهر المسوريين وكانوا ينتمون الى عائلة ابن أشير . وأقدم مخطوط (مسورى) بين أيدينا نسخ فيما بين ٨٢٠ ـ ٨٥٠ بعد المسيح ، وهو لا يحتوى إلا علي التوراة . وأقدم مخطوط كامل ، وهو مخطوط حلب ، قد نسخ في السنوات الأولى من القرن العاشر بعد المسيح . أما نسخ الكتاب المقدس العبرى الحالية ، فهى منقولة عن النشرة التى صدرت فى البندقية فى السنة ١٥٢٤ عن يد (يعقوب بن حاييم) كثيراً ما وقع التباس فى النصوص الكتابية ، إلا أن الكتابة العبرية غالبا ما تهمل فيها الحركات ....

ب ـ النص المسورى الأول وصيغ النصوص غير المسورية : (إن النص غير المحرك الذى كان أساسا لنشاط المسوريين (النص المسورى الأول) كان قد حل في الدين اليهودى محل سائر صيغ النصوص المنافسة كلها فى أواخر القرن الأول بعد المسيح ، فابتداء من ١٩٤٧ عثر عند شاطىء البحر الميت فى مغاور تحيط بأطلال خربة قمران ، على ملفات أسفار مقدسة شبه كاملة وعلى ألوف من الأجزاء التى تركت في القرن الأول من عصرنا فتبين من ذلك أن اليهود كانوا يتناقلون علي عهد يسوع صيغ نصوص معظمها أسفار غالبا ما تختلف عن النص المسورى الأول فقبل العثور على مخطوطات قمران وبرية يهوذا ، كنا مطلعين على بعض الصيغ غير المسورية لنص العهد القديم . كصيغة التوراة التى حافظت عليها جماعة (السامريين) أو كالصيغة التى كانت أساسا للترجمة اليونانية السبعينية القديمة . ومع أن هاتين الصيغتين محفوظتان فى مخطوطات أحدث من مخطوطات برية يهوذا ،

---

(١) الكتاب المقدس (كتب الشريعة الخمسة) ٤٦ـ٤٩ .

فإن عهدهما يرقى إلى القرون الثلاثة الأخيرة قبل المسيح . فى صيغ هذا النص الذى سبق النص المسورى نجد أحيانا نصا أوضح من النص المسورى نفسه . ومن هنا نشأت رغبة عدد كبير من المفسرين ، لاسيما بين الأعوام ١٨٥٠ـ١٩٥٠ فى الاستعانة بها لتنقيح النص المسورى الذى غالبا ما يعد مشوها) (١) .

ويعترف أحبار اليهود وعلماء النصارى بضياع المخطوطات الأصليه التى صدرت عن يد المؤلف الاصلى فيقول الاستاذ / جاك كاترول (يحسن بنا أن نقول ان الخطوطات الأصلية غير متواجدة) ثم يعلل سبب الفقدان ولا يرجعه الى قلة ديانة اليهود ... بل يذكر تعليلا ظريفا فيقول (يحتمل أن هذا حدث بخطة من الله يخشى أنها لو كانت قد بقيت حتى الآن لكانت قد عُبدت من الناس) (٢) .

٢ ـ الأسفار القانونية الثانية (الأبوكريفا) :

يقول الأستاذ جوش مكدويل تحت عنوان : (أسفار غير قانونية بالعهد القديم) ، (الأسفار غير القانونية المعروفة بالأبوكريفا ، كانت من تسمية القديس أيرونيموس فى القرن الرابع المسيحي ... ومعناها (الكتب المخبأة) (٣) .

ترفض طائفة البروتستانت هذه الأسفار ولا تسمح بإطلاق لفظ (قانونية) عليها وأبعدتها عن الدرج فى قانون الكتاب المقدس ويقدم لنا كتاب « مرشد الطالبين الى الكتاب المقدس الثمين » بحثا قيما ودراسة رائعة حول هذه الأسفار المزيفة ، ويسوق الأدلة والبراهين على بطلانها ، ووجوب إبعادها عن الكتاب المقدس . فيقول : (إنه ماخلا أسفار العهد القديم القانونية يوجد كتب تسمى (أبو كريفا) قد حكم بالوحى بها « المجمع التريدنتينى » البابوى الملتئم سنة ١٥٤٥م .. وبما أنه يوجد أدلة بينة على أنها ليست من الأسفار الموحى بها ... أما أسماء هذه الكتب المشار إليها فهى سفر طوبيا ويهوديت وسفرا الحكمة وحكمة يشوع بن سيراخ ونبوة باروخ وسفرا المكابيين الأول والثانى وبعض المضافات إلى سفرى استير ودانيال ... **وأما البينات على أن هذه الأسفار ليست بقانونية فهى : ـ**

أولا : عدم وجودها فى التوراة العبرانية إذ أنها لم تكتب باللغة العبرانية التى هى لغة العهد القديم الأصلية بل باللغة اليونانية التى لم تعرف عند اليهود إلا بعد انتهاء الوحى وختام العهد القديم بزمان طويل ...

---

(١) كتب الشريعة الخمسة ٥١ ـ٥٢ .　(٢) سلطان الكتاب المقدس ص٣٩ .

(٣) برهان يتطلب قرارا ص٤٣ .

ثانيا : إن اليهود لم تقبل هذه الكتب كقانونية مع الأسفار المقدسة أصلا ...

ثالثا : السبب الآخر لأجل عدم قبول هذه الكتب كجزء من الكتاب المقدس هو أن المسيح ورسله لم يقتبسوا منها شيئا البتة ... لا يوجد اقتباسة أو مراجعة واحدة من جميع أسفار الأبوكريفا ولا أدنى إشارة إلى أمر ما فيها . ولا شك أن هذا برهان قاطع على أنها ليست بقانونية ، لأن المسيح بهذه الاقتباسات قد ختم على صحة الأسفار المقدسة العبرانية وأخرج الأبوكريفا .

رابعاً : يوجد فى هذه الأسفار دلائل بينة تبرهن أنه لم يكتبها أناس ملهمون من الله لأن الكتب التى تتضمن أكاذيب وهى مشحونة بقصص سخيفة ومضحكة أو تضاد تعاليم كتاب الله الصريحة التى توافق بعضها بعضا فى كل الكتاب لا يمكن أن تكون قانونية من الله وايضاحاً لذلك نقول : إنه فى سفر طوبيا مثلا يقال عن ملاك الله ما مفاده أنه تكلم بالكذب صريحا إذ قال لطوبيا أنه من بنى إسرائيل وأنه هو عازار ياس بن حنانياس يعنى عازار بن حنينا الكبير والظاهر أن طوبيا انخدع بهذا الكلام لأنه أجاب الملاك قائلا : « أنت من جنس كبير » انظر سفر طوبيا ص ٥ : ٦ ، ٧ ، ١٦ ، ١٨ ، ١٩ ، وفى ص ١٢ ، ١٥ يقول هذا الملاك ذاته أنه رفائيل الملاك الواحد من السبعة الوقوف أمام الله .

ويقرأ فى سفر يهوديت عن هذه المرأة التى كانت تتظاهر بأنها تقية جدا أنها كانت تمدح سيرة شمعون فى قساوته بذبح أهل شكيم (يهوديت ص ٩ : ٣) مع أن الله صرح فى كتابه بشدة سخطه من هذا العمل ...

وفى سفر المكابيين الثانى (ص ١٤ : ٤١ ، ٤٢) يحسب قتل الانسان نفسه عملا كريما وفى طوبيا (ص٦) يحسب السحر أمراً جيداً مع أن كتاب الله ينهى عنه ويحكم بالموت على السحرة . وكاتب سفر المكابيين الثاني يختم كتابه معتذراً عن نقائصه فى كتابته اياه ص ١٥ : ٣٩ إلخ ...

خامسا : أن هذه الأسفار كانت مرفوضة من الكنائس المسيحية الأولى ومن أفضل آباء الكنيسة ... بوستينوس الشهيد ... فيليتو ... أوريجانوس ... اثناسيوس ... غريغوريوس النزينزى ... كيرللس الأورشليمى ... يوحنا فم الذهب ... أيرونيموس ...

فنرى إذا مما تقدم أن كتب الابوكريفا لم تقبل عند اليهود ولا عند المسيح ولا عند آباء

الكنيسة الأولين حتى ولا عند أكثر الآباء والمعلمين المشهورين فى الكنيسة الرومانية)[1] .

واعترف مؤلفو كتاب الاستحالة بهذه الأسفار المزيفة التى تحتوى على الأمور المضحكة وجعلوها في قائمة الأسفار المقدسة . فقالوا (وهذه الأسفار تعتبرها الكنيستان الأرثوذكسية والكاثوليكية وتطلق عليها اسم الأسفار القانونية الثانية حيث أنها جمعت بعد موت عزرا الكاهن وقد اعترفت الكنائس المسيحية التقليدية بقانونيتها على مر العصور)[2] .

وسؤال برىء ... جدا ... !!

لماذا تأخر الاعتراف بقانونية هذه الأسفار المقدسة حتى القرن السادس عشر ؟ وما مصير الآباء والقديسين الذين ماتوا دون الاعتراف بها ؟ وأين كانت هذه الأسفار طوال سنوات التيه والغربة ؟

ثانيا : مدخل إلى العهد الجديد .

* يقول المدخل الفرنسى تحت عنوان (مدخل إلى العهد الجديد) . (يظهر العهد الجديد بمظهر مجموعة مؤلفة من سبعة وعشرين سفرا مختلفة الحجم وضعت كلها باليونانية . ولم تجر العادة أن يطلق على هذه المجموعة عبارة العهد الجديد إلا فى أواخر القرن الثانى . فقد نالت الكتابات التى تؤلفه رويداً رويداً منزلة رفيعة حتى أصبح لها الشأن فى استعمالها ما لنصوص العهد القديم التى عدها المسيحيون زمنا طويلا كتابهم المقدس الأوحد وسموها « الشريعة والأنبياء » وفقا للاصطلاح اليهودى فى تلك الأيام ... إن تأليف تلك الأسفار السبعة والعشرين وضمها فى مجموعة واحدة أديا إلى تطوير طويل معقد)[3] .

أ ـ قانون العهد الجديد :

يقول المدخل الفرنسى (إن كلمة (قانون) اليونانية مثل كلمة (قاعدة) العربية قابلة لمعنى مجازى يراد به قاعدة للسلوك أو قاعدة للإيمان . وقد استعملت هنا للدلالة على جدول رسمى للأسفار التى تعدها الكنيسة ملزمة للحياة والإيمان ولم تندرج هذه الكلمة بهذا المعنى في الأدب المسيحى إلا منذ القرن الرابع ... كانت السلطة العليا فى أمور الدين

---

(١) مرشد الطالبين جـ٣ : ٣٧٤ـ٣٧٩ باختصار . (٢) كتاب الاستحالة ص١٦ .

(٣) العهد الجديد للرهبانية ص١ .

تتمثل عند مسيحى الجيل الأول فى مرجعين ، أولها : العهد القديم وكان الكتبة المسيحيون الأولون يستشهدون بجميع أجزائه على وجه التقريب استشهادهم بوحى الله . وأما المرجع الآخر الذى نما نموا سريعا فقد أجمعوا على تسميته (الرب) وكان يطلق هذا الاسم على كل من التعليم الذى ألقاه يسوع (١ قور ٩/١٤) وسلطة ذلك الذى قام من بين الأموات وتكلم بلسان الرسل (٢ قور ١٠/٨، ١٨) وكان لهذين المرجعين قيمة القياس فى أمور الدين ولكن العهد القديم كان يتألف وحده من نصوص مكتوبة . وأما أقوال الرب وما كان يبشر به الرسل فقد تناقلتها ألسنة الحفاظ مدة طويلة ولم يشعر المسيحيون الأولون إلا بعد وفاة آخر الرسل بضرورة كل من تدوين أهم ما عمله الرسل وتولى حفظ ما كتبوه ... ويبدو أن المسيحيين حتى ما يقرب من السنة ١٥٠ تدرجوا من حيث لم يشعروا بالأمر إلا قليلا جدا إلى الشروع فى إنشاء مجموعة جديدة من الأسفار المقدسة وأغلب الظن أنهم جمعوا فى بدء أمرهم رسائل بولس واستعملوها فى حياتهم الكنسية ولم تكن غايتهم قط أن يؤلفوا ملحقا بالكتاب المقدس ... ومع ما كان لتلك النصوص من الشأن ، فليس هناك قبل أول القرن الثانى (٢بط ٣/١٦) أى شهادة تثبت أن هذه النصوص كانت تعد أسفارا مقدسة لها من الشأن ما للكتاب المقدس ولا يظهر شأن الأناجيل طوال هذه المدة واضحا ، كما يظهر شأن رسائل بولس . أجل لم تخل مؤلفات الكتبة المسيحيين الأقدمين من شواهد مأخوذة من الأناجيل أو تلمح إليها ، ولكنه يكاد أن يكون من العسير كل مرة الجزم هل الشواهد مأخوذة من نصوص مكتوبة كانت بين أيدى هؤلاء الكتبة أم هل اكتفوا باستذكار أجزاء من التقليد الشفهى ومهما يكن من أمر فليس هناك قبل السنة ١٤٠ أى شهادة تثبت أن الناس عرفوا مجموعة من النصوص الإنجيلية المكتوبة ولا يذكر أن لمؤلف من تلك المؤلفات صفة ما يلزم فلم يظهر إلا في النصف الثانى من القرن الثانى شهادات ازدادت وضوحا على مر الزمن بأن هناك مجموعة من الأناجيل وأن لها صفة ما يلزم وقد جرى الاعتراف بتلك الصفة على نحو تدرجى ... فيمكن القول أن الأناجيل الأربعة حظيت نحو السنة (١٧٠) بمقام الأدب القانونى ... هناك عدد كبير من المؤلفات (الحائرة) يذكرها بعض الآباء ذكرهم لأسفار قانونية . في حين أن غيرهم ينظر إليها نظرته إلى مطالعة مفيدة . ذلك شأن الرسالة إلى العبرانيين ورسالة بطرس الثانية وكل من رسالة يعقوب ويهوذا وهناك أيضا مؤلفات جرت العادة أن يستشهد بها في ذلك الوقت على أنها من الكتاب المقدس ومن ثم جزء من القانون . لم تبق زمنا على تلك الحال بل أخرجت آخر الأمر من القانون . ذلك ما جري لمؤلف هرماس وعنوانه (الراعى)

وللديداكى ورسالة اكليمنضس الأولى ورسالة برنابا ورؤيا بطرس . ويبدو أن مقياس نسبة المؤلف إلى الرسل استعمل استعمالا كبيرا ففقد رويدا رويدا كل مؤلف لم تثبت نسبته إلى رسول من الرسل ما كان له من الحظوة . فالأسفار التى كانت مشكوكا فى صحة نسبتها إلى الرسل حتى القرن الثالث هى تلك الأسفار نفسها التى قام نزاع على صحة نسبتها إلى الرسل فى هذا الجانب أو ذلك من الكنيسة . وكانت الرسالة الى العبرانيين والرؤيا موضوع أشد المنازعات . وقد أنكرت صحة نسبتها إلى الرسل إنكاراً شديداً مدة طويلة فأنكرت فى الغرب صحة الرسالة إلى العبرانيين وفى الشرق صحة الرؤيا . ولم تقبل من جهة أخرى الا ببطء رسالتا يوحنا الثانية والثالثة ورسالة بطرس الثانية ورسالة يهوذا ولا حاجة إلى أن نتتبع تتبعا مفصلا جميع مراحل هذا التطور الذى أدى خلال القرن الرابع إلى تأليف قانون هو فى مجمله القانون بعينه الذى نعرفه اليوم) [١] .

ب ـ يقول المدخل الفرنسى تحت عنوان (نص العهد الجديد) (بلغنا نص الأسفار السبعة والعشرين فى عدد كبير من الكتب الخط التى انشئت فى كثير من مختلف اللغات وهى محفوظة الآن فى المكتبات فى طول العالم وعرضه . وليس فى هذه الكتب الخط كتاب واحد بخط المؤلف نفسه ... بل هي نسخ أو نسخ النسخ للكتب التى خطتها يد المؤلف نفسه أو أملاها إملاء وجميع أسفار العهد الجديد ، من غير أن يستثنى واحد منها كتب باليونانية ، وهناك أكثر من خمسة آلاف كتاب خط بهذه اللغة أقدمها كتب على أوراق البردى وكتب سائرها على الرق وليس لدينا على البردى سوى أجزاء من العهد الجديد بعضها صغير . وأقدم الكتب الخط ، التى تحتوى معظم العهد الجديد أونصه الكامل كتابان مقدسان على الرق يعودان إلي القرن الرابع وأجلهما (المجلد الفاتيكانى) سمى كذلك لأنه محفوظ فى مكتبة الفاتيكان . وهذا الكتاب بخط مجهول المصدر وقد أصيب بأضرار لسوء الحظ ولكنه يحتوى العهد الجديد ، ما عدا الرسالة إلى العبرانيين ٩/١٤ـ١٣ ـ ١٥ ، والرسالتين الأولي والثانية الى طيموتاوس والرسالة الى طيطس والرسالة الى فيلمون والرؤيا . والعهد الجديد كامل فى الكتاب الخط الذى يقال له المجلد السينائى لأنه عثر عليه فى دير القديسة كاترينا لابل أضيف الى العهد الجديد الرسالة إلى برنابا وجزء من (الراعى) لهرماس وهما مؤلفان لن يحفظا فى قانون العهد الجديد فى صيغته الأخيرة . والمجلد السينائى محفوظ اليوم فى المتحف البريطاني فى لندن . وكتب هذان المجلدان بخط جميل يقال له الخط الكبير الكتابى ، وهما الأشهران بين نحو ٢٥٠ كتبت على

(١) العهد الجديد للرهبانية من ٢ـ٥ .

الرق بالخط نفسه أو بخط يشبهه قليلا أو كثيراً وتعود إلى عهد يمتد من القرن الثالث إلى القرن العاشر أو الحادى عشر ، ومعظمها وعلى الخصوص أقدمها لا يحفظ إلا جزءا صغيراً جداً فى بعض الأحيان من العهد الجديد) [١] .

ثالثا : دعوى صحة الكتاب المقدس

يقول كُتّاب الاستحالة عن صحة الكتاب المقدس ، وسلامته من التحريف :

(... لقد أوصى مجمع السنهدريم (المجمع اليهودى) بالحرص الشديد على حفظ الكتاب المقدس وسلامته لذلك نجده يضع الوصايا التالية : ـ

الوصية الأولى : احترس من القضاء ، الوصية الثانية : علّم كثيرين ، الوصية الثالثة كن حصنا حصينا للتوراة . وعلى هذا الأساس سلمت الوديعة من جيل الى جيل حتى أنهم كانوا يعرفون عدد مرات تكرار كل حرف من الحروف فى كل إصحاح أو جزء ثم عدد مرات تكرار الحرف في السفر بأكمله وفى الكتاب المقدس بأكمله ... فقيل مثلا أن حرف الألف ورد فى التوراة ٤٢٣٧٧ مرة ... وحرف الباء ورد ٣٨٢١٨ مرة ... الخ ... وهكذا نجد أن الحرص المتناهى على سلامة الكتاب المقدس جعلهم يرتبون احصائيات بعدد الإصحاحات والآيات والكلمات بل والحروف أيضا حتى لا يتطرق الشك بأى صورة من الصور إلى صحة وسلامة كتاب الله القدوس) [٢] .

ثم استبعد فلاسفة الاستحالة تحريف اليهود للكتاب بما وضعوه من قوانين حازمة وضوابط صارمة وموازين دقيقة لضمان صحة الكتاب : فقالوا : (هل يعقل أن اليهود الذين وضعوا القوانين الحازمة على كتبة الناموس (نساخ الوحى) يقومون بتحريف الكتاب المقدس . إن نظرة سريعة لبعض هذه القوانين يرد على من يدعى بتحريفهم هذا بالرد القاطع لقد جاء في هذه القوانين ما يلى بالحرف الواحد موجها الحديث للنساخ : ـ

« قبل أن تكتب كلمة واحدة من كتاب الله عليك أن تغسل جسدك وتلبس الثياب العبرانية وتجهز نفسك بالأفكار الخشوعية .

الرقوق التى تكتب عليها لابد أن تكون من جلود الحيوانات الطاهرة شرعا . الحبر الذى تكتب به يجب أن يكون أسودا نقيا مجهزا من خليط الكتن (الهـباب) والكربون (تراب الفحم البلدى) والعسل . مع أنك تعرف بل تحفظ كتاب الوحى عن ظهر قلبك

---

(١) العهد الجديد للرهبانية اليسوعية ٦ ـ ٧ .

(٢) استحالة تحريف الكتاب ص١٧ ـ ٢٠ باختصار .

فلا تكتب كلمة واحدة من ذاكرتك . ارفع عينيك إلى نسختك والفظ الكلمة بصوت عال قبل أن تخطها . قبل أن تكتب لقبا من الألقاب التى يلقب بها الله عليك أن تغسل قلمك وقبل أن تكتب اسم الإله الأعظم يجب عليك أن تغسل جسدك كله . بعد الانتهاء من نسخ نسختك ومراجعتها إذا وجدت بها ثلاث غلطات فيجب عليك أن تعدم تلك النسخة . بالإضافة إلى ما سبق فقد فرض على كل ناسخ كاتب من كتبة الشريعة أن يعد حروف كتابه . وفرض عليه أن يعرف كم حرفا من كل نوع سيكتب فى الصفحة الواحدة قبل أن يبتدىء فيها بالكتابة . وفرض عليه أن كل صفحة من الرقوق تكون سطورها مساوية للأخرى وأن كل سطريكون ثلاثين حرفا ... كذلك منع الكاتب من التحدث أثناء الكتابة . كما أنهم أوصوا أن كل من لا يقوى على القيام بكل هذه الواجبات يخرج من بين صفوف نساخ الوحى الإلهى . فهل بعد هذا يتجاسر أحد « أن يقول أن اليهود قد حرفوا الكتاب المقدس » (١) ؟ !

مما سبق يتضح لنا حرص اليهود التام على أمانة الكُتَّاب وصحة الكتاب . ولكن الواقع المر للكتاب المقدس يشهد بغير ذلك ... يالها من جرأة على الكتاب وتجديف على الله . وماذا نصنع إذا كانت الشهادات والوثائق تقرر ذلك ... ؟ ! .

يقول المدخل الفرنسى إلى العهد القديم تحت عنوان (تشويه النصوص) « لا شك أن هنالك عدداً من النصوص المشوهة التى تفصل النص المسورى الأول عن النص الأصلى فمن المحتمل أن تقفز عين الناسخ من كلمة إلي كلمة تشبهها وترد بعد بضعة أسطر ، مهملة كل ما يفصل بينهما . ومن المحتمل أيضا أن تكون هناك أحرف كتبت كتابة رديئة فلا يحسن الناسخ قراءتها فيخلط بينها وبين غيرها وقد يدخل الناسخ في النص الذى ينقله لكن فى مكان خاطىء تعليقا هامشيا يحتوى على قراءة مختلفة أو على شرح ما . والجدير بالذكر أن بعض النساخ الأتقياء أقدموا بإدخال تصحيحات لاهويته على تحسين بعض التعابير التى تبدو لهم معرضة لتفسير عقائدى خطير . وأخيراً من الممكن أن نكتشف ونصحح بعض النصوص المشوهة باللجوء إلى صيغ النصوص غير المسورية في حال كونها أمنت من التشوه » (٢) .

والشهادة الثانية من كتاب (مرشد الطالبين إلى الكتاب المقدس الثمين) قال « وأما وقوع بعض الاختلافات في نسخ الكتب المقدسة فليس بمستغرب عند من يتذكر أنه قبل اختراع

---

(١) استحالة تحريف الكتاب ص ٢٦ ، ٢٧ .
(٢) كتب الشريعة الخمسة ص٥٢ .

صناعة الطبع فى القرن الخامس عشر كانت كل الكتب تنسخ بخط القلم ولا بد أن يكون بعض النساخ جاهلا وبعضهم غافلا فلا يمكن أن يسلموا من وقوع الزلل ولو كانوا ماهرين فى صناعة الكتابة ومتى وقعت غلطة فى النسخة الواحدة فلابد وأن تقع أيضا في كل النسخ التى تنقل عنها وربما فى كل واحدة من النسخ غلطات خاصة بها لا توجد فى الأخرى وعلى هذا تختلف الصور فى بعض الأماكن على قدر اختلاف النسخ . وفضلا عن ذلك ربما جعل بعض النساخ بجهالتهم حرفا مكان آخر أو كلمة مكان أخرى أو أسقطوا بغفلتهم شيئا من ذلك . وإذا نظرنا إلى هذه الاختلافات اليسيرة يحصل من ذلك ألوف قراءات مختلفة فى مئات النسخ الموجودة من الكتب المقدسة) [١] .

ونكتفي الآن بهاتين الشهادتين ـ وهى كثيرة ـ وواضح منهما ماحدث للنصوص المقدسة عند القوم من تغييرات وتحريفات عبر القرون والأعوام على أيدى الكتبة والنساخ ... وحتى بعد ظهور فن الطباعة أتحدى لو أنك تجد طبعة تشابه الطبعة الأخرى .

وماذا تقول تقارير ووثائق علماء النصارى الرسميين عن نصوص مخطوطات العهد الجديد ؟ !

(الشهادة الأولى) يقول الدكتور جورج كيرد رئيس الجمعية الكندية لدراسة الكتاب المقدس (إن أول نص مطبوع من العهد الجديد كان ذلك الذى قدمه أرازموس عام ١٥١٦ وقبل هذا التاريخ كان يحفظ النص فى مخطوطات نسختها أيدى مجهدة لكتبة كثيرين . ويوجد اليوم من هذه المخطوطات ٤٧٠٠ ما بين قصاصات من ورق إلى مخطوطات كاملة على رقائق من الجلد أو القماش . إن نصوص جميع هذه المخطوطات تختلف اختلافا كبيرا ، ولا يمكننا الاعتقاد بأن أيا منهما قد نجا من الخطأ . ومهما كان الناسخ حي الضمير فإنه ارتكب أخطاء وهذه الأخطاء بقيت فى كل النسخ التى نقلت عن نسخته الأصلية .

إن أغلب النسخ الموجودة من جميع الأحجام قد تعرضت لتغييرات أخرى على أيدى المصححين الذين لم يكن عملهم دائما إعادة القراءة الصحيحة) [٣] .

(الشهادة الثانية) يقول المدخل الفرنسى « إن نسخ العهد الجديد التى وصلت إلينا ليست كلها واحدة . بل يمكن المرء أن يري فيها فوارق مختلفة الأهمية ، ولكن عددها

---

(١) مرشد الطالبين جـ١ ، ص ١٦ .

(٢) تفسير إنجيل لوقا ص٣٢ .

كثير جدا على كل حال هناك طائفة من الفوارق لا تتناول سوى بعض قواعد الصرف والنحو أو الألفاظ أو ترتيب الكلام ، ولكن هناك فوارق أخرى بين الكتب الخط تتناول معنى فقرات برمتها . واكتشاف مصدر هذه الفوارق ليس بالأمر العسير .

فإن نص العهد الجديد قد نسخ ثم نسخ طوال قرون كثيرة بيد نساخ ـ صلاحهم للعمل متفاوت . وما من واحد منهم معصوم من مختلف الأخطاء التى تحول دون أن تتصف أية نسخة كانت مهما بذل فيها من الجهد ، بالموافقة التامة للمثال الذى أخذت عنه . يضاف إلى ذلك أن بعض النساخ حاولوا أحيانا عن حسن نية أن يصوبوا ما جاء في مثالهم وبدا لهم أنه يحتوى أخطاء واضحة أو قلة دقة في التعبير اللاهوتى . وهكذا ادخلوا إلى النص قراءات جديدة تكاد أن تكون كلها خطأ . ثم يمكن أن يضاف إلى ذلك كله أن الأستعمال لكثير من الفقرات من العهد الجديد فى أثناء أقامة شعائر العبادة أدى أحيانا إلى إدخال زخارف غايتها تجميل الطقس أو إلى التوفيق بين نصوص مختلفة ساعدت عليه التلاوة بصوت عال .

ومن الواضح أن ما أدخله النساخ من التبديل علي مر القرون تراكم بعضه على بعضه الآخر فكان النص الذى وصل آخر الأمر إلى عهد الطباعة مثقلا بمختلف ألوان التبديل ظهرت في عدد كبير من القراءات ، والمثال الأعلى الذى يهدف إليه علم نقد النصوص هو أن يمحص هذه الوثائق المختلفة لكي يقيم نصا يكون أقرب ما يمكن من الأصل الأول ، ولا يرجى فى حال من الأحوال الوصول إلي الأصل نفسه ... كان الآباء لسوء طالعنا يستشهدون به فى أغلب الأحيان عن ظهر قلبهم ومن غير أن يراعوا الدقة مراعاة كبيرة فلا يمكننا والحالة هذه الوثوق التام فى ما ينقلون إلينا »[1] .

ولا أظن بعد مطالعة هذه التقارير والشهادات من أناس رسميين . وتحت أيديهم. المخطوطات القديمة والأقدم ، ولهم وزنهم في الأوساط المسيحية التقليدية أن يتجاسر أحد ويدعى عصمة الكتاب المقدس وصحته وسلامته من التحريف .

---

(١) العهد الجديد للرهبانية ص ٧ـ٨ .

رابعا : مؤلفى الكتاب المقدس

يقول مخرجو كتاب الاستحالة عن مؤلفى الكتاب المقدس (العهد القديم) (لقد كتب العهد القديم فى فترة ٢٥٠٠ سنة قبل الميلاد بواسطة ٤٠ كاتبا يختلفون تماما فى صفاتهم فمنهم الفلاسفة مثل موسى النبى ومنهم الراعى البسيط جامع الجميز مثل عاموس والقائد الحربى يشوع وساقى الملك نحميا ومنهم اشعياء رجل القصور ودانيال رئيس الوزراء وسليمان الملك وصاحب الحكمة . . . كما اختلف الكُتَّاب عن بعضهم فى ظروف تسجيل الوحى الإلهى فموسى سجل اسفاره فى البرية ، أما أرميا فسجلها فى ظلمة الجب أما داود النبى فكتب مزاميره عند سفوح التلال وهو يرعى خرافه . . . والبعض كتب وهو فى شدة الفرح والبعض الآخر وهو فى قمة الألم والسجن والقيود مثل القديس بولس الرسول ورغم هذا نجد أن الكتاب المقدس يمتاز بوحدة ترابطية عجيبة لا تناقض فيها ولا خلل وقد اتفقوا معا فى موضوع نبوتهم وهى مجىء المسيح وصلبه وقيامته . أليس هذا دليلا على عدم التحريف بل ثبات الكتاب وقدسيته حيث نرى روح الله فى كل هذه الأسفار ملموسا من سفر إلى سفر ومن آية إلى آية يعصم الكاتب من السقوط أو الزلل لذلك يحلو للبعض أن يطلقو على الكتاب المقدس أنه سيمفونية إلهية يعزف على آلاتها العديد من العازفين ليخرجوا إلى العالم بقيادة الروح القدس بهذه التحفة الفريدة من الإعلانات الإلهية [1] . وبعد هذا الغزل فى السيمفونية الرائعة . . . وفى أسطورة الكُتَّاب الأربعين وفى الوحدة الترابطية العجيبة كما يقولون بين أسفاره . . . بل وآياته . . . دفعنى فضول البحث وظمأ أهل العلم إلى تقصى الحقائق واستطلاع الرأى حول مؤلفى سيمفونية الكتاب المقدس من واقع المراجع العلمية والكتب المسيحية المعتمدة عند الكنيسة فذهلت مما وصل إليه البحث واستقر عليه رأى اليهود والنصارى فى شأن مؤلفى الكتاب المقدس وإليك البيان .

أسفار الشريعة الخمسة

١ ـ التوراة

يقول الآباء اليسوعيون فى ترجمة الكتاب المقدس « . . . تؤلف الأسفار الخمسة

(١) استحالة تحريف الكتاب ص ٢٥ ـ ٢٦ .

الأولى من الكتاب المقدس مجموعة كان اليهود يسمونها الشريعة أو التوراة . وقد اتخذت باليونانية اسم بنتا تيكوس (أى الكتاب ذو الأسفار الخمسة) . . . لقد كان اليهود أقله فى بدء التاريخ المسيحى يسندون إلى موسى تأليف هذه المجموعة الواسعة وقد جاراهم المسيح ورسله فى هذا الاصطلاح والواقع أن خلاصة البانتاتيك أى جوهر التقاليد المدونة فيه ونواة التشريع تتصل دون ريب بالزمان الذى بدا فيه إسرائيل كشعب منظم . وذلك الزمان تسوده شخصية موسى الكبيرة ، فهو وسيط الوحى الإلهى ومنظم الشعب المختار والمشترع الأول . إنما مصنفه الملهم لم يحتفظ به وديعة ميتة فى دار المحفوظات بل كان مندمجا فى حياة الشعب . مما يوجب على الشريعة أن تتطابق والحاجات الجديدة لكن التعديلات التى استلزمتها تقلبات الزمن قد حدثت وفقا لروح موسى فحملت طابع سلطته كثير من علامات التقدم تظهر فى روايات هذا الكتاب وشرائعه مما حمل المفسرين من كاثوليك وغيرهم على التنقيب عن أصل الأسفار الخمسة الأولى فما من عالم كاثوليكى فى عصرنا يعتقد أن موسى ذاته قد كتب كل البانتاتيك منذ قصة الخلق إلى قصة موته . كما أنه لا يكفى أن يقال أن موسى أشرف على وضع النص الملهم الذى دونه كتبة عديدون فى غضون أربعين سنة بل يجب القول مع لجنة الكتاب المقدس (١٩٤٨) أنه يوجد « ازدياد تدريجى فى الشرائع الموسوية سببته مناسبات العصور التالية الاجتماعية والدينية ، تقدم يظهر أيضا فى الروايات التاريخية » (١) .

ويقول المدخل الفرنسى تحت عنوان (قراءة الكتاب المقدس) : « أسفار الكتاب المقدس هى عمل مؤلفين ومحررين عرفوا بأنهم لسان حال الله فى وسط شعبهم . ظل عدد كبير منهم مجهولا ، لكنهم على كل حال ، لم يكونوا منفردين لأن الشعب كان يساندهم ذلك الشعب الذى كانوا يقاسمونه الحياة والهموم والآمال ، حتى فى الأيام التى كانوا يقاومونه فيها . معظم عملهم مستوحى من تقاليد الجماعة . وقبل أن تتخذ كتبهم صيغتها النهائية انتشرت زمنا طويلا بين الشعب وهى تحمل آثار ردود فعل القراء ، فى شكل تنقيحات ، وتعليقات وحتى فى شكل إعادة صيغة بعض النصوص إلى حد هام أو قليل الأهمية . لا بل أحدث الأسفار ما هى أحيانا إلا تفسير وتحديث لكتب قديمة » (٢) .

٢ ـ سفر التكوين

يقول الآباء اليسوعيون « لسنا هنا فى صدد تاريخ مكتوب على وثائق كتاريخ داود

---

(١) الكتاب المقدس للآباء اليسوعيين ٣ ـ ٤ .
(٢) ترجمة الكتاب المقدس للرهبانية اليسوعية جـ ١ ص ٣٤ .

مثلا فغالبا ما رويت هذه القصص شفهيا قبل أن تثبت كتابة فى كل هذا قد حفظ جوهر الوقائع التاريخية بأمانة ، لكن ما جاء من حوار وتفاصيل مؤثرة بغية إعادة الحياة إلى مشهد تاريخى فهذا من نوع التصرف التى توجبها الرواية الشفهية » [١] . وعن مصادر سفر التكوين يقول المدخل الفرنسى المسكونى « لم يتردد مؤلفو الكتاب المقدس ، وهم يروون بداية العالم والبشرية أن يستقوا معلوماتهم بطريقة مباشرة أو غير مباشرة من تقاليد الشرق الأدنى القديم ، ولا سيما من تقاليد ما بين النهرين ومصر والمنطقة الفينيقية الكنعانية» [٢] .

٣ ـ سفر الأحبار

يقول دليل إلى قراءة الكتاب المقدس تحت عنوان تأليف سفر الأحبار « وضع كتاب القداسة (١ ح ١٧ ــ ٢٦) فى أورشليم قبل الجلاء حين ألف سفر تثنية الاشتراع الآتى من الشمال والمركز على العهد والاختيار من قبل الله أراد كهنة أورشليم تدوين العادات الممارسة فى الهيكل والمركزة كلها على العبادة ليذكروا بأن الله قدوس يسمو على كل شىء . أما شريعة الذبائح (١ ح ١ ــ ٧) وشريعة الطهارة (١ ح ١١ ــ ١٦) فقد وضعتا بعد الجلاء ، وكذلك شريعة الأعياد (عدد ٢٨ ــ ٢٩) » [٣] .

٤ ـ سفر تثنية الاشتراع

يقول مرشد الطالبين إلى الكتاب المقدس الثمين « . . ويتضح جليا من مطالعة هذه الأسفار (التوراة) أن كاتبا ما بعد موسى إما يشوع أو صموئيل أو عزرا أدخل بالوحى بعض الجمل التفسيرية وأضاف خبر موت المشترع ودفنه » [٤] . والقس صموئيل مشرقى بعد أن دافع بحرارة عن نسبة التوراة الحالية إلى موسى فوجىء بالنص الأخير من سفر التثنية وفيه خبر وفاة موسى ودفنه فأحس بالحرج الشديد . . . ثم اضطر إلى الاعتراف بالإضافة فقال « من المسلم به أن تدوين خبر موته والشهادة عنه بأنه لم يقم نبى مثله إنما قد أضيف بواسطة كاتب آخر والمرجح أنه يشوع خليفته » [٥] . وهذا الترجيح ليس بسديد بل خطأ . . . ولا يتفق مع مفهوم النص « ولم يقم بعد نبى فى إسرائيل مثل موسى الذى عرفه الرب وجها لوجه » . (تثنية ٣٤ : ١٠) والصواب ما ذهب إليه القمص صليب سوريال حيث قال (المرجح أن هذه الآية كتبت هنا للتكملة بعد عصر يشوع بزمن طويل

---

(١) الكتاب المقدس للآباء ص ٧ .
(٢) الرهبانية اليسوعية جـ ١ ص ٦٦ .
(٣) دليل إلى قراءة الكتاب المقدس جـ١ ص ٦٩.
(٤) مرشد الطالبين جـ ٢ ص ٦٥ .
(٥) الكتاب المقدس يتحدى ص ٣٥ .

لأنه منها يفهم أنه قام فى بنى إسرائيل عدة أنبياء بعد موسى . . .) [١] .

٥ ـ سفر القضاة

قال القس وليم مارش « اختلفت الأقوال فى كاتب هذا السفر حتى تعذر القطع بكاتبه فذهب بعضهم إلى أن كاتبه صموئيل وبعضهم إلى حزقيا وبعضهم إلى أنه عزرا وأنه جمعه مما كتب القضاة فى كل زمان ولايته » [٢] .

ويقول مرشد الطالبين عن مؤلف هذا السفر « . . . كاتبه مجهول غير أن أكثر المدققين ينسبونه إلى صموئيل والبعض يظنون أن عزرا قد جمعه ورتبه كما هو الآن) [٣] .

٦ ـ سفر راعوت

يقول الدكتور جورج بوست « . . . ولا يمكن الجزم بزمان هذه القصة ولا بمعرفة مؤلفها . . . نسب بعضهم كتابتها إلى صموئيل وآخرون إلى حزقيا وآخرون إلى عزرا . .) [٤] .

ويقول القس وليم مارش عن مؤلف هذا السفر (الكاتب مجهول) [٥] .

٧ ـ ٨ ـ سفرا صموئيل الأول والثانى

يقول مرشدالطالبين « . . . وأما كاتب هذين السفرين فهو غير معلوم غير أن البعض يظنون أن صموئبل قد كتب الأربعة والعشرين إصحاحاً الأولى من أولهما وأن جادا وناثان النبيين أكملاهما » [٦] .

٩ ـ ١٠ ـ سفرا الملوك الأول والثانى

يحلل المدخل الفرنسى مسألة النصوص والتأليف فيقول : (كيف جمعت هذه العناصر المختلفة فى مجموعة واحدة ؟ هذه مشكلة من مشاكل المؤلف من الواضح أن الذى كتب ٢ مل ٢٥ / ٢٧ ـ ٣٠ والذى تكلم كلام المعاصر على الأحداث التى يرويها فوصف تابوت العهد فى ١ مل ٩ / ١٣أ وروى وقائع امل ٩ / ٢١ ليس كاتبا واحداوإلا

---

(١) دراسات فى أسفار موسى ص ٥٤٣ .
(٢) السنن القويم جـ ٣ ص ١٨٢ .
(٣) مرشد الطالبين جـ ٢ ص ٩١.
(٤) قاموس الكتاب المقدس جـ ١ ص ٤٦٤ ـ ٤٦٥ .
(٥) السنن القويم جـ ٣ ص ٤١١ .
(٦) مرشد الطالبين جـ ٢ ص ٩٦ .

لكان لا بد له من أن يعيش أكثر من اربعمائة سنة ! فمن هو واضع سفرى الملوك ؟ . . . قيل أن هذا الكاتب هو كاهن . . . ثم قام محرر ثان بعد المحرر الأول بجيل . . . وقد بدا للمفسرين أنه أتى من بيئة أنبياء ، بل لربما كان تلميذا لأرميا وآخر الأمر أن بعض الكتبة خرجوا من بيئة لاوية قد اضافوا اضافات طفيفة فى أواخر القرن السادس ق . م .)[1] .

١١ ـ ١٢ ـ سفرا اخبار الأيام الأول والثانى

يحدد دليل إلى قراءة الكتاب المقدس زمان التأليف فيقول (كتبت هذه المؤلفات فى أوائل العصر اليونانى لايعرف كاتبها)[2] .

ويقول المدخل الفرنسى عن هوية المؤلف (جرت العادة بأن تنسب مجموعة اسفار الأخبار وعزرا ونحميا إلى كاتب واحد لا يعرف اسمه ويقال له « محرر الأخبار »)[3] .

١٣ ـ ١٤ ـ سفرا عزرا ونحميا

يقول المدخل الفرنسى المسكونى عن هوية المؤلف وتاريخ التأليف (. . . ليس لدينا ما يدلنا على كاتب هذين السفرين ، ولكن من المسلم به عادة أن كاتبا واحدا أنشأ وألف سفرى الأخبار واتبعهما بسفرى عزرا ونحميا . . . أما تاريخ تحرير السفرين ، فتحديده من الأمور العسيرة)[4] .

ويقول القس وليم مارش فى تفسيره (وكاتب السفر حسب تقليد اليهود هوعزرا وهذا قول أكثر رجال الكنيسة المسيحية أيضا غير أن بعض العلماء حديثا يقولون إن كاتبا اسمه مجهول كتب سفر عزرا وكتب أيضا سفر نحميا)[5] . وتختلف لائحة الأسماء والأعداد فى عزرا مع نفس اللائحة الواردة فى نحميا ويوضح القس وليم مارش هذا التناقض ثم يعقب عليه فيقول (اثنان وأربعون وألفا وثلاث مئة وستون ومجموع الأعداد المذكورة سابقا أى عزرا (٢) ٢٩٨١٨ وفى نح (٧ : ٦٦) المجموع كالمجموع فى عزرا ولكن الأعداد المفردة لا تطابق المجموع ولا تطابق الأعداد المفردة فى عزرا والأرجح أن النساخ غلطوا فى الكتابة[6] .

---

(١) الكتاب المقدس (كتب التاريخ) للرهبانية ص ٦٢٣ .

(٢) دليل إلى قراءة الكتاب المقدس جـ ١ ص ٧٩ .

(٣) الكتاب المقدس (كتب التاريخ) ص ٧٢٨ .

(٤) الكتاب المقدس (كتب التاريخ) ص ٨٣٣ ـ ٨٣٤ .

(٥) السنن القويم جـ ٥ ص ٨١ .

(٦) المرجع السابق جـ ، ص ٨٦ ـ ٨٧ .

١٥ ـ سفر يهوديت

(من أسفار الأبوكريفا المحذوفة من نسخة البروتستانت)

يقول المدخل الفرنسي المسكوني عن هوية المؤلف (إن المؤلف الأصلي مجهول ومن الراجح أنه كتب بلغة سامية) [١] .

١٦ ـ سفر استير

(وتوجد به ملحقات محذوفة عند البروتستانت)

يقول مرشد الطالبين (. . . إن كاتب هذا السفر الذي هو مجهول عندنا يجتهد في إيضاح هذا الخلاص) [٢] . وحاول الدكتور جورج بوست توضيح هذا المجهول فقال : (وينسب البعض تأليف هذا السفر إلى عزرا وآخرون إلى كاهن يدعى يهوياقين والبعض ينسبونه إلى أعضاء المجمع العظيم على أن الأكثرين ينسبونه إلى مردخاي ولم يذكر في هذا السفر اسم الله) [٣] . ويحتوي سفر استير في أقدم المخطوطات للترجمة السبعينية ١٠٧ أعداد مضافة إلى النص العبري وهذه الإضافات متناثرة في كل أرجاء السفر حيث أنها أضيفت لتضفي على السفر الصبغة الدينية التي تنقصه في نصه العبري) [٤] .

ويقول الدكتوران بطرس عبد الملك وجون طمسن « . . . لا يوجد تناسق أو انسجام بين السفر في العبرية وبين هذه الزيادات بل إن هناك تناقضا بينهما . فتذكر هذه الإضافات أن ملك الفرس في الحين هو ارتزركسيس بدلا من زركسيس وتذكر أن هامان كان مقدونيا بدلا من كونه فارسيا)[٥] .

١٧ ـ سفر أيوب

يقول مفسروالكتاب المقدس (مؤلف هذا السفر غير معروف وقد عرضت عدة اقتراحات فذكر : أيوب ، أليهو ، موسى، سليمان ، أشعياء ، حزقيا ، باروخ صديق أرميا ، وسواهم وما من رأي يمكن اثباته قطعا» [٦] ولكن الدكتور صموئيل شولتز في ايجاز يقول (تاريخ كتابة هذا السفر مجهول وكذلك زمن الخلفية التاريخية واسم الؤلف » [٧] .

---

(١) كتب التاريخ ص ٩٠١ .

(٢) مرشد الطالبين جـ ٢ ص ١١٩ .

(٣) قاموس الكتاب المقدس جـ ١ ص ٨٥ ـ ٨٦ .

(٤) دائرة المعارف الكتابية جـ ١ ص ٢١٦ .

(٥) قاموس الكتاب المقدس ص ٦٦ .

(٦) تفسير الكتاب المقدس دافدسن جـ ٣ ص ١١ .

(٧) العهد القديم يتكلم ص ٣٧٤ .

ويقول المدخل الفرنسى عن النص « . . . فى نص سفر أيوب مشاكل عويصة ويبدو أن المترجم إلى اليونانية القديمة (السبعينية) قد اصطدم بها ، فهو تارة تملص منها باللجوء إلى الترجمة التفسيرية التقريبية ، وتارة أغفل ترجمة عدد من الآيات » [1] .

١٨ ـ سفر المزامير

يقول الدكتورصموئيل شولتز (ينسب ٢/٣ الـ ١٥٠ مزموراً إلى مؤلفين مختلفين أما الثلث الآخر فكتابه مجهولون » [2] .

* ويقول الآباء اليسوعيون عن نص المزامير (. . . أنه من المفيد بنوع خاص لدرس المزاميرأن نعود إلى الأصل العبرانى لأن بعض المترجمين غير الماهرين فى صراعم مع مهمة شاقة قد شوهوا المجموعة الإسرائيلية القديمة عندما نقلوها عن نص المزامير السبعينى) [3] .

١٩ ـ سفر الأمثال

يقول الربيون « أن حزقيا وأصحابه كتبوا أشعياء ، والأمثال ،ونشيد الإنشاد ، والجامعة » [4] .

ويقول الآباء اليسوعيون « . . . يستحيل تحديد أصل هذه المجموعات حتى المسندة منها إلى سليمان ... ان عددا كبيرا من هذه الأمثال لا صفة دينية لها البتة » [5] .

٢٠ ـ سفر الجامعة

يقول مفسرو الكتاب المقدس « يعدسفر الجامعة من وجوه كثيرة سفرا غامضا ، وهو مفكك فى تركيبه ، غامض فى مفرداته ، وغالبا سرى المعنى فى أسلوبه ، فهو يحير فهم القارىء وإدراكه . . .) [6] . ويوضح الآباء اليسوعيون هذا الغموض فيقولون « يبتدىء الغموض بشخص المؤلف نفسه الذى يدعى فى الفصل الأول أنه ابن لداود وملك فى أورشليم فيبدو لنا وكأن له كل حكمة سليمان وغناه المضروب بهما المثل ، وكان يجب أن لا تغش هذه التسمية الوهمية أحداً لأن المؤلف يتكنى فى ذات الوقت باسم آخر أى « الجامعة » وفى نهاية السفر خلاصة كتبتها يد ثانية تضعه بين الحكماء » [7] .

---

(١) كتاب الحكمة ص ١٠٥٢ .
(٢) العهد القديم يتكلم ص ٣٨٤ .
(٣) الكتاب المقدس للآباء جـ ٢ ص ٥٢ .
(٤) تفسير الكتاب المقدس دافدسن جـ ٣ ص ٣٣١ .
(٥) الكتاب المقدس للآباء جـ ص ٢ ص ١٦٦ .
(٦) تفسير الكتاب دافدسن جـ ٣ ص ٣٨٩.
(٧) الكتاب المقدس للآباء جـ ٢ ص ٢٠٨ .

٢١ ـ سفر نشيد الإنشاد

يقول المدخل الفرنسى عن هذا السفر (إن هذا الكتاب الصغير يشكل مسألة من أشد المسائل المتنازع عليها فى نصوص الكتاب المقدس فما معنى هذه القصيدة الغزلية (أو مجموعة القصائد الغزلية) فى العهد القديم فللكتاب طابع غرامى . . . بل فيه ذكريات أسطورية ومع ذلك فلا نجد فيه أى مفتاح لتفسيره من الذى ألَّف؟ وفى أى تاريخ ؟ ولماذا أُلِّف وإذا صح أن وجوده فى قانون الكتب المقدسة لم يكن إلا مصادفة فكيف اكتسب مكانه حتى أنه وجد دوره فى رتبة الفصح اليهودى . . . من الواضح أن مؤلفها ليس سليمان . لقد نسب نشيد الإنشاد إلى سليمان كما نُسب إليه سفر الأمثال وسفر الجامعة وسفر الحكمة » [١] .

ويقول دليل إلى قراءة الكتاب المقدس تحت عنوان (نشيد الإنشاد) « . . . لا شك أنه ينطلق من قصائد حب قديمة كانوا ينشدونها فى السهرات ، ولعله يستوحى من الطقوس الوثنية لا يذكر الله أبدا » [٢] . وتمنع الكنيسة الرهبان والراهبات والشباب والبنات من مطالعة هذه القصائد الغزلية الفاحشة فيقول الآباء اليسوعيون (لا يقرأ نشيد الإنشاد إلا القليل من المؤمنين لأنه لا يلائمهم كثيرا) [٣] .

٢٢ ـ سفر المكابيين الثانى

(من أسفار الأبوكريفا المحذوفة من نسخة البروتستانت)

يقول دليل إلى قراءة الكتاب المقدس « . . . ليس هذا الكتاب تابعا لسفر المكابيين الأول لا بل إنه كتب قبله فى حوالى السنة ١٢٤ وهو موجز لكتاب آخر يقع فى خمس مجلدات ألفه « ياسون » بعد وفاة يهوذا المكابى بقليل » [٤] .

ويقول المدخل الفرنسى « إن الملخِّص الذى استند إلى كتابات ياسون هو غير معروف كما أن ياسون نفسه غير معروف أيضا » [٥] .

وأكتفى الآن بهذه النماذج من الأسفار . . . وماذا بعد تقصى الحقائق واستطلاع الرأى حول مؤلفى سيمفونية الكتاب المقدس وهم كما قالوا التوقيع « مجهول » ولا يستثنى

---

(١) كتاب الحكمة ص ١٣٧٨ .

(٢) الدليل جـ ١ ص ٨٧ .

(٣) الكتاب المقدس للآباء جـ ٢ ص ٢٢٦ .

(٤) الدليل جـ ١ ص ٨٨.

(٥) كتب التاريخ ص ٩٥٠ .

من هذا سفر واحد . . . ! ! وما قالوه عن العهد القديم قالوا مثله عن العهد الجديد .

يقول الدكتور القس فهيم عزيز « إن العهد الجديد كتاب كنسى كتب فى الكنيسة ، وبواسطتها ولأجلها ولكن لم يكتبه جماعة من العلماء الفلاسفة الذين جلسوا فى برجهم العاجى وبدأوا يقصون أو يفلسفون أو يضعون عقائد لاهوتية ، إنه كتب لمواجهة حاجات الكنيسة المتنوعة ومواقفها المختلفة فالرسائل والأناجيل والأعمال والرؤيا كلها كتبت لتسد حاجة الكنيسة الصارخة ، يدلنا على ذلك غنى الخبرة المسيحية فى العهد الجديد) [١] .

---

(١) المدخل إلى العهد الجديد ص١٠٩ .

الفصل الثانى

اثبات تحريف الكتاب المقدس

الفصل الثانى

إثبات تحريف الكتاب المقدس

إثبات تحريف الكتاب المقدس

التحريف لغة : هو صرف أو إمالة الشيء عن أصله .

واصطلاحا : إمالة كلام اللّه عن مقصده الإلهى ، ومعناه الحقيقى وهو قسمان لفظى ومعنوى ، أما التحريف اللفظى فهو ثلاثة أنواع :

١ ـ تحريف لفظى بالتبديل .

٢ ـ تحريف لفظى بالزيادة .

٣ ـ تحريف لفظى بالنقصان . وهو واقع كما سترون بأنواعه الثلاثة فى الكتاب المقدس .

وأما التحريف المعنوى فهو : تأويل اللفظ أو إخفاء معناه ولا خلاف بيننا وبين النصارى فى صدوره من اليهود .

الدليل على التحريف من الكتاب المقدس :

١ ـ يقول كاتب سفر التثنية (٣١ : ٢٤ ـ ٢٩) عن (موسى) عليه السلام « فعندما كمّل موسى كتابة كلمات هذه التوراة فى كتاب إلى تمامها أمر موسى اللاويين حاملى تابوت عهد الرب قائلاً خذوا كتاب التوراة هذا وضعوه بجانب تابوت عهد الرب إلهكم ليكون هناك شاهداً عليكم . لأنى أنا عارف تمردكم ورقابكم الصلبة هو ذا وأنا بعد حى معكم اليوم قد صرتم تقاومون الرب فكم بالحرى بعد موتى أجمعوا إلىّ كل شيوخ أسباطكم وعرفاءكم لأنطق فى مسامعهم بهذه الكلمات وأشهد عليهم السماء والأرض . لأنى عارف أنكم بعد موتى تفسدون وتزيغون عن الطريق .. » .

٢ ـ وكاتب مزمور (٥٦ : ٤ ـ ٥) ينسب إلى داود عليه السلام « ماذا يصنعه بى البشر . اليوم كله يحرفون كلامى » .

٣ ـ وكاتب سفر أرميا (٢٣ : ٣٦) ينسب لأرميا توبيخه لليهود « أما وحى الرب فلا

تذكروه بعد لأن كلمة كل إنسان تكون وحيه إذ قد حرفتم كلام الإله الحى رب الجنود إلهنا » .

٤ ـ وكاتب سفر أشعياء (٢٩ ـ ١٥ ـ ١٦) ينسب لأشعيا تبكيته لليهود « ويل للذين يتعمقون ليكتموا رأيهم عن الرب فتصير أعمالهم فى الظلمة ويقولون من يبصرنا ومن يعرفنا : يالتحريفكم .. » .

٥ ـ وكاتب سفر الملوك الأول (١٩ : ٩ ـ ١٠) ينسب لإيليا حين هرب من سيف اليهود « وكان كلام الرب إليه يقول له مالك ههنا يا إيليا فقال قد غرت غيرة للرب إله الجنود لأن بنى إسرائيل قد تركوا عهدك ونقضوا مذابحك وقتلوا أنبياءك بالسيف فبقيت أنا وحدى وهم يطلبون نفسى ليأخذوها » ويدافع كتاب الاستحالة عن اليهود وأمانة اليهود فيقول : « فالقول بأن اليهود قد حرّفوا الكتاب المقدس هو قول غير مقبول ولا يرتضيه العقل » [١] ولماذا تستكثرون على اليهود التحريف ؟ ! وهم « اليهود » وما أدراك ما اليهود ؟ قتلوا الأنبياء بغير حق وصنعوا العجل وسجدوا له من دون اللّه وعبدوا الأصنام فوق المرتفعات واستحلوا المحرمات ، وقذفوا العذراء الطاهرة مريم عليها السلام بتهمة الزنا ، وقتلوا الإله وصلبوه على زعم النصارى ! !

تمهيد :

يوجد عند أهل الكتاب اليهود والنصارى للكتاب المقدس (العهد القديم) ثلاث نسخ مشهورة :

١ ـ **النسخة العبرية** : وهى المعتمدة عند اليهود ، وجمهور علماء البروتستانت وعدد أسفارها « تسع وثلاثون سفرا » فقط لا غير .

٢ ـ **النسخة اليونانية « السبعينية »** : وهى التى كانت معتمدة عند الآباء الأولين من عهد الحواريين إلى القرن الخامس عشر ، وكانوا يعتقدون أن النسخة العبرية هى المحرّفة والصحيحة هى اليونانية ، وبعد ذلك انعكس الأمر ، فصارت المحرفة صحيحة ، والصحيحة غلطا ومحرّفة . يقول الأستاذ فؤاد عقاد مدير (جمعية الكتاب المقدس للشرق الأدنى) (والسبعينية ترجمت فى أماكن كثيرة بالمعنى لا بالحرف وهى تتضمن اليوم كتب الأبوكريفا التى لم تكن فى الأصل العبرانى [٢] وأسفارها ست وأربعون سفرا وهى إلى الآن معتمدة عند الكاثوليك والأرثوذكس .

---

(١) كتاب الاستحالة ص ٢٨ .   (٢) قاموس الكتاب المقدس ص ٧٦٨ .

٣ ـ **النسخة السامرية** : وهى المعتمدة عند اليهود السامريين ، وتشتمل على خمسة أسفار فقط « التوراة » « والأسفار الخمسة السامرية ليست ترجمة بل هى النص العبرانى نفسه مكتوبا بالحروف السامرية أو العبرانية القديمة وهى تجرى بعض الاختلافات الطفيفة عن نص الماسوريين العبرانى [١] .

أولاً : إثبات التحريف بالتبديل :

١ ـ نماذج من التحريف اللفظى بالتبديل فى « العهد القديم »

النموذج الأول : إن الزمان من خلق آدم إلى طوفان نوح عليه السلام على وفق العبرانية ألف وستمائة وست وخمسون سنة ١٦٥٦ ، وعلى وفق اليونانية ألفان ومائتان واثنتان وستون سنة ٢٢٦٢ ، وعلى وفق السامرية ألف وثلاثمائة وسبع سنين ١٣٠٧ .

وفى مرشد الطالبين إلى الكتاب المقدس الثمين جدول يبين هذا الاختلاف بالتفصيل .

جدول يتضمن عدد السنين من الخليقة إلى الطوفان

سلسلة البطاركة قبل الطوفان	عمرهم عند ولادة البكر		
	عبرانية	سامرية	سبعينية
آدم	١٣٠	١٣٠	٢٣٠
شيت	١٠٥	١٠٥	٢٠٥
أنوش	٩٠	٩٠	١٩٠
قينان	٧٠	٧٠	١٧٠
مهلئيل	٦٥	٦٥	١٦٥
يارد	١٦٢	٦٢	١٦٢
أخنوخ	٦٥	٦٥	١٦٥
متوشالح	١٨٧	٦٧	١٨٧
لامك	١٨٢	٥٣	١٨٨
نوح	٦٠٠	٦٠٠	٦٠٠
المجموع	١٦٥٦	١٣٠٧	٢٢٦٢

(١) قاموس الكتاب المقدس ص ٧٦٨ .

فالأمر واضح من هذا الجدول أنه لا فرق فى ترتيب الأسماء ولكنه يوجد فرق عظيم فى عدد السنين إذ إنها بموجب النسخة السبعينية تزيد نحو ست مئة سنة عما هى فى العبرانية وبموجب السامرية تنقص ثلاث مئة وخمسين سنة والأمر واضح أيضاً أن الخلاف بين العبرانية والسبعينية هو بالقصد .. ولا ريب فى أن الأصل العبرانى هو الصحيح والمعتمد .. إن المرجح عند الجمهور أن التغيير فى السبعينية قد أحدثه بالقصد اليهود فى الإسكندرية وذلك لكى يثبتوا رأيهم الذى تمسكوا به جداً أن المسيح لا يظهر إلا بعد انقراض ستة آلاف سنة من الخليقة) [1] وهذا الإتجاه لا يتفق مع ما ذهب إليه القدماء من علماء النصارى إذ كانوا يعتقدون صحة اليونانية وتحريف العبرانية جاء فى المجلد الأول من تفسير هنرى واسكات قول اكستاين (إن اليهود قد حرفوا النسخة العبرانية فى بيان زمان الأكابر الذين كانوا من قبل زمن الطوفان وبعده إلى زمن موسى عليه السلام ، وفعلوا ذلك لتصير الترجمة اليونانية غير معتبرة ، ولعناد الدين المسيحى ، ويعلم أن قدماء المسيحيين كانوا يقولون مثله ، وكانوا يقولون إن اليهود حرفوا التوراة فى سنة مائة وثلاثين من الميلاد) ويقول مفسرو الكتاب المقدس برئاسة دافدسن (إن غرض الكتاب من سلسلة النسب هو تتبع نسب الأبكار ، ولا يقصد به البتة عمل حساب التواريخ فى تحديد الفترات الخاصة بهم ، فكشوف سلسلة النسب فى الكتاب موضوعة بشكل شعرى ، مما يمنعنا من استخدامها لحساب التواريخ .... إن الذى يدرس الكتاب يجب أن ينتبه إلى أنه ليس من السهل معرفة أصل الأرقام الحقيقية كما فى المصادر الثلاثة الرئيسية للعهد القديم « النص العبرى وأسفار موسى الخمسة باللغة السامرية والترجمة السبعينية » حيث أن الفرق بينها ليس بسيطا) [2] .

النموذج الثانى : جاء فى سفر التثنية (٢٧ : ٤) فى النسخة العبرانية « حين تعبرون الأردن تقيمون هذه الحجارة التى أنا أوصيكم بها اليوم فى جبل عيبال .. » وفى النسخة السامرية « جبل جرزيم » وعيبال وجرزيم جبلان متقابلان كما يفهم ذلك من سفر التثنية أيضاً (١١ : ٢٩) .

« وإذا جاء بك الرب إلهك إلى الأرض التى أنت داخل إليها لكى تمتلكها فاجعل البركة على جرزيم واللعنة على جبل عيبال » .

قال آدم كلارك : « إن المحقق كنى كات يدعى صحة السامرية والمحقق بارى ودر

---

(١) مرشد الطالبين جـ ٣ ص ٥٧٤ ـ ٥٧٦ .

(٢) تفسير الكتاب المقدس جـ ١ ص ١٥٧ ـ ١٥٨ .

شيور يدعيان صحة العبرانية لكن كثيراً من الناس يفهمون أدلة كنى كات لاجواب لها ويجزمون بأن اليهود حرفوا لأجل عداوة السامريين والدليل على تحريف اليهود أن « جرزيم » ذوعيون وحدائق ونباتات كثيرة وعيبال جبل يابس لا شيء عليه من هذه الأشياء فإذا كان الأمر كذلك كان الجبل الأول مناسبا لإسماع البركة والثانى للّعن »[1] .

النموذج الثالث : جاء فى سفر أخبار الأيام الثانى ١٣ : ٣ « وابتدأ أبيا فى الحرب بجيش من جبابرة القتال أربع مئة ألف رجل مختار ويربعام اصطف لمحاربته بثمان مئة ألف رجل مختار » .

ثم جاء فى نفس الأصحاح (١٣ : ١٧) بيان بعدد القتلى من جيش يربعام « وضربهم أبيا وقومه ضربة عظيمة فسقط قتلى من إسرائيل خمس مئة ألف رجل » .

ولما كانت هذه الأرقام مبالغ فيها جداً ومخالفة للقياس غُيِّرت فى أكثر النسخ اللاتينية إلى (أربعين ألفا) فى الموضع الأول(وثمانين ألفا) فى الموضع الثانى و (خمسين ألفا) فى الموضع الثالث قال آدم كلارك فى المجلد الثانى من تفسيره (يعلم أن العدد الصغير) أى الواقع فى نسخ الترجمة اللاتينية « فى غاية الصحة واستغثنا كثيراً وصرخنا من وقوع التحريف فى أعداد كتب التاريخ هذه » .

---

(١) تفسير آدم كلارك جـ ١ ص ٨١٧ .

٢ ـ نماذج من التحريف اللفظى بالتبديل فى (العهد الجديد) :

النموذج الأول : جاء فى إنجيل متى (٢٧ : ٨ ـ ٩) « لهذا سمى ذلك الحقل حقل الدم إلى هذا اليوم . حينئذ تم ما قيل بأرميا النبى القائل وأخذوا الثلاثين من الفضة .... » وقال مفسرو الكتاب المقدس : « ولقد صار إحساس بصعوبة كبيرة لذكر أرميا فى هذه الفقرة (٩) على أساس أن الاقتباس مأخوذ عن زكريا . ولقد عرضت نظريات بارعة أيضاً لتعليل الأمر . صحيح أنه توجد إشارة إلى زكريا (١١ : ١٢ ـ ١٣) ولكن الكلمات لا تتفق تماما ، لامع العبرية ولا مع السبعينية »[١] .

النموذج الثانى : جاء فى إنجيل متى أيضاً (١٦ : ١٨) « وأنا أقول لك أيضاً أنت بطرس وعلى هذه الصخرة ابنى كنيستى وأبواب الجحيم لن تقوى عليها » وحرفت الألفاظ عن مواضعها فقالت ترجمة العهد الجديد للرهبانية اليسوعية ١٩٨٦ « وأنا أقول لك : أنت صخر وعلى الصخر هذا سأبنى كنيستى فلن يقوى عليها سلطان الموت » واعتذرت عن التحريف فقالت فى الهامش فى الأصل : أبواب الجحيم »[٢] .

النموذج الثالث : جاء فى مزمور (٤٠ : ٦) « أذنى فتحت » واستشهد كاتب الرسالة إلى العبرانيين (١٠ : ٥) بهذه العبارة وحرف ألفاظها فقال « ولكن هيأت لى جسداً » وأشارت الرهبانية اليسوعية عقب المزمور الأربعين فى الهامش فقالت (وهناك قراءة يونانية تقول صنعت لى جسداً فسرت تفسيراً مسيحياً وطبقت على المسيح عب ١٠ / ٥ ت)[٣] .

ثانياً إثبات التحريف بالزيادة :

١ ـ نماذج من التحريف بالزيادة (فى العهد القديم)

النموذج الأول : (أبو كريفا العهد القديم) تقول دائرة المعارف الكتابية (يطلق اسم أبو كريفا على مجموعة من الكتابات الدينية التى اشتملت عليها الترجمتان السبعينية والفولجاتا ... زيادة على ما فى الأسفار القانونية عند اليهود وعند البروتستانت) ثم ذكرت أسماء هذه الأسفار المنحولة فقالت تشمل :

---

(١) تفسير الكتاب المقدس برئاسة دافدسن جـ ٥ ص ٨٦ .
(٢) العهد الجديد ص ٩٣ .
(٣) الكتاب المقدس (كتاب الحكمة) ص ١١٦٩ .

أ ـ أسفار تاريخية وهى :

١ ـ أسد راس الأول والثانى .　　　٢ ـ المكابيين الأول والثانى .

٣ ـ إضافات لسفر دانيال وهى : (نشيد الفتية الثلاثة ـ قصة سوسنة ـ قصة بعل والتنين) .

٤ ـ تكملة لسفر استير .　　　٥ ـ رسالة أرميا (وتلحق عادة بسفر باروخ) .

٦ ـ صلاة منسى .

(ب) أساطير :

١ ـ سفر باروخ .　　　٢ ـ طوبيا .　　　٣ ـ يهوديت .

جـ أسفار رؤوية :

١ ـ أسد راس الثانى أو رؤيا أسد راس .

د ـ أسفار تعليمية :

١ ـ حكمة سليمان .　　　٢ ـ يشوع بن سيراخ [١] .

ويقول دكتور جورج بوست : « وليس لهذه الأسفار أصل فى العبرانى بل كتب أكثرها فى اليونانى فى الإسكندرية » . ثم قال : « إن مجمع ترنت (١٥٤٥) صادق عليها كلها بأنها من الأسفار القانونية سوى كتابى أسد راس وصلاة منسى وقد طبعت هذه الأسفار فى بعض نسخ التوارة البروتستانتية وكانت تطبعها جمعية التوراة البريطانية إلى سنة ١٨٢٦ حين حدث جدال عنيف أفضى إلى حذف هذه الأسفار فى الطبعات التى استجدت وقد اقتفت آثار هذه الجمعية جمعية التوراة الأمريكية » [٢] .

النموذج الثانى : جاء فى سفر التكوين (٢٢ : ١٤) (حتى أنه يقال اليوم فى جبل الرب يرى) ولم يطلق على هذا الجبل جبل اللّه أو جبل الرب إلا بعد بنا الهيكل الذى بناه سليمان عليه السلام بعد أربعمائة وخمسين ٤٥٠ سنة من موت موسى عليه السلام ، ولذلك حكم آدم كلارك فى ديباجة تفسير سفر عزرا (بأن هذه الجملة الحاقية) ثم قال : وهذا الجبل لم يطلق عليه ذلك الاسم إلا بعد بناء الهيكل عليه) .

---

(١) دائرة المعارف جـ ١ ص ٣٨ ـ ٤٠ .

(٢) قاموس الكتاب المقدس جـ ١ ص ٣٦ .

النموذج الثالث : جاء فى سفر التكوين (٣٦ : ٣١) « وهؤلاء هم الملوك الذين ملكوا فى الأرض آدوم قبلما ملك ملك لبنى إسرائيل » ولا يمكن أن تكون هذه الآية من كلام موسى عليه السلام لأنها تدل على أن المتكلم بها موجود بعد زمان قامت به مملكة إسرائيل ، وأول ملوكهم شاول ، وكان بعد موسى عليه السلام بثلاثمائة وست وخمسين سنة .. قال العلامة آدم كلارك عقب هذه الآية « غالب ظنى أن موسى عليه السلام ماكتب هذه الآية والآيات التى بعدها إلى التاسعة والثلاثين ، بل هذه الآيات هى آيات الأصحاح الأول من السفر الأول من أخبار الأيام وأظن ظنا قوياً قريباً من اليقين أن هذه الآيات كانت مكتوبة على حاشية نسخة صحيحة من التوارة فظن الناقل أنها جزء من المتن فأدخلها فيه) .

٢ ـ نماذج من التحريف اللفظى بالزيادة (فى العهد الجديد) :

النموذج الأول : جاء فى إنجيل متى (٢٧ : ٣٥) « ولما صلبوه اقتسموا ثيابه مقترعين عليها ، لكى يتم ما قيل بالنبى اقتسموا ثيابى بينهم ، وعلى لباسى ألقوا قرعة » لقد وضعت فى نسخة الكتاب المقدس للبروتستانت ذات الشواهد ١٩٨٣ ، بين هلالين ونبهت الترجمة فى المقدمة فقالت (والهلالان ( ) يدلان على أن الكلمات التى بينهما ليس لها وجود فى أقدم النسخ وأصحها) وتم التخلص منها فعلا فى النسخة القياسية ، كتاب الحياة ١٩٨٨ ، والرهبانية اليسوعية وقالت فى الهامش (زيدت فى بعض الأصول نقلا عن يوحنا ١٩ / ٢٤)[١] .

النموذج الثانى : وجاء أيضاً فى إنجيل متى (٢٣ : ١٤) « ويل لكم أيها الكتبة والفريسيون المراؤون لأنكم تأكلون بيوت الآرامل ، ولعلة تطيلون صلواتكم لذلك تأخذون دينونة أعظم » .

وهذه الآية الحاقية زائدة وبالتالى وضعت بين هلالين فى نسخة البروتستانت ذات الشواهد ١٩٨٣ م وتم التخلص منها فى نسخة العهد الجديد للرهبانية اليسوعية وتركت مكانها شاغرا ثم علقت فى الهامش فقالت (زيدت هذه الآية فى بعض الأصول نقلاً عن مرقس ١٢ / ٤٠ ولوقا ٢٠ / ٤٧)[٢] .

النموذج الثالث : جاء فى إنجيل متى (٢٣ : ٣٥) « لكى يأتى عليكم كل دم زكى

---

(١) الكتاب المقدس (العهد الجديد) ص ١٤٢ .

(٢) الكتاب المقدس (العهد الجديد) ص ١١٨ .

سفك على الأرض من دم هابيل الصديق إلى دم زكريا بن برخيا الذى قتلتموه بين الهيكل والمذبح » قال مفسرو الكتاب المقدس (فذكر هابيل وزكريا يمكن أن يقصد به احتواء كل زمن العهد القديم ولكن الصعوبة هى أن زكريا الذى قتل فى ١٢ خ ٢٤ لم يكن ابن برخيا) (١) .

وعلقت الرهبانية اليسوعية فى الهامش فقالت (لربما حدث سهو فى نسخ الأصول فكتب زكريا بن بركيا فى حين أن الصواب هو زكريا بلا « بن بركيا ») (٢) .

ويقول الأستاذ سهيل ديب المسيحى فى أسف بالغ (إذا ما استمر الفريسيون فى تنقيح كتاب المسيحيين المقدس فلن يبق من ذلك الكتاب الجليل سوى هيكل مهلهل جائع) (٣) .

ثالثاً : إثبات التحريف بالنقص :

١ ـ نماذج من التحريف اللفظى بالنقص فى (العهد القديم) :

النموذج الأول : جاء فى سفر التكوين (٤ : ٨) « وكلم قايين هابيل أخاه وحدث إذ كانا فى الحقل أن قايين قام على هابيل أخيه وقتله » وجاء فى النسخة العربية ١٨٣١ ، ١٨٦٦ ، والرهبانية اليسوعية ١٩٨٥ والنسخة السامرية واليونانية (وقال قايين لهابيل أخيه « لنخرج إلى الحقل » ولما صارا فى الحقل ..) فهذه العبارة (لنخرج إلى الحقل) سقطت من العبرانية وأشارت الرهبانية اليسوعية فى الهامش فقالت (غير موجودة فى النص الأصلى ومذكورة فى الترجمات القديمة) (٤) .

النموذج الثانى : جاء فى سفر التكوين (٣٥ : ٢٢) « وحدث إذ كان إسرائيل ساكنا فى تلك الأرض أن رأويين ذهب واضطجع مع بلهة سرية أبيه وسمع إسرائيل) قال جامعو تفسير هنرى وإسكات (اليهود يسلمون أن شيئاً سقط من هذه الآية والترجمة اليونانية تتمها هكذا (وكان قبيحاً فى نظره) .

النموذج الثالث : وجاء فى سفر الخروج (٦ : ٢٠) « وأخذ عمرام يوكابد عمته زوجة له فولدت له هارون وموسى » وفى النسخة السامرية واليونانية هكذا (فولدت له هارون وموسى ومريم اختهما فلفظ (ومريم أختهما) سقط فى العبرانية .

وقال (آدم كلارك) بعدما نقل عبارة النسخة السامرية واليونانية (ظن البعض من

---

(١) تفسير الكتاب المقدس دافدسن جـ ٥ ص ٧٥ .
(٢) الكتاب المقدس (العهد الجديد) ص ١٢١ .
(٣) التوراة تاريخها ص ١٣ .
(٤) الكتاب المقدس (كتب الشريعة الخمسة) ص ٧٥

أجلة المحققين أن هذا اللفظ كان فى المتن العبرى) .

٢ ـ نماذج من التحريف اللفظي بالنقص (العهد الجديد) :

النموذج الأول : جاء فى إنجيل متى (١ : ١١) فى بيان (شجرة نسب المسيح) « ويوشيا ولد يكنيا وإخوته عند سبى بابل » .

ويظهر من هذه الآية أن يكنيا وأخوته أبناء صلبية ليوشيا وأن يكنيا كان له إخوة ، وأن ولادتهم أيام سبى اليهود إلى بابل ، وهذه الثلاثة ليست بصحيحة بل هى غلط يقينا كيف ؟ .

ـ **أما الأول** : فلأن يكنيا ابن يهويا قيم بن يوشيا فهو ابن الإبن لا الابن .

الثاني : فلأن يكنيا ما كان له أخوة . نعم كان لأبيه يهويا قيم ثلاثة أخوة .

الثالث : فلأن يكنيا فى أيام السبى إلى بابل كان ابن ثمان عشرة سنة ولم يولد فى أيام السبى .

النموذج الثاني : جاء فى ترجمة الكتاب المقدس للبروتستانت فى إنجيل متى (٥ : ٤٤) « وأما أنا فأقول لكم : أحبوا أعداءكم ، باركوا لاعنيكم . أحسنوا إلى مبغضيكم ، وصلوا لأجل الذين يسيئون إليكم ويطردونكم » . وحذفت نسخة الكتاب المقدس (العهد الجديد) للرهبانية اليسوعية عبارة (وأحسنوا إلى مبغضيكم) .

وقالت فى الحاشية السفلى (زيد فى بعض الأصول « أحسنوا إلى مبغضيكم » وهو مأخوذ من لوقا ٦ / ٢٧)[١] .

النموذج الثالث : جاء فى ترجمة الكتاب المقدس للبروتستانت فى إنجيل مرقس (٧ : ١٦) « إن كان لأحد أذنان للسمع فليسمع » وحذفت نسخة العهد الجديد للرهبانية اليسوعية هذه الآية وتركت مكانها شاغراً ثم قالت فى الهامش (فى بعض الروايات « فمن كان له أذنان للسماع فليسمع »)[٢] .

---

(١) الكتاب المقدس (العهد الجديد) ص ٤٨ . (٢) الكتاب المقدس (العهد الجديد) ص ١٨٠ .

الفصل الثالث

الكتاب المقدس في الميزان

الفصل الثالث

الكتاب المقدس فى الميزان

تمهيد : هذا البحث ليس مقارنة بين النسخ الثلاث للكتاب المقدس (العبرانية ، واليونانية ، والسامرية) .. وإنما هو عبارة عن مقارنات ومقابلات بين طبعات الكتاب المقدس المعتمدة عند الكنائس المسيحية ابتداء من ١٨٣١ وحتى الآن .. وقد اخترت عشر آيات من نصوص أسفار الكتاب المقدس موضوع هذا البحث ـ وكان فضل الله علىّ عظيما ـ إذ وفقنى فى العثور على نسخة الكتاب المقدس (رجارد واطس) المطبوعة فى لندن سنة ١٨٣١ على النسخة المطبوعة فى روما سنة ١٦٧١ لمنفعة الكنائس الشرقية وأيضاً طبعة (وليم واطس) ١٨٤٤ ، ١٨٦٦ فى لندن وعند المناظرة بين هذه النصوص المختارة سيكتشف القارىء العديد من المفاجآت .. وإليك البيان بالصورة والوثائق المسيحية .

١ ـ يوكابد أم موسى عليه السلام

اجمعت ترجمات الكتاب المقدس العربية والإنجليزية والفرنسية الحديثة على ما جاء في سفر الخروج (٦ : ٢٠) « وأخذ عمرام يوكابد عمته زوجة له فولدت له هارون وموسى » . ويختلف هذا كثيراً جداً ويتناقض مع ما جاء في ترجمة الكتاب المقدس العربية (رجارد واطس) طبعة لندن ١٨٣١ ، (وليم واطس) طبعة لندن ١٨٦٦ . « فتزوج عمران يوخابد ابنة عمه فولدت له هارون وموسى »

ـ انظر الصورتين (١) و (٢) .

والسؤال الأن أى العبارتين تكون الصحيحة وتكون الأخرى بالتالى محرَّفة يقينا ؟! !

تنبيه : ... حرمت التوراة نكاح العمة كما جاء فى سفر اللاويين (١٨ : ١٢) « عورة أخت أبيك لا تكشف إنها قريبة أبيك » .

١٨ بحسب عشائرها. ١٨ وبنو قهات عمرام ويصهار وحبرون وعزيئيل . وكانت سنو حيوة
١٩ قهات مئة وثلثاً وثلثين سنة. ١٩ وابنا مراري محلي وموشي . هذه عشائر اللاويين بحسب
٢٠ مواليدهم. ٢٠ واخذ عمرام يوكابد عمته زوجة له . فولدت له هرون وموسى. وكانت سنو
٢٢ حيوة عمرام مئة وسبعاً وثلثين سنة. ٢١ وبنو يصهار قورح ونافج وذكري. ٢٢ وبنو عزيئيل
٢٣ [illegible]

ج عد٢٦: ٥٧و١ أي ٦: ١و١٨
د ١ أي ٦: ١٩ و٢٣: ٢١
ج ص ٢: ١و٢ وعد ٢٦: ٥٩
ب عد١٦: ١و١ أي ٦: ٣٧و٣٨
ت لا ١٠: ٤ وعد ٣: ٣٠
ث را ١٩: ٤ و٢ و١ أي ٢: ١٠
ومت ١: ٤

صورة رقم (١) نسخة البروتستانت ذات الشواهد (١٩٨٣) .

١٩ حياة قاهت ماية وثلاثين سنة * وبنوا مراري محلي وماسي هذه
٢٠ قبايل لاوي لقبايلهم * فتزوج عمران يوخابد ابنة عمه فولدت له
هارون وموسي فكانت سنوا حياة عمران ماية وسبعة وثلاثين سنة
٢١ * وبنوا يصهر قورح ونافاج وزكري * وبنوا عوزيل ميسايل واليصافن

صورة رقم (٢) نسخة رجارد واطس (١٨٣١) طبعة ـ لندن .

٢ ـ مذبحة العجل

اجمعت ترجمات الكتاب المقدس العربية والإنجليزية والفرنسية الحديثة على ما جاء فى سفر الخروج (٣٢ : ٢٨) « ففعل بنو لاوى بحسب قول موسى . ووقع من الشعب فى ذلك اليوم نحو « ثلاثة آلاف رجل » وهذا يختلف كثيراً .. كثيراً بل ويتناقض مع ما جاء فى ترجمة الكتاب المقدس « رجارد واطس » سنة ١٨٣١ ، « وليم واطس » طبعة لندن سنة ١٨٦٦م . « فصنع بنو لاوى كما أمرهم موسى فقتلوا فى ذلك اليوم من الشعب نحو ثلاثة وعشرين ألف رجل » انظر الصورتين (٣) ، (٤) .

ـ والسؤال الآن كم ضحايا (العجل) ؟ وأى العبارتين صحيحة وتكون الثانية محرفة يقينا ؟ ! !

صلاة موسى لاجل الشعب — خروج ٣٢و٣٣ — تكلم الرب مع موسى وجهاً لوجه

٢٨ ٢٨ ففعل بنو لاوي بحسب قول موسى . ووقع من الشعب في ذلك اليوم نحو ثلثة آلاف
٢٩ رجل . ٢٩ وقال موسى املأُوا ايديكم اليوم للرب حتى كل واحدٍ بابنهِ وباخيهِ . فيعطيكم
اليوم بركة

صورة (٣) نسخة البروتستانت ذات الشواهد (١٩٨٣) .

٢٧ جميع بني لاوي * وقال لهم هذا ما يقول الرب الاه اسرايل ليتقلد كل رجل منكم سيفه فجوزوا في وسط المحلة من باب الي باب
٢٨ وارتدوا وليقتل الرجل منكم اخاه وصاحبه وقريبه * فصنع بنوا لاوي كما امرهم موسي فقتلوا في ذلك اليوم من الشعب نحو ثلاثة وعشرين
٢٩ الف رجل * فقال لهم موسي كملتم ايديكم يومكم هذا للرب الرجل
٣٠ منكم بابنه وباخيه لتحل عليكم البركة * فلما كان الغد من ذلك

صورة (٤) نسخة رجارد واطس (١٨٣١) .

٣ ـ مذبحة بيت شمس

جاء فى ترجمات الكتاب المقدس للبروتستانت ١٩٧٠ ، ١٩٨٣ ، رجارد واطس ١٨٣١ (وليم واطس) ١٨٦٦ الملك جيس المعتمدة ، لوى سيجو فى سفر صموئيل الأول (٦ : ١٩) : (وضرب أهل بيتشمس لأنهم نظروا إلى تابوت الرب وضرب من الشعب خمسين ألف رجل وسبعين رجلاً فناح الشعب لأن الرب ضرب الشعب ضربة عظيمة) .

قال العلامة (آدم كلارك) فى المجلد الثانى من تفسيره بعد القدح والجرح . (والغالب أن المتن العبرى محرف إما سقط منه بعض الألفاظ وإما زيد فيه لفظ خمسون ألف جهلاً أو قصداً لأنه لا يعقل أن يكون أهل تلك القرية الصغيرة بهذا القدر ، أو يكون هذا المقدار مشتغلا بحصد الزرع . وأبعد من هذا أن يرى خمسون ألفاً الصندوق دفعة واحدة فى حقل يهوشع) .. ثم قال : فى اللاتينية سبعون رئيسا وخمسون ألفا وسبعون إنسانا وفى السريانية خمسة آلاف وسبعون إنساناً فهذه الاختلافات وتعذر التوفيق يعطينا اليقين بأن التحريف وقع ها هنا يقينا فإما زيد شىء أو نقص شىء) وقال مفسرو الكتاب المقدس : (والعدد الذى قتل ٥٠٠٧٠ يثير مشكلة فإن بيت شمس لم يكن فيها هذا العدد من السكان وأورشليم نفسها لم يكن بها أكثر من ٧٠٠٠٠ وكثيرون من علماء الكتاب يتبعون النسخ العبرية القديمة ويقرأون العدد ٧٠ فقط) . ثم قالوا : ونحن نترك المناقشة لكل من الجانبين لأربابها إنما نشير إلى مقالة للدكتور اوزوالد . ت الس .. سنة ١٩٤٣ وفيها يدعم بحجة قوية قراءة العدد هكذا وضرب سبعين رجلاً خمسين من كل ألف رجل « أى أنه ضرب خمسين رجلا من كل ألف » أو سبعين رجلا من ألف وأربعمائة رجل : وهو تخريج طريف) [1] .

وإليكم المفاجأة تم إصلاح التحريف فعلا فى ترجمة الكتاب المقدس للآباء اليسوعيين ١٩٨٦ والرهبانية اليسوعية ١٩٨٦ ، كتاب الحياة ١٩٨٨ والقياسية المراجعة ، الفرنسية المسكونية فصار النص كالآتى :

« وضرب الرب أهل بيت شمس لأنهم نظروا إلى تابوت الرب . وقتل من الشعب سبعين رجلا وكانوا خمسين ألف رجل فناح الشعب لأن الرب ضرب الشعب هذه

---

(١) تفسير الكتاب المقدس برئاسة دافدسن جـ ٢ ص ٩٤ .

الضربة العظيمة » .

ـ انظر الصورتين (٥) ، (٦) .

١٩ ١٩ وضرب اهل بيتشمس لانهم نظروا الى تابوت الرب. وضرب من الشعب خمسين الف رجل وسبعين رجلاً فناح الشعب لان الرب ضرب الشعب ضربة عظيمة.

٢٠ ٢٠ وقال اهل بيتشمس من يقدران يقف امام الرب الاله القدوس هذا والى من يصعد عنا .

٢١ ٢١ وارسلوا رسلاً الى سكان قرية يعاريم قائلين قد ردّ الفلسطينيون تابوت الرب فانزلوا واصعدوه اليكم

ف خر١٩: ٢١ وعد٤: ٥و١٥ و٢٠ و٢صم٦: ٧
ق ٢صم٦: ٩ وملا٣: ٢
ك يش١٨: ١٤ وقض ١٨: ١٢ واي١٣٢: ٦

صورة (٥) نسخة البروتستانت ذات الشواهد ١٩٨٣

سِفْرُ ٱلْمُلُوكِ ٱلْأَوَّلُ ٤٧١

ٱلْخَمْسَةِ مِنَ ٱلْمَدِينَةِ ٱلْمُسَوَّرَةِ إِلَى قَرْيَةِ ٱلصَّحْرَاءِ. وَٱلْحَجَرُ ٱلْعَظِيمُ ٱلَّذِي وَضَعُوا عَلَيْهِ تَابُوتَ ٱلرَّبِّ لَمْ يَزَلْ إِلَى ٱلْيَوْمِ فِي حَقْلِ يَشُوعَ ٱلَّذِي مِنْ بَيْتَ شَمْسَ. ﴿١٩﴾ وَضَرَبَ ٱلرَّبُّ أَهْلَ بَيْتَ شَمْسَ لِأَنَّهُمْ نَظَرُوا إِلَى تَابُوتِ ٱلرَّبِّ وَقَتَلَ مِنَ ٱلشَّعْبِ سَبْعِينَ رَجُلًا وَكَانُوا خَمْسِينَ أَلْفَ رَجُلٍ. فَنَاحَ ٱلشَّعْبُ لِأَنَّ ٱلرَّبَّ ضَرَبَ ٱلشَّعْبَ هٰذِهِ ٱلضَّرْبَةَ ٱلْعَظِيمَةَ. ﴿٢٠﴾ وَقَالَ أَهْلُ بَيْتَ شَمْسَ مَنْ ذَا ٱلَّذِي يَقْدِرُ أَنْ يَقِفَ أَمَامَ ٱلرَّبِّ ٱلْإِلٰهِ

صورة (٦) نسخة الآباء اليسوعيين ـ بيروت ١٩٨٦

٤ ـ عُمر شاول الظريف

جاء فى ترجمات الكتاب المقدس للبروتستانت ١٩٧٠ ، ١٩٨٣ . والآباء اليسوعيين ١٩٨٦ والملك جيمس المعتمدة ، والعربية طبعة لندن ١٨٣١ ، ١٨٦٦ فى سفر صموئيل الأول (١٣ : ١) والنص للاخيرة . « فلما ملك شاول كان ابن سنة وملك سنتين على اسرائيل » ولا أدرى أهذا تحريف أم تخريف ؟ كيف يكون ملكا وهو ابن سنة ؟ !!! .

والترجمة القياسية المراجعة ، ولوى سيجو ، والفرنسية المسكونية والرهبانية اليسوعية (كتب التاريخ ١٩٨٦) تركوا مكان السن فارغا والنص للأخيرة : (كان شاول ابن ... حين صار ملكا وملك ... سنة على إسرائيل) ثم علقت فى الهامش فقالت (فى النص العبرى) كان شاول ابن سنة حين صار ملكا وملك سنتين على إسرائيل وهذا أمر غير معقول . لربما لم يعرفوا عمر شاول عند ارتقائه العرش ، أو لربما سقط العمر عن النص أو لربما قصرت مدة ملكه إلى سنتين لعبرة لاهوتية) [١] .

أما أصحاب الكتاب المقدس (كتاب الحياة ١٩٨٨) فقد شمروا عن سواعدهم وأخذوا يدققون فى كتب المواليد والوفيات عند اليهود فوجدوا حل الفزورة فقالوا : « وكان شاول ابن ـ ثلاثين ـ سنة حين ملك وفي السنة الثانية من ملكه ... » ورغم أنى أشكرهم على ما بذلوا من جهد فإن ما وصلوا إليه ليس هو الأول ولا الأخير بل هناك دراسات واقتراحات أخرى نذكر منها :

قال مطران دمشق (سمعان الحصرونى) : « إن هذا القول لا يعنى على شاول كان ابن سنة بالعمر بل أنه حين ملك كان باراً وديعا صالحا لا يعرف الغش مثل طفل ابن سنة ولما ملك سنتين على إسرائيل دخل الغش فى قلبه وصار كبيرا به مثل شيخ عارف وقال إنه ملك سنتين لا غير أعنى ما استقام على البرارة وعدم المخالفة والقسط إلا سنتين فقط وبعدها دخل فى الإثم والغش وقلة رضى الله » [٢] .

ويقول مفسرو الكتاب المقدس : (وربما كان شاول ابن اثنتين وثلاثين سنة عند بدء ملكه وملك ثلاثين سنة) [٣] . **والسؤال الأن أين الروح القدس** ؟ وأين عصمة الكتاب

---

(١) الكتاب المقدس (كتب التاريخ) ص٥٤٣

(٢) تسهيل صعوبات الكتاب المقدس ص٢٩ . مخطوط سنة ١٧٣٠ .

(٣) تفسير الكتاب المقدس دافدسن جـ٢ . ص٩٩ .

المقدس ، وصحته وسلامته ؟ وأين ... ؟ وأين ... ؟ وأين وعد يسوع « السماء والأرض تزولان ولكن كلامي لا يزول » (متى ٢٤ : ٣٥) انظر الصور (٧) ، (٨) ، (٩) .

سفر الملوك الاول * ١٣ *

الاصحاح الثالث عشر

١ فلما ملك شاول كان ابن سنة وملك سنتين على اسراييل * فاختار شاول ثلثة الاف رجل من اسراييل وكان مع شاول الفن في مخمس

صورة (٧) نسخة رجارد واطس ١٨٣١ ـ طبعة لندن .

٢. أوائل عهد شاول

الثورة على الفلسطينيين (١)

١٣ ١وكانَ شاوُلُ ابنَ ... حينَ صارَ مَلِكًا ، ومَلَكَ ... سَنةً على إسرائيل (٢) . ٢واختارَ لِنفسِه ثلاثةَ آلافٍ مِن إسرائيل. فكانَ معَه أَلفانِ في مِكْماشَ وجَبَلِ بَيتَ إِيل ، وكانَ مع يوناتانَ أَلفٌ

(٢) في النص العبري : «كان شاول ابن سنة حين صار ملكًا. وملك سنتين على اسرائيل» وهذا أمر غير معقول. لربّما لم يعرفوا عمر شاول عند ارتقائه العرش ، أو لربّما سقط هذا العمر عن النص أو لربّما قصّرت مدة مُلكه الى سنتين لعبرة لاهوتية ...

صورة (٨) نسخة الرهبانية اليسوعية ـ بيروت ١٩٨٦ .

١٣ كَانَ شَاوُلُ ابْنَ (ثَلاثِينَ) سَنَةً حِينَ مَلَكَ ، وَفِي السَّنَةِ الثَّانِيَةِ لِمُلْكِهِ ، اخْتَارَ ٢ ثَلاثَةَ آلافِ رَجُلٍ مِنْ إِسْرَائِيلَ ، احْتَفَظَ بِأَلْفَيْنِ مِنْهُمْ لِنَفْسِهِ فِي

صورة (٩) الكتاب المقدس (كتاب الحياة) ١٩٨٨ ـ القاهرة .

٥ ـ ميرب بدلا من ميكال

أجمعت ترجمات الكتاب المقدس العربية والإنجليزية والفرنسية على ما جاء فى سفر صموئيل الأول (١٨ : ١٩) « وكان في وقت اعطاء ميرب ابنة شاول لداود أنها عطيت لعدريئيل المحولى امرأة » وجاء أيضا فى نفس الإصحاح (١٨ : ٢٧) أن (ميكال) ابنة شاول هامت فى حب داود فعلم الملك (شاول) بقصة الحب هذه فعرضها على داود زوجة « ... حتى قام داود وذهب وهو ورجاله وقتل من الفلسطينيين مئتى رجل وأتى داود بغلفهم فأكملوها للملك لمصاهرة الملك . فأعطاه شاول ميكال ابنته امرأة » إذاً فلنحفظ جيدا ما اسم امرأة عدريئيل المحولى ؟ هــى (ميرب ابنة شاول) ولنحفظ أكثر ما هـو مهـر (داود) لشاول ؟ (مئتى حشفة) مهـر ظـريف جــدا !!! . والآن ما اسـم امـرأة داود ؟ (ميكال ابنة شاول) .

عزيزى القارىء : إياك .. إياك من السهو والنسيان . جاء فى ترجمات الكتاب المقدس للبروتستانت ١٩٧٠ ، ١٩٨٣ ، (رجارد واطس) ١٨٣١ ، (وليم واطس) ١٨٦٦ ، الرهبانية اليسوعية ١٩٨٦ ، الملك جيمس المعتمدة الفرنسية المسكونية . فى سفر صموئيل الثانى (٢١ : ٨) « فأخذ الملك ابنى رصفة ابنة آية اللذين ولدتهما لشاول أرمونى ومفيبوشت وبنى ميكال ابنة شاول الخمسة الذين ولدتهم لعدريئيل بن برزلاى المحولى » .

أخي القــارىء : هل أدركت ما حــدث ؟ أخطأ الكاتب فوضع « ميكــال » موضع « ميرب » أليس كذلك ؟ !

وإليكم المفاجأة ... تم إصلاح هذا التحريف فى الكتاب المقدس للآباء اليسوعيين ١٩٨٦ ، والقياسية المراجعة ، ولوى سيجو الفرنسية في سفر صموئيل الثانى (٢١ : ٨) . « فأخذ الملك ابنى رصفة بنت آية اللذين ولدتهما لشاول وهما أرمونى ومفيبوشت وبنى ميراب بنة شاول الخمسة الذين ولدتهم لعدريئيل بن برزلاى المحولى » . ـ

انظر الصور (١٠) ، (١١) ، (١٢) ، (١٣) .

على شرط تقدم مئة غلفة من الفلسطينيين | صموئيل الاول ١٨ و١٩ | اظهار يوناثان كبد ابيه لداود

باسٍ وحارب حروب الربّ . فان شاول قال لاتكن يدي عليهِ بل لتكن عليهِ يد
١٨ الفلسطينيين . ١٨ فقال داود لشاول من انا وما هي حياتي وعشيرة ابي في اسرائيل حتى
١٩ اكون صهر الملك . ١٩ وكان في وقت اعطاء ميرب ابنة شاول لداود انها أُعطيت
٢٠ لعدريئيل المحولي امرأة . ٢٠ وميكال ابنة شاول احبّت داود فاخبروا شاول فحسن الامر
٢١ في عينيهِ . ٢١ وقال شاول اعطيهِ اياها فتكون لهُ شركاً وتكون يد الفلسطينيين عليهِ .

ل عد ٢٢: ٢٠ و٢٧ و٢٩ وص ٢٨: ٢٥
م ع ٢١ و٢٥ و٢صم ١٣: ٩
ه ص ٢١: ٩ وع ٢٢ و٢صم ٧: ١٨
و ٢صم ٢١: ٨
ب قض ٢: ٧
ث ع ٢٨

صورة (١٠) نسخة البروتستانت ذات الشواهد ١٩٨٣ .

٢٧ حتى قام داود وذهب هو ورجالهُ وقتل من الفلسطينيين مئتي رجل واتى داود بغلفهم
٢٨ فاكملوها للملك لمصاهرة الملك . فاعطاهُ شاول ميكال ابنتهُ امرأة . ٢٨ فرأى شاول وعلم

ن ع ١٣
س ٢صم ٣: ١٤

صورة (١١) نسخة البروتستانت ذات الشواهد ١٩٨٣

بن شاول من اجل يمين الربّ التي بينهما بين داود ويوناثان بن شاول . ٨ فاخذ الملك ٨
ابني رصفة ابنة أيَّة اللذين ولدتهما لشاول ارموني ومفيبوشث وبني ميكال ابنة شاول الخمسة
الذين ولدتهم لعدريئيل بن برزلاي المحولي ٩ وسلمهم الى يد الجبعونيين فصلبوهم على ٩
الجبل امام الربّ فسقط السبعة معاً وقتلوا في ايام الحصاد في اولها في ابتداء حصاد

د اصم ٢١: ١٨ و٢: ٨ و١٥ و٤٢ و٢٣: ١٨
ذ ص ٣: ٧
ر اصم ١٨: ١٩
ز ص ٦: ١٧

صورة (١٢) نسخة البروتستانت ذات الشواهد ١٩٨٣

أَجلِ يَمِينِ الرَّبِّ الَّتي بَينَهما بَينَ داوُدَ ويُوناتانَ بنِ شاوُلَ . ٨ فأَخَذَ المَلِكُ ابنَي
رِصفَةَ بِنتِ أَيَّةَ اللَّذَينِ وَلَدَتهما لِشاوُلَ وهُما أَرمُوني ومَفبُوشَت وبَني ميرابَ ابنَةِ شاوُلَ
الخَمسَةَ الَّذينَ وَلَدَتهُم لِعَدرِيئيلَ بنِ بَرزِلَّايَ المَحُولِيّ ٩ فأَسلَمَهم إِلى أَيدي
الجِبعُونِيِّينَ فَصَلَبوهُم على الجَبَلِ أَمامَ الرَّبِّ فهَلَكوا سَبعَتُهم جَميعًا وكانَ مَقتَلُهم في أَبتِداءِ

صورة (١٣) نسخة الآباء اليسوعيين – بيروت ١٩٨٦

٦ ـ الأبن أكبر من أبيه !!!

اجمعت ترجمات الكتاب المقدس العربية والإنجليزية والفرنسية على ما جاء فى سفر الملوك الثانى (٨ : ٢٦) : « كان أخزيا ابن اثنتين وعشرين سنة حين ملك وملك سنة واحدة فى أورشليم » وهذا يختلف بل ويتناقض مع نص ترجمات الكتاب المقدس للبروتستانت ١٩٧٠ ، ١٩٨٣ ، رجارد واطس ١٨٣١ ، وليم واطس ١٨٦٦ ، والرهبانية اليسوعية ١٩٨٦ ، والملك جيمس المعتمدة ، والقياسية المراجعة ، ولوى سيجو والفرنسية المسكونية فى سفر أخبار الأيام الثانى (٢٢ : ٢) :

« كان أخزيا ابن اثنتين وأربعين سنة حين ملك ... » .

أخى القارىء : هل أدركت ما حدث ؟ فى العبارة الأولى (ابن اثنتين وعشرين) وفى العبارة الثانية (ابن اثنتين وأربعين) وهو تحريف أو تخريف بلا جدال .

قال : آدم كلارك (عبارة سفر الملوك صحيحة ، ولا يمكن أن تتطابق العبارتان وكيف تصح العبارة الأولى التى يظهر منها كون الابن أكبر من أبيه بسنتين) ؟ !! .

وقال القس « وليم مارش » (الأمر واضح أن هذا القول غلط لأن أباه يهورام كان ابن ٤٠ سنة حينما مات وخلفه ابنه (٢١ : ٢) وقيل فى (٢ مل ٨ : ٢٦) أنه كان ابن ٢٢ سنة وهذا هو الصواب) [١] .

وإليكم المفاجأة ... تم إصلاح هذا التحريف فعلا فى الكتاب المقدس للآباء اليسوعيين ١٩٨٦ ، الكتاب المقدس (كتاب الحياة) ١٩٨٨ حيث صار فيهما النص فى سفر أخبار الأيام الثانى (٢٢ : ٢) .

« وكان أخزيا ابن اثنتين وعشرين سنة حين ملك ... » .

ـ انظر الصور (١٤) ، (١٥) ، (١٦) .

عبادة اخزيا يورام بن اخآب	الملوك الثاني ٨ و٩	مسح ياهو ملكًا على اسرائيل
	٢٥ في السنة الثانية عشرة ليورام بن اخآب ملك اسرائيل ملك اخزيا بن يهورام ملك	٢٥
٢ ١٢اي ٢:٢٢	يهوذا. ٢٦ كان اخزيا ابن اثنتين وعشرين سنة حين ملكَ وملك سنة واحدة في اورشليم.	٢٦
٥ ع ١٨ ى ١٢ع ٢٢، ٢:٢٢، ٤	واسم امهِ عثليا بنتُ عمري ملك اسرائيل. ٢٧ وسار في طريق بيت اخآب وعمل الشرَّ	٢٧

صورة (١٤) نسخة البروتستانت ذات الشواهد ١٩٨٣

---

(١) السنن القويم جـ٥ ص٦٠ .

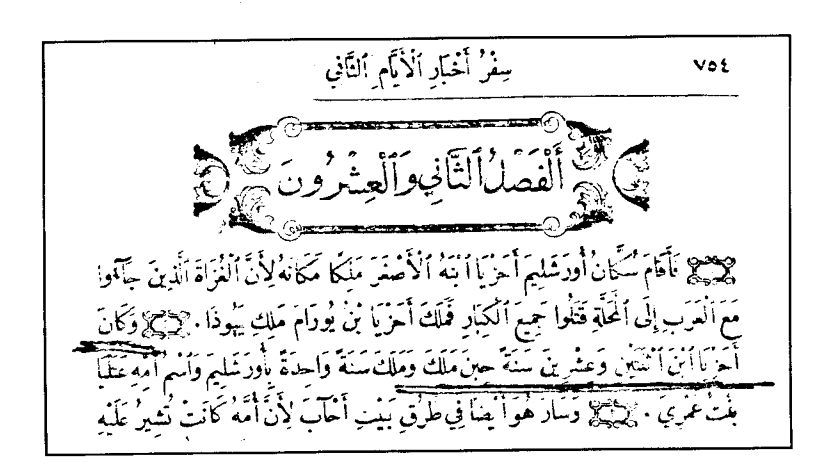
اخبار الايام الثاني ٢١ و٢٢ — قتل عثليا النسل الملكي

الاصحاح الثاني والعشرون

١ ملك اخزيا ٥ اندقة مع يهورام بن احآب ٩ قتل ياهو اياهُ ١٠ قتل عثليا النسل الملكي واخفاء يهوآش الملك

١ وملّك سكان اورشليم اخزيا ابنهُ الاصغر عوضاً عنهُ لان جميع الاولين قتلهم الغزاة الذين جاءوا مع العرب الى المحلة. فملك اخزيا بن يهورام ملك يهوذا ٢ كان اخزيا ابن اثنتين واربعين سنة حين ملك وملك سنة واحدة في اورشليم

صورة (١٥) نسخة البروتستانت ذات الشواهد ١٩٨٣



٧٥٤ سِفرُ أخبارِ الأيامِ الثاني

أَلْفَصْلُ ٱلثَّانِي وَٱلْعِشْرُونَ

فأقام سكان أورشليم أحزيا ابنه الأصغر ملكاً مكانه لأن الغزاة الذين جاءوا مع العرب إلى المحلة قتلوا جميع الكبار فملك أحزيا بن يورام ملك يهوذا. وكان أحزيا ابن اثنتين وعشرين سنة حين ملك وملك سنة واحدة بأورشليم واسم أمه عتليا بنت عمري. وسار هو أيضاً في طرق بيت أحاب لأن أمه كانت تشير عليه

صورة (١٦) نسخة الآباء اليسوعيين – بيروت ١٩٨٦

٧ ـ ماذا فعل داود عليه السلام ببنى عمون ؟!

جاء فى ترجمات الكتاب المقدس للبروتستانت ١٩٧٠ ، ١٩٨٣ ، الآباء اليسوعيين ١٩٨٦ ، والرهبانية اليسوعية ١٩٨٦ ، والملك جيمس المعتمدة ، ولوى سيجو الفرنسية والفرنسية المسكونية . فى سفر أخبار الأيام الأول (٢٠ : ٣) :

« وأخرج الشعب الذين بها ونشرهم بمناشير ونوارج حديد وفؤوس وهكذا صنع داود لكل مدن بنى عمون ثم رجع داود وكل الشعب إلى أورشليم » . وأما طبعة رجارد واطس لندن ١٨٣١ ، طبعة وليم واطس لندن ١٨٦٦ فكانتا أكثر وضوحا فقالتا : (والقوم الذى فيها أخرج وجعل عليهم الموارج والنيارج ومراكب من حديد تدوس عليهم وتحت المناشير حتى انشروا وانسحقوا وكذلك صنع داود فى قرى بنى عمون كلها) . وجاء أيضا في طبعة ١٨٣١ ، ١٨٦٦ فى سفر الملوك الثانى (صم) (١٢ : ٣) : والشعب الذين كانوا فيها أخذهم ونشرهم بالمناشير وداسهم بموارج حديد وقطعهم بالسكاكين وأجازهم بقمين الأجاجر كذلك صنع بجميع قرى بنى عمون » .

أرأيت أخى القارىء .. كيف صورت لنا النصوص الثلاثة السابقة فيلم (مذبحة بنى عمون) الرهيبة وما فعله بهم داود صاحب القلب الرحيم وصاحب (المزامير) ؟ !! .

ولكن أصحاب الترجمة الإنجليزية (القياسية المراجعة) ، والكتاب المقدس (كتاب الحياة) ١٩٨٨ غلبتهم المشاعر الرقيقة والأحاسيس المرهفة فهم لا يتصورون أبدا حدوث هذه المذبحة الفظيعة من داود عليه السلام .. فهو لم يذبحهم .. ولم يفرمهم .. ولم ينشرهم .. ولم يسحقهم .. ولم يخبزهم فى أفران .. ولم يفعل ما فعله (هتلر) باليهود ـ فماذا فعل بهم إذاً ؟ إنه اكتفى باستعبادهم وتوظيفهم فى الأعمال الشاقة . والنص (من كتاب الحياة) :

« وفرض على أهلها وعلى بقية مدن العمونيين العمل بالمناشير ومعاول الحديد والفؤوس ثم رجع داود وسائر جيشه إلى أورشليم » .

ـ والأن ما رأى قداسة البابا في هذه الترجمة الحديثة ؟ وهل يبارك مترجميها ؟ !

ـ انظر الصور (١٧) ، (١٨) ، (١٩) .

راس داود . واخرج غنيمة المدينة وكانت كثيرة جداً ٢١ واخرج الشعب الذين بها ونشرهم ٣
بمناشير ونوارج حديد وفؤوس . وهكذا صنع داود لكل مدن بني عمون ثم رجع داود وكل
الشعب الى اورشليم
٤ ثم بعد ذلك قامت حرب في جازر مع الفلسطينيين . حينئذٍ سبكاي الحوشي قتل ٤

ح ٢صم ٢١:١٨
ح ص ١١:٢٩

صورة (١٧) نسخة البروتستانت ذات الشواهد ١٩٨٣ .

٣ فصارت على راس داود وسلب المدينة واخرج كثيرا جدًا * والقوم
الذي فيها اخرج وجعل عليهم الموارج والنيارج ومراكب من حديد
تدوس عليهم وتحت المناشير حتى انشروا وانسحقوا وكذلك صنع
داود في قرى بني عمون كلها وعاد داود وكل قومه الى اورشليم
٤ * وكان بعد ذلك حرب في غازر مع الفلسطينيين حينئذ قتل سبخاي

صورة (١٨) نسخة رجارد واطس ١٨٣١ ـ طبعة لندن

أَيْضاً غَنَائِمَ ٱلْمَدِينَةِ ٱلْوَفِيرَةَ ، ٣ وَفَرَضَ عَلَى
أَهْلِهَا وَعَلَى بَقِيَّةِ مُدُنِ ٱلْعَمُونِيِّينَ ٱلْعَمَلَ
بِٱلْمَنَاشِيرِ وَمَعَاوِلِ ٱلْحَدِيدِ وَٱلْفُؤُوسِ . ثُمَّ
رَجَعَ دَاوُدُ وَسَائِرُ جَيْشِهِ إِلَى أُورُشَلِيمَ .
٤ ثُمَّ نَشِبَتْ حَرْبٌ مَعَ ٱلْفِلِسْطِينِيِّينَ فِي

صورة (١٩) الكتاب المقدس (كتاب الحياة) القاهرة ١٩٨٨

٨ ـ صيغة التثليث

جاءت فى ترجمة الكتاب المقدس للبروتستانت ١٩٧٠ ، ١٩٨٣ ، نسخة الآباء اليسوعيين ١٩٨٦ ، (رجارد واطس) ١٨٣١ ، (وليم واطس) ١٨٦٦ ، ونسخة الملك جيمس المعتمدة (صيغة التثليث) فى رسالة يوحنا الأولى (٥ : ٧) « فإن الذين يشهدون في السماء هم ثلاثة الآب والكلمة والروح القدس وهؤلاء الثلاثة هم واحد » .

وقامت نسخة البروتستانت ذات الشواهد ١٩٨٣ و(كتاب الحياة) ١٩٨٨ بوضع (صيغة التثليث) بين هلالين فإن الذين يشهدون (فى السماء) هم ثلاثة (الآب والكلمة والروح القدس وهؤلاء الثلاثة هم واحد والذين يشهدون فى الأرض هم ثلاثة) « الروح والماء والدم والثلاثة هم فى الواحد » .

وقال المسئوولون عن هاتين الترجمتين فى المقدمة والعبارة للأولى « والهلالان يدلان علي أن الكلمات التى بينهما ليس لها وجود فى أقدم النسخ وأصحها) أى أن (صيغة التثليث) هذه فقرة مزيفة من عمل كاتب مجهول ...

واختفت (صيغة التثليث) من ترجمة الرهبانية اليسوعية ١٩٨٦ ، والقياسية المراجعة والفرنسية المسكونية ، ولوى سيجو . وقالت الرهبانية اليسوعية فى الحاشية السفلى (في بعض الأصول : الأب والكلمة والروح القدس وهؤلاء الثلاثة هم واحد . لم يرد ذلك فى الأصول اليونانية المعول عليها ، والأرجح أنه شرح أدخل إلى المتن في بعض النسخ) [1] .

وينصح الدكتور القس فهيم عزيز علماء التفسير والتبشير بالبعد عن النصوص الزائفة التى تثير المشاكل وتقلب المواجع فيقول (وهناك نصوص يجب ألا نعتمد عليها كثيرا فى بناء عقيدتنا فمثلا (١ يوحنا ٥ : ٧) (الذين يشهدون في السماء ...) فهذه الآية لا توجد في أقدم المخطوطات التى يعتمد عليها العلماء فى طبع العهد الجديد اليونانى ونحن نستخدمها مرات كثيرة فى إثبات التثليث المقدس لذلك نعرض أنفسنا لهجمات الكثيرين وأخصهم (شهود يهوه) الذين ينكرون التثليث وعندما يواجهنا هؤلاء بعقيدتهم تهتز عقيدتنا أو نزداد تزمتا فلماذا يضع المفسر نفسه فى هذا الموقف إن عقيدة التثليث هى أساس إيماننا ووجودنا وخلاصنا نحن وأسرنا فلا نحتاج إلى أية شكوك في صحة نسبتها إلى يوحنا الرسول ، ونبنى عليها عقيدة أساسية لنا . وهناك أمثلة أخرى كثيرة ،كنهاية إنجيل

---

(١) الكتاب المقدس (العهد الجديد) ص ٩٤٣ .

مرقس (١٦ : ٩ ـ ٢٠) فهذه لا توجد في أقدم المخطوطات ثم توجد بكيفية تختلف فى مخطوطات أخرى فلماذا نبنى عليها عقيدتنا ؟ .. ثم قصة المرأة التي أمسكت فى ذات الفعل (يوحنا ٨ : ٢ ـ ١١) وهى أيضا لا توجد فى المخطوطات التى لها وزنها ... إن الأصح هو أن تبنى العقيدة على أحسن النصوص ، حتى لا يكون هدفا للهجوم والتشكيك فى صحة تفسيره)[١]..

والسؤال الأن : من المسئول عن مصائر الملايين من المسيحيين الذين هلكوا وهم يعتقدون أن عقيدة (الثالوث) التى تعلموها تقوم على نص صحيح وصريح فى الكتاب المقدس بينما هو نص (مزيف) أدخلته يد كاتب مجهول ؟ !! .

ـ انظر الصورة (٢٠) .

---

(١) علم التفسير ص ٤٤٥ ـ ٤٤٦ .

الفصل ٥

يو ١/٣٣ — ١٤/٢٦ — ١٥/٢٦ و٢٧

والرُّوحُ يَشهَد
لِأَنَّ الرُّوحَ هو الحَقّ.

٧ والَّذينَ يَشهَدونَ ثلاثة[1]:

٨ الرُّوحُ والماءُ والدَّم[2]
وهؤُلاءِ الثَّلاثةُ مُتَّفِقون.

٩ إذا كُنَّا نَقبَلُ شَهادةَ النَّاس
فشَهادةُ اللهِ أَعظَم (٥/٣٢ و٣٧)
وقد شَهِدَ اللهُ لِابنِه هٰذهِ الشَّهادةَ إذ قال:

١٠ مَن آمَنَ بِابنِ الله كانَت تِلكَ الشَّهادةُ عِندَه
ومَن لم يُصَدِّقِ الله جَعَلَه كاذِبًا
لِأَنَّه لم يُؤمِنْ بِالشَّهادةِ الَّتي شهِدَها اللهُ لِابنِه.

١١ وهٰذهِ الشَّهادةُ هي أَنَّ اللهَ مَنَحَنا الحَياةَ الأَبدِيَّة[3]
وأَنَّ هٰذهِ الحياةَ هي ابنُه.

١٢ مَن كانَ لَه الِابنُ كانَت لَه الحَياة.
مَن لم يَكُنْ لَه ابنُ الله لم تَكُنْ لَه الحَياة.

الخاتمة

يو ٢٠/٣١

١٣ كَتَبتُ إِلَيكم بِهٰذا لِتَعلَموا أَنَّ الحَياةَ الأَبدِيَّةَ لَكم
أَنتمُ الَّذينَ يُؤمِنونَ بِاسمِ ابنِ الله.

(١) في بعض الاصول: الاب والكلمة والروح القدس وهؤلاء الثلاثة هم واحد. لم يرد ذلك في الاصول اليونانية المعول عليها، والارجح انه شرح ادخل الى المتن في بعض النسخ.
(٢) الروح: الروح القدس. — الماء: المعمودية. — الدم: دم السيد المسيح.
(٣) تبتدئ هذه الحياة بالبر الذي يناله الانسان من الله في الدنيا وتبلغ كمالها في الآخرة.

صورة (٢٠) الكتاب المقدس (العهد الجديد) الرهبانية اليسوعية ـ طبعة ١٩٨٦

أجمعت ترجمات الكتاب المقدس العربية والإنجليزية والفرنسية على ذكر خاتمة إنجيل مرقس (١٦ : ٩ ـ ٢٠) « وبعد ما قام باكرا فى أول الأسبوع ظهر أولا لمريم المجدلية ...» . وهذه الخاتمة ليس لها وجود فى أقدم المخطوطات وأصحها بل ألحقها كاتب مجهول . ولذلك قامت لجنة تنقيح ومراجعة الكتاب المقدس (اثنان وثلاثون من أبرز علماء الإنجيل وأرفعهم شأنا يساندهم خمسون عالما يمثلون الطوائف المسيحية) بحذف هذه الخاتمة فى الترجمة القياسية المراجعة طبعة أولى ١٩٥٢ بعد أن ثبت لهم باليقين زيفها وعدم أصالتها وتحت ضغط بعض الطوائف المسيحية على دار النشر أعيد ما حذف مرة أخرى فى الطبعات المستجدة وحتى الآن يقول مفسرو الكتاب المقدس (هذه الأعداد الاثنا عشر الأخيرة تعرض مشكلة هى من كبريات المشكلات النصية فى العهد الجديد ... لا يورد المخطوط السينائى والمخطوط الفاتيكانى شيئا من هذا القسم مع أن الذين نسخوهما ربما كانوا على علم به وتأتى أربع مخطوطات أخرى أقل وزنا وشأنا بخاتمة مغايرة وأقصر جدا ... الرأي المقبول عامة هو إما أن يكون إنجيل مرقس قد أصيب بتشويه في آخر صفحة منه في وقت جد مبكر وإما أن مرقس لم يكن بوسعه أن يتمه ، ربما بسبب تفاقم الاضطهاد . تبقى هناك على كل حال إمكانية رغبة مرقس فى أن يختم الكلام على نحو فجائى منقطع عند العدد الثامن) [١]. ويقول الدكتور وليم باركلى تحت عنوان « نهاية الإنجيل المفقودة » (... إن أسلوبها اللغوى يختلف عن بقية الإنجيل حتى أنه يستحيل أن يكون كاتبها هو نفس كاتب الإنجيل) [٢] . وبعد أن علل الدكتور فهيم عزيز أسباب ضياع الخاتمة قال (إن كل شىء جائز إلا أن ينتهى الإنجيل بنهاية ٨ هذه مشكلة النهاية ، ويلوح أن أحد الكتبة الأقدمين أضاف النهاية الصغيرة التى ذكرت من قبل لكى يتفادى النقص الموجود فى النسخة التى بيده . ثم أضيفت النهاية الكبري لإعلان ظهور المسيح لتلاميذه وإرساله لهم وذلك فى أسلوب مختصر يحتوى على ظهورات كثيرة فى أعداد قليلة بخلاف الأناجيل الأخرى هذا ما يؤكده الغالبية العظمي للدارسين) [٣] .

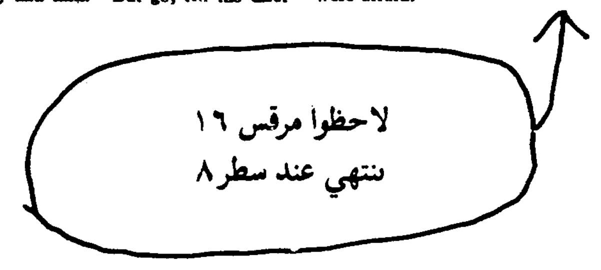
ـ انظر الصورة رقم (٢١) .

(١) تفسير الكتاب المقدس دافدسن جـ٥ ص١٦٦ .

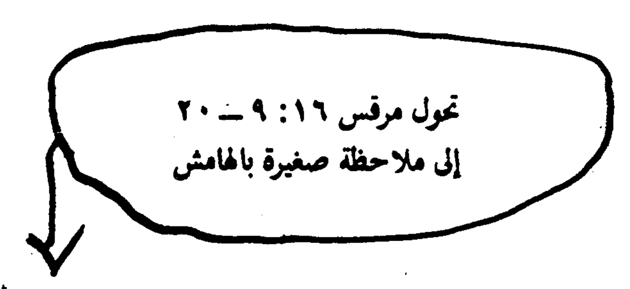
(٢) تفسير إنجيل مرقس لباركلى ص١٤ .

(٣) المدخل الى العهد الجديد ص ٢٣١ .

saw a young man sitting on the right side, dressed in a white robe; and they were amazed. [6]And he said to them, "Do not be amazed; you seek Jesus of Nazareth, who was crucified. He has risen, he is not here; see the place where they laid him. [7] But go, tell his disciples and Peter that he is going before you to Galilee; there you will see him, as he told you." [8]And they went out and fled from the tomb; for trembling and astonishment had come upon them; and they said nothing to any one, for they were afraid.[k]



لاحظوا المساحه الكبيره بين النص والهامش



[k]Other texts and versions add as Mk 16.9-20 the following passage:

9 Now when he rose early on the first day of the week, he appeared first to Mary Magdalene, from whom he had cast out seven demons. [illegible] But when they heard that he was alive and had been seen by her, they would not believe it.

12 After this he appeared in another form to two of them, as they were walking into the country. [13]And they went back and told the rest, but they did not believe them.

14 Afterward he appeared [illegible] upbraided them for their unbelief and hardness of heart, because they had not believed those who saw him after he had risen. [15]And he said to them, "Go into all the world and preach the gospel to the whole creation. [16] He who believes and is baptized will be saved; but he who does not believe [illegible] believe: in my name they will cast out demons; they will speak in new tongues; [18] they will pick up serpents, and if they drink any deadly thing, it will not hurt them; they will lay their hands on the sick, and they will recover."

19 So then the Lord [illegible] taken up into heaven, and sat down at the right hand of God. [20]And they went forth and preached everywhere, while the Lord worked with them and confirmed the message by the signs that attended it. Amen.

Other ancient authorities add after verse 8 the following: *But they reported briefly to Peter and those with him all that they had been told. And after this, Jesus himself sent out by means of them, from east to west, the sacred and imperishable proclamation of eternal salvation.*

16.7: Mk 14.28; Jn 21.1-23; Mt 28.7.

Revised Standard Version
TRANSLATED FROM THE ORIGINAL TONGUES
BEING THE VERSION SET FORTH A.D. 1611
REVISED A.D. 1881-1885 AND A.D. 1901
COMPARED WITH THE MOST ANCIENT AUTHORITIES
AND REVISED A.D. 1952

- ٢٦ -

صورة (٢١ النسخة القياسية المراجعة الإنجليزية طبعة سنة ١٩٥٢ .

١٠ ـ ظهورات المسيح

اجمعت ترجمات الكتاب المقدس العربية والإنجليزية والفرنسية علي ذكر خاتمة إنجيل يوحنا (اصحاح ٢١) « بعد هذا أظهر أيضا يسوع نفسه للتلاميذ على بحر طبرية .. » وهذا الإصحاح ليس له وجود فى أقدم المخطوطات وأصحها بل هو من تلفيقات كاتب مجهول قال المدخل الفرنسى المسكونى فى مقدمة إنجيل يوحنا (الأرجح أن الإنجيل كما هو بين أيدينا أصدره بعض تلاميذ المؤلِّف فأضافوا عليه الفصل ٢١ ولا شك أنهم أضافوا أيضا بعض التعليق مثل ٢/٤ وربما ٤/١ و ٤/٤٤ و ٣٩/٧ و ٢/١١ و ٣٥/١٩) [1] . وقالت حواشى الرهبانية اليسوعية عن مؤلف إنجيل يوحنا (يرجح أنهم تلاميذ يوحنا وأنهم هم الذين كتبوا هذا الفصل الأخير) [2] . انظر الصورة (٢٢) .

انجيل يوحنا ——— ٣٤٨

المؤلف

هذه الملاحظات كلها تؤدي الى الجزم بأن انجيل يوحنا ليس مجرّد شهادة شاهد عيان دُوّنت دفعة واحدة في اليوم الذي تبع الأحداث ، بل كل شيء يوحي ، خلافًا لذلك ، بأنه أتى نتيجةً لنضج طويل .

لا بدّ من الاضافة ان العمل بدا مع كل ذلك ناقصًا . فبعض اللحمات غير مُحكمة وتبدو بعض الفقرات غير متصلة بسياق الكلام (١٣/٣ ـ ٢١ و ٣١-٣٦ و ١٥/١) . يجري كل شيء وكأن المؤلف لم يشعر قط بأنه وصل الى النهاية . وفي ذلك تعليل لما في الفقرات من قلة ترتيب . فمن الأرجح ان الانجيل ، كما هو بين ايدينا ، اصدره بعض تلاميذ المؤلف فأضافوا عليه الفصل ٢١ ولا شك انهم أضافوا أيضًا بعض التعليق (مثل ٢/٤ (وربما ١/٤) و ٤٤/٤ و ٣٩/٧ و ٢/١١ و ٣٥/١٩) . أمّا رواية المرأة الزانية (٥٣/٧ ـ ١١/٨) فهناك اجماع على انها من مرجع مجهول فأُدخلت في زمن لاحق (وهي مع ذلك جزء من «قانون» الكتاب المقدس) .

أمّا المؤلِّف وتاريخ وضع الانجيل الرابع ، فلسنا نجد في المؤلَّف نفسه أيَّ دليل واضح عليهما . وربّما كان ذلك مقصودًا فيجب ان يتوقّف الانتباه ، لا على الشاهد ، بل على من هو موضوع البشارة والتأمّل (٢٩/٣ و ٨/١ و ٤١/٤) . غير أن الآية ٢٤/٢١ التي أضيفت لا تتردّد في التوحيد بين المؤلِّف و «التلميذ الذي احبّه يسوع» والوارد ذكره مرارًا كثيرة في احداث الفصح (٢٣/١٣ و ٢٦/١٩ و ٢/٢٠) . لا شك ان المعنيّ هو ذلك «التلميذ الآخر» المذكور في نصوص دون ان يسمّى (٣٥/١-٣٩ و ١٥/١٨) .

ان التقاليد الكنسية تسمّيه يوحنا منذ القرن الثاني وتوحّد بينه وبين احد ابنَي زبدى ، احد الاثني عشر . هناك جزء من مؤلَّف لبابياس ، مطران هيرابوليس فرجيا ، يرقى تاريخه الى نحو السنة ١٤٠ ، وفيه هذه الجملة التي تترك مجالاً للتردّد في هذا الأمر : «لن أتردّد أن أضع بين التفسيرات تلك الأمور التي تعلّمتها تعليمًا حسنًا من ذات يوم عن الأقدمين ، فحفظتها حفظًا حسنًا جدًّا في ذاكرتي ، بعد ان تحقّقتُ صحّتها ... وإن وصل أحد كان من تابعة الأقدمين ، كنت استعلم منه عن أقوال الأقدمين : ما قاله اندراوس او بطرس او فيلبس او توما او يعقوب او يوحنا او متى ، او غيرهم من تلاميذ الرب او ما يقوله ارستيون ويوحنا القديم ، تلميذان للرب» (اوسابيوس ، تاريخ الكنيسة ، ٣ ، ٣٩/٣-٤) . فكانوا اذًا يميّزون بين يوحنا الرسول واحد الاثني عشر ، من يوحنا آخر ، القديم تلميذ الرب . ولا يشير بابياس الى مؤلَّفات ، لأنه كان يهتمّ خصوصًا «بالكلام الحيّ الثابت» . وفي أواخر القرن الثاني ، كان ايريناوس واضحًا حيث كتب : «ثم يوحنا ، تلميذ الرب ، الذي اتّكأ على صدره ، فقد أصدر هو أيضًا انجيلاً في اثناء اقامته في أفسس» (الردّ على الهراطقة ٣ . ١/١) . في نظر ايريناوس ، وهو يعرّف

صورة (٢٢) الكتاب المقدس (العهد الجديد) الرهبانية اليسوعية ١٩٨٦ ص٣٤٨ .

(١) الكتاب المقدس (العهد الجديد) ص ٣٤٨ .

(٢) العهد الجديد ص ٤٥٢ .

القرآن يتحدى

لقد دمغ القرآن الكريم كفار اليهود والنصارى بتحريف التوراة والزبور والإنجيل (بالتبديل والزيادة والنقص) ، وأثبت ذلك بالأدلة الواضحة والبراهين القاطعة .

قال الله جل جلاله عن كفار اليهود (أساتذة التحريف) : ﴿ **من الذين هادوا يحرفون الكلم عن مواضعه ..** ﴾ النساء ٤٦ . وقال تعالى : ﴿ .. **ومن الذين هادوا سماعون للكذب سماعون لقوم آخرين لم يأتوك يحرفون الكلم من بعد مواضعه ..** ﴾ المائدة ٤١ . فإن قيل ما الفرق بين العبارتين (عن مواضعه ، من بعد مواضعه) قال الإمام الزمخشرى عن الأولى (عن مواضعه) (إزالته عن مواضعه التى أوجبت حكمة الله وضعه فيها بما اقتضت شهواتهم من إبدال غيره مكانه) . وأما الثانية (من بعد مواضعه) فقال : (إنه كانت له مواضع هو قمن بأن يكون فيها فحين حرَّفوه تركوه كالغريب الذى لا موضع له بعد مواضعه ومقاره)[1] . وجاء التعبير فى قوله عز وجل ﴿ **يُحرِّفون** ﴾ للحكاية واستحضار الصورة وللدلالة على التجدد والاستمرار [2] .

وقال جل شأنه عن كفار النصارى (تلامذة اليهود) : ﴿ **ومن الذين قالوا إنا نصارى أخذنا ميثاقهم فنسوا حظا مما ذُكِّروا به فأغرينا بينهم العداوة والبغضاء إلى يوم القيامة وسوف ينبئهم الله بما كانوا يصنعون** ﴾ المائدة ١٤ .

قال العلامة ابن حزم (وبلغنا عن قوم من المسلمين ينكرون بجهلهم القول بأن التوراة والإنجيل اللذين بأيدى اليهود والنصارى محرفان وإنما حملهم على هذه قلة اهتبالهم بنصوص القرآن والسنن ، أترى هؤلاء ما سمعوا قول الله تعالى : ﴿ **يا أهل الكتاب لم تلبسون الحق بالباطل وتكتمون الحق وأنتم تعلمون** ﴾ آل عمران ٧١ .

وقوله تعالى : ﴿ **وإن فريقا منهم ليكتمون الحق وهم يعلمون** ﴾ البقرة ١٤٦ وقوله تعالى : ﴿ **وإن منهم لفريقا يلوون ألسنتهم بالكتاب لتحسبوه من الكتاب وما هو من الكتاب ويقولون هو من عند الله وما هو من عند الله ويقولون على الله الكذب وهم يعلمون** ﴾ آل عمران ٧٨ .

---

(١) الكشاف جـ ١ ص ٥٣٠ . (٢) روح المعانى جـ٦ ص ٨٩ .

ومثل هذا في القرآن كثير جدا ونقول لمن قال من المسلمين إن نقلهم نقل تواتر يوجب العلم وتقوم به الحجة ، لا شك في أنهم لا يختلفون في أن ما نقلوه من ذلك عن (موسى) ، (عيسى) عليهما السلام لا ذكر فيه لمحمد صلى الله عليه وسلم أصلا ، ولا إنذار بنبوته فإن صدقهم هؤلاء الغافلون في بعض نقلهم فواجب أن يصدقوهم في سائره ، أحبوا أم كرهوا ، وإن كذبوهم في بعض نقلهم وصدقوهم في بعض فقد تناقضوا ، وظهرت مكابرتهم . ومن الباطل أن يكون نقل واحد جاء مجيئا واحدا بعضه حق وبعضه باطل ، فقد تناقضوا وما ندرى كيف يستحيل مسلم تحريف التوراة والانجيل وهو يسمع كلام الله عز وجل : ﴿ **محمدٌ رسول الله والذين معه أشداء على الكفار رحماء بينهم تراهم ركعا سجدا يبتغون فضلا من الله ورضوانا ، سيماهم في وجوههم من أثر السجود ، ذلك مثلهم في التوراة ومثلهم في الإنجيل كزرع أخرج شطأه فآزره فاستغلظ فاستوى على سوقه يعجب الزراع ليغيظ بهم الكفار ...** ﴾ الفتح ٢٩ .

وليس شيء من هذا فيما بأيدى اليهود والنصارى ممايدعون أنه التوراة والإنجيل فلا بد لهؤلاء الجهال من تصديق ربهم عز وجل أن اليهود والنصارى : بدَّلوا التوراة ، والإنجيل وألا يرجعوا إلى الحمق ويكذبوا ربهم عز وجل ، ويصدقوا اليهود والنصارى فيلحقوا بهم ويكون السؤال عليهم حينئذ واحداً فيما أوضحناه من تبديل الكتابين وما أوردناه مما فيهما من الكذب المشاهد عيانا مما لم يأت نص بأنهم بدَّلوهما لعلمنا بتبديلهما يقينا كما نعلم ما نشهده بحواسنا مما لا نص فيه فكيف وقد اجتمعت المشاهدة والنص) [1] .

وتأتي التقارير العلمية والوثائق المسيحية فضلا عن فحوصات وتقارير علماء النقد والتنقيح الكتابي لتواكب مسيرة القرآن الكريم وتقرر ما قرره من حقائق بشأن هذه الكتب من أربعة عشر قرنا .

ـ يقول المدخل الفرنسي إلى نص العهد الجديد (وهدف أصحاب النقد الباطني أن يوضحوا بجلاء نوع التدخل الذي قام به الناسخ والأسباب التي دعته إلى ذلك التدخل فيسهل بعد ذلك الارتقاء إلى القراءة القديمة التي تفرعت منها **الروايات المحرَّفة** ولا يحسن استعمال النقد الباطني وحده ، لأنه مرهون برأي الناقد ولذلك جرت العادة ألا يستعمل النقد الباطني إلا وسيلة متممة للنقد الخارجي . ومهما يكن من أمر فإن النتائج التي حصل عليها علماء نقد النصوص منذ ١٥٠ سنة جديرة بالإعجاب ، وبوسعنا اليوم أن نعد

(١) الفصل في الملل جـ ١ ص ٣١٧ – ٣١٨ .

نص العهد الجديد نصا مثبتا إثباتا حسنا ، وما من داع إلى إعادة النظر فيه إلا إذا عثر على وثائق جديدة) [1] .

* ولقد قام مجمع الفاتيكان الثانى (١٩٦٢ - ١٩٦٥) ببحث المشكلات الصعبة التى أسفرت عن فحوصات وتقارير علماء التشريح والتنقيح للكتاب المقدس وما أكدته تلك الفحوصات من وجود خلايا رهيبة وأجسام غريبة فى ثنايا الكتاب المقدس ويجب التخلص منها . ولقد قدمت خمس صيغ مقترحة استغرق بحثها وقتا طويلا واشتد الجدل وارتفعت الأصوات .. وكاد المجمع أن يفض سوقه دون حسم لهذه المشكلات (على حد تعبير الأسقف فيبر) وذلك لخطورة العمليات المقترحة وما يترتب عليها من آثار عقائدية كبرى ، وأخيرا وليس بآخر تمخض الجبل فولد جملا !!!

تم قبول صيغة خفيفة على اللسان ، قريبة الى ماقرره القرآن ، حظيت بالأغلبية الساحقة إذ صوت إلى جانبها ٢٣٤٤ صوتا مقابل ٦ أصوات معارضة.

تقول الوثيقة المسكونية الرابعة الخاصة بالتنزيل (الفصل الرابع - ص ٥٣) (**تسمح أسفار العهد القديم للكل بمعرفة من هو الله ومن هو الإنسان بما لا يقل عن معرفة الطريقة التى يتصرف بها الله فى عدله ورحمته مع الإنسان غير أن هذه الكتب تحتوى على شوائب وشيء من البطلان ، ومع ذلك ففيها شهادة عن تعليم إلهى**) .

الله أكبر _ الله أكبر _ أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمدا رسول الله وهكذا ... تتوالى معجزات القرآن الكريم .

﴿ يأهل الكتاب لم تلبسون الحق بالباطل وتكتمون الحق وأنتم تعلمون ﴾ آل عمران ٧١ .

الإسكندرية ٢٧ من رمضان سنة ١٤١٠ هـ

---

(١) الكتاب المقدس (العهد الجديد) ص ١٠ .

المراجـــع

أولا : المراجع الإسلامية	المؤلـف
١ ـ القرآن الكريم	
٢ ـ التفسير الكبير	للإمام الفخر الرازى طبعة ثالثة دار إحياء التراث العربى .
٣ ـ الكشاف عن حقائق التنزيل	للإمام محمود بن عمر الزمخشرى دار المعرفة بيروت .
٤ ـ تفسير أبى السعود	لأبى السعود العمادى دار الفكر بيروت .
٥ ـ تفسير القرطبى	للإمام القرطبى دار الشعب .
٦ ـ تفسير البيضاوى	للإمام البيضاوى ـ طبعة صبيح بالقاهرة .
٧ ـ روح المعانى	محمود شكرى الألوسى ـ دار إحياء التراث العربى .
٨ ـ فى ظلال القرآن	للأستاذ الشهيد / سيد قطب دار الشروق بيروت .
٩ ـ فتح البارى	للإمام ابن حجر العسقلانى ـ دار المعرفة .
١٠ ـ شرح صحيح مسلم	للإمام النووى ـ طبعة دار الشعب .
١١ ـ الفصل فى الملل والأهواء والنحل .	للعلامة ابن حزم الأندلسى طبعة عكاظ .
١٢ ـ الرد على ابن النغريلة	لابن حزم .
١٣ ـ إظهار الحق	للعلامة رحمة الله الهندى ـ دار التراث العربى .
١٤ ـ الملل والنحل	الشهرستانى ـ طبعة الحلبى .
١٥ ـ الجواب الصحيح لمن بدل دين المسيح	شيخ الإسلام ابن تيمية ـ طبعة المدنى .
١٦ ـ هداية الحيارى	ابن القيم الجوزية .
١٧ ـ محاضرات فى النصرانية	محمد أبوزهرة ـ دار الفكر العربى .
١٨ ـ المسيح فى مصادر العقائد المسيحية	لواء / أحمد عبد الوهاب ـ مكتبة وهبة .
١٩ ـ اختلافات فى تراجم الكتاب المقدس	لواء / أحمد عبد الوهاب ـ مكتبة وهبة .

٢٠ ـ القاموس المحيط الفيروز آبادى ـ طبعة بيروت .
٢١ ـ إرشاد الفحول الشوكانى ـ طبعة بيروت .
٢٢ ـ رد مفتريات على الإسلام الدكتور / عبد الجليل شلبى ـ دار القلم .
٢٣ ـ التزوير المقدس الدكتور / عبد الودود شلبى .
٢٤ ـ الله واحد أم ثالوث محمد مجدى مرجان .
٢٥ ـ مقارنة بين الأديان (اليهودية) (المسيحية) أحمد شلبى .
٢٦ ـ هل الكتاب المقدس كلام الله أحمد ديدات .
٢٧ ـ التوراة (العقل ـ العلم ـ التاريخ) . الدكتور / بدران محمد بدران ـ دار الأنصار .
٢٨ ـ التوراة دكتور / مصطفى محمود ـ دار المعارف .
٢٩ ـ مع الأنبياء عفيف عبد الفتاح طبارة ـ دار العلم للملايين .
٣٠ ـ عقائد النصارى الموحدين حسن يوسف الأطير .

ثانيا : المراجع المسيحية

٣١ ـ الكتاب المقدس رجارد واطس ١٨٣١ ـ طبعة لندن .
٣٢ ـ الكتاب المقدس (العهد الجديد) وليم ١٨٤٤ ـ طبعة لندن .
٣٣ ـ الكتاب المقدس وليم واطس ١٨٦٦ ـ طبعة لندن .
٣٤ ـ الكتاب المقدس للآباء اليسوعيين ١٨٨٥ ـ بيروت .
٣٥ ـ الكتاب المقدس للآباء اليسوعيين ١٩٨٦ بيروت .
٣٦ ـ الكتاب المقدس للبروتستانت ١٩٥٠ ـ بيروت
٣٧ ـ الكتاب المقدس للبروتستانت ١٩٧٠ .
٣٨ ـ الكتاب المقدس للبروتستانت ١٩٨٣ .
٣٩ ـ الكتاب المقدس للبروتستانت ذات الشواهد ١٩٨٣ .
٤٠ ـ الكتاب المقدس (كتب الشريعة) للرهبانية اليسوعية ١٩٨٥ .
ب ـ الكتاب المقدس (كتب التاريخ) للرهبانية اليسوعية ١٩٨٦ .
جـ ـ الكتاب المقدس (كتب الحكمة) للرهبانية اليسوعية ١٩٨٧ .
د ـ الكتاب المقدس (كتب الأنبياء) للرهبانية اليسوعية ١٩٨٨ .
٤١ ـ الكتاب المقدس (كتب العهد الجديد) للرهبانية اليسوعية ١٩٨٦ .
٤٢ ـ الكتاب المقدس (كتاب الحياة) طبعة أولى ١٩٨٨ ـ القاهرة .

٤٣ ـ الكتاب المقدس (كتاب الحياة) طبعة ثانية ١٩٨٨ ـ القاهرة .
٤٤ ـ الإنجيل (كتاب الحياة) طبعة خامسة ١٩٨٣ .
٤٥ ـ العهد الجديد ترجمة البستانى طبعة ١٩٨٧ بيروت .
٤٦ ـ نسخة الملك جيمس المعتمدة طبعة ١٩٨٧ .
٤٧ ـ الترجمة القياسية المراجعة الإنجليزية ـ طبعة ١٩٥٢ .
٤٨ ـ الترجمة القياسية المراجعة المنقحة الإنجليزية ـ طبعة ١٩٨٧ .
٤٩ ـ الترجمة الفرنسية المسكونية ـ طبعة ١٩٨٧ .
٥٠ ـ ترجمة لوى سيجو الفرنسية ـ طبعة ١٩٨٨ .
٥١ ـ تفسير الكتاب المقدس آدم كلارك
٥٢ ـ السنن القويم فى تفسير أسفار العهد القديم القس وليم مارش .
٥٣ ـ تفسير الكتاب المقدس لجماعة من اللاهوتيين برئاسة دافدسن .
٥٤ ـ تفسير سفر التكوين والخروج نجيب جرجس .
٥٥ ـ التفسير الحديث (سفر الخروج) .
٥٦ ـ تفسير أسفار موسى الخمسة القمص صليب سوريال .
٥٧ ـ تفسير العهد الجديد . دكتور / وليم باركلى .
٥٨ ـ تفسير الكتاب المقدس . هنرى ـ ترجمة حافظ داود .
٥٩ ـ تفسير إنجيل متى . دكتور / جون فنتون .
٦٠ ـ تفسير إنجيل مرقس . دكتور / دانيس أريك نينهام .
٦١ ـ تفسير إنجيل يوحنا . دكتور / جون مارش .
٦٢ ـ تفسير إنجيل لوقا . دكتور / جورج بردفورد كيرد .
٦٣ ـ قاموس الكتاب المقدس . دكتور / جورج بوست .
٦٤ ـ قاموس الكتاب المقدس . جماعة من ذوى الاختصاص برئاسة بطرس عبد الملك .
٦٥ ـ دليل إلى قراءة الكتاب المقدس الأب اسطفان شربنتييه .
٦٦ ـ دائرة المعارف الكتابية لجماعة من ذوى الاختصاص المحرر وليم وهبة .
٦٧ ـ معجم اللاهوت الكتابى الأب كزافييه ليون اليسوعى .
٦٨ ـ معجم اللاهوت الكاثوليكى كارل راهنر / هربرت .

٦٩ ـ العهد القديم يتكلم — دكتور / صموئيل شولتز .
٧٠ ـ الكتاب المقدس يتحدى — صموئيل مشرقى .
٧١ ـ تسهيل صعوبات الكتاب المقدس سمعان الحصرونى مخطوطة ١٧٣٠ .
٧٢ ـ برهان يتطلب قرارا — جوش مكدويل .
٧٣ ـ مرشد الطالبين إلى الكتاب المقدس الثمين . — مدرسة العلوم الأمريكية ـ بيروت .
٧٤ ـ ميزان الحق . — القسيس بفندر طبعة ١٨٧٤ .
٧٥ ـ سوسة سليمان فى أصول العقائد والأديان . — نوفل افندى ١٨٧٦ .
٧٦ ـ عصمة الكتاب المقدس . — يسى منصور .
٧٧ ـ رسالة التثليث والتوحيد . — يسى منصور .
٧٨ ـ الصليب فى جميع الأديان . — يسى منصور .
٧٩ ـ المسيحية فى الإسلام . — إبراهيم لوقا التجارية ١٩٥٩ .
٨٠ ـ موسوعة تاريخ الأقباط . — المحامى / زكى شنودة .
٨١ ـ تاريخ الكنيسة . — جون لوريمر .
٨٢ ـ تاريخ الكنيسة القبطية . — منسى يوحنا .
٨٣ ـ البرهان القويم فى إثبات الثلاثة أقانيم . — سعيد الحاوى نيويورك ١٩٣٠ .
٨٤ ـ الله طرق إعلانه عن ذاته . — عوض سمعان .
٨٥ ـ الله ذاته ونوع وحدانيته . — عوض سمعان .
٨٦ ـ إنجيل برنابا إنجيل مزيف . — عوض سمعان .
٨٧ ـ المدخل إلى العهد الجديد . — الدكتور / فهيم عزيز .
٨٨ ـ علم التفسير . — الدكتور / فهيم عزيز .
٨٩ ـ النور الباهر فى الدليل إلى الكتاب المقدس . — منسى يوحنا .
٩٠ ـ سلطان الكتاب المقدس . — جاك كاترول .

٩١ ـ المدعوون فى الكتاب المقدس .	الأب بولس الياس اليسوعى .
٩٢ ـ دائرة المعارف ـ الأمريكية .	١٩٥٩ .
٩٣ ـ إيمانى .	القس إلياس مقار .
٩٤ ـ حقائق أساسية فى الدين المسيحى .	دكتور / فايز فارس .
٩٥ ـ التوراة بين الوثنية والتوحيد .	سهيل ديب ـ دار النفائس .
٩٦ ـ التوراة تاريخها وغاياتها .	سهيل ديب ـ دار النفائس .
٩٧ ـ رجال الكتاب المقدس .	القس إلياس مقار .
٩٨ ـ نساء الكتاب المقدس .	القس إلياس مقار .
٩٩ ـ سر الأزل .	القس توفيق جيد .
١٠٠ ـ نؤمن .	تيودول رى ـ مرمية .

فهرس الكتاب

الموضوع	الصفحة

رقم الإيداع بدار الكتب ٥٩٦٩ / ١٩٩١

الترقيم الدولى I.S.B.N 977 - 00 - 1887 - 2

مطابع الوفاء ـ المنصورة

شارع الإمام محمد عبده المواجه لكلية الآداب

ت : ٣٤٢٧٢١ – ص.ب : ٢٣٠

تلكس : ٢٤٠٠٤ DWFA UN

هذا الكتاب

يعالج أمرين :

(**الأول**) الرد على كتاب « **استحالة تحريف الكتاب المقدس** » وهو ثمرة محاضرات ودراسات ألقيت فى كنيسة القديسة دميانة بالهرم ، ويقوم مؤلف « **الكتابُ المقدسُ فى الميزان** » ببيان النصوص القرآنية التى حرفها مؤلفو الاستحالة لتوافق مدعاهم وترضى هواهم .. ثم يدفع ما ترتب على هذا التحريف من تأويلات فاسدة ، وافتراءات زائفة أوهى من خيوط العنكبوت مثل « **شهادة الإسلام بأن ربنا يسوع المسيح هو الله !!** » ، و« **شهادة الإسلام بعدم تحريف الكتاب المقدس وسلامته** » .

(**الثانى**) إثبات تحريف الكتاب المقدس من واقع الكتاب المقدس عند الأرثوذكس والكاثوليك والبروتستانت ، وإبطال دعوى استحالة تحريف الكتاب المقدس ، وصحة الكتاب ، وعصمة الكتاب معتمداً على الكتب والمراجع المسيحية المعتمدة عند الكنائس المختلفة .

وأخيرا ـ وليس بآخر ـ تأتى وثيقة مجمع الفاتيكان الثانى (١٩٦٢ ـ ١٩٦٥) لتوافق ماقرره « القرآن الكريم » من أربعة عشر قرنا من حقائق عن « التوراة » و « الإنجيل » ﴿ **يا أهل الكتاب لم تلبسون الحق بالباطل وتكتمون الحق وأنتم تعلمون** ﴾ .

« ... **غير أن هذه الكتب تحتوى على شوائب وشئ من البطلان !!** » .

الناشر

توزيع



دار الوفاء للطباعة والنشر والتوزيع ـ المنصورة ش.م.م

الإدارة والمطابع : المنصورة ش الإمام محمد عبده المواجه لكلية الآداب

ت : ٣٤٢٧٧٢١ / ٣٥٦٢٢٠ / ٣٥٦٢٣٠

المكتبة : أمام كلية الطب ت: ٣٤٧٤٢٣ ص . ب : ٢٣٠ تلكس DWFA UN 24004